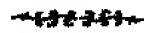


كتاب بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية
وهو المنعوت « بالسبينية »



(تالیم)

شيخ الام تقي الدين ابن تيمية الحراني التوفي سنة ٧٢٨



طبع بمصر : صاحب المطبعة العلمية * والسيرة الرحيم * حصرة الفاضل
 (الشرح فروح الله ركي الكردي الارهرى)



وذلك ثمرة من طعمه كردن العلم به در باب الماد

[illegible]

(Musical notation)



مقدمة

لبعض الافاضل

الحمد لله في الاصل ما نصه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل جوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا مبدا لكل ما سواه من المقول والنفوس والافلاك والنفوس البشرية والمناصر والموالات وغير ذلك مما تقوله الملاسفة كما قال بعضهم مشيرًا إلى ذلك في منظومة فوق عشر تحت سمع * بين حسن لي محل

فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمه الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والجهمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما ممن نحأ نحوها (وتحتة) علقه عبد الله بن سعيد السكندري عني الله عنه انتهى والله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً * وعبد الله بن سعيد هذا هو الشهير بابن أردبين وهو صاحب الشيخ تقي الدين ساعه الله تعالى فيما جناه على الشيخ من تصرفاته التي أنتحت فتنا كان عهنا كان ولا شك انه لا يقصد صردا للشيخ ولكه كان يبله ما يوحى له أن يقول فيقع ما يسمى في سد ذلك الحرق ولم ذلك الشعب واصلاح الشعب ولم يرل المدكور كذلك الى ان فارق الحياة الدنيا وكان خيرا

كتاب بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الاتحاد من القائلين بالحلول والاتحاد من تأليف شيخ الاسلام وامام الأئمة الاعلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رضي الله عنه * وهو المسموع بالسبعينية بدأ فيه تدبر كلام الرائي متعقباً عليه ذا كراما يرد على كلامه ومعرضا عن يقول مثل ذلك وموصحا مأخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مباحث الشريعة وشواهد ذلك مما لا يسهل تصويره والله تعالى الوفيق (كان على الاصل ما صورته)

الذين آمنوا بالله وحده لا شريك له ولا يعبدون سواه ولا يسمون باسم غيره ولا يلقون بغير ما هو عليه ولا يسمون باسم غيره ولا يلقون بغير ما هو عليه ولا يسمون باسم غيره ولا يلقون بغير ما هو عليه
(هذه مقدمة ليست من كلام شيخ الاسلام) وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الولي الحميد * الرفيع الدرجات ذي العرش الحميد * والحمد لله رب كل شيء *
عبي كل ميت وميت كل حي * ثم يعيدهم كما بدأهم واليه النشور * والحمد لله الذي اصطفى
من ملائكته رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير * والحمد لله الذي اجتبى سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم مما خلق ختم به الانبياء واكرمه بجعل لواء الحمد بيده يوم القيامة تحته آدم فمن
دونه وشرفه بالشفاعة العظمى في اليوم المشهود اقرب الخلق وسيلة الى الله الملك الحق *
والحمد لله على ما هدى به من الصلالة وبصر به من المعنى وايقده من النور بالكتاب العزيز والسنة
السوية المشتملين على الدين القويم * الحمد لله وله الحمد من قبل ومن بعد * واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * واشهد ان محمدا
عبده ورسوله * وحله وحبيه الباطق الصادق اعلم المخلوقين بالخالق صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما قام داع بدعوته وما عمل متبع نكتات ربه وسنته وسلم

(وبعد) فان في الاعتصام بالكتاب والسنة ما يشاء المعتصم المتبع من سعادتي الدنيا والآخرة
وتقدر مآبتهما يصح الحلل بذلك ولا ريب في ان الفرقة الباجية هم الذين يتوحدون ان يكونوا
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحير القرون الذي اتبعه الله تعالى فيهم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم كما صبح عه عليه الصلاة والسلام ثم حدثت البدع شيئا بعد شيء قولا
وعملا فلا ترى الا مكررا معروفا او معروفا مكررا ومحم دعاه الصلالة بدعون الى النار فاستجاب
لهم من سق عليه بذلك الكتاب ان يكون من اهلها ثم حارحي مستبجح لدماء الامة واموالها
ومن شيعي مرر على الصحابة واعمايزرى بحمله نوعا على مرء والامراء من مولاته وكالغالية منهم
والهالك كالصيرية والاسماعيلية وكاتقراططة الباطنية ومن حصى مكر لدلالات نصوص

الكتب والفتاوى دافع عنك منها منه فقط ومن يتردد في أسماء الله تعالى يقول على الله
 تعالى من عند نفسه متبعا لمواهب خير هدي الله تعالى ومن مختلف عنده للشرائع بكيدها شيئا
 وعنادا لها والله يتم نوره ولو كره الكافرون الى غير ذلك ممن ذكرناه ثم اختلطت الفرق فظهر
 اختلاط من الفرق مرجعها الى من ذكرناه فن أضرها على الاسلام الفرقة القائلة بوحدة
 الوجود وهذه المقولة فاعلموا رحمكم الله تعالى لها في الفلاسفة اليونانيين أصل قديم وأثر عظيم
 كما استراه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا وجود في كلامهم مسطور في دواوينهم وقد
 غلبت هذه المقولة على أهل التصوف الامن شاء الله تعالى منهم فصغت فيها الكتب وتلقاها قوم
 يؤمنون ذلك وصاروا القائلون بها هم أهل الطريق وربما قيل لمن انتهى في الصلاة لديهم شيخ التحقيق
 وانتصب الى الدعاء الى ذلك منهم شيوخ الاتحاد هذا على ما ينسب لهم في مصنفات تسمى اليهم على
 تقدير صحتها الى من عزيت اليه بدعائهم فيها الى وحدة الوجود والاتحاد وسرى أسماهم داخل
 التأليف والرد على المقولة لاننا لم نحقق من صبح عه القول بذلك الا من قبل ما اشتمل عليه تأليف
 يعزى اليه ولهذا فلقائل ان يقول لا نسلم عروما ذكرت الى من قصدت الا بطريقة ولهذا قدما
 ما ذكرناه وقد وجدت تألفا قديما من كلام شيخ الاسلام علم الدلاء الاعلام تقي الدين أبي
 العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رضى الله عنه بحظه المارك
 ثم نسخة كتبت منه وقولت على حظه على صعب في وضع خطها نعت
 بالسمعية تكلم فيها رضى الله عنه على أصول مقالات الجهمية والخلوية
 والاتحادية الفرعونية وما يتصل بذلك من قواعد الممثلة والقرامطة
 اللاطية مما أدخلوه في تحقيق التوحيد والایمان بالله تعالى
 ومعرفة من الفساد ومحوه من الاتحاد ولذلك وسمت
 التأليف عند كتبه بياضة عن مقامه رضى الله عنه
 حاعلا اسمه كما تقدم نغية المرتاد في الرد على
 الممثلة والقرامطة اللاطية أهل
 الاتحاد من القائلين بالخلول والاتحاد
 وبالله تعالى التوفيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

وسلم في العقل لأصل شيء منها وليس في روايتها شيء سديد فقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي
 في كتابه المعروف عن الأحاديث الموضوعات عامة ما روي في العقل عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى القزاز عن الحافظ أبي بكر الخطيب حدثني محمد بن علي الصوري سمعت عبد الله
 ابن سعيد الحافظ يقول أما أبو الحسن علي بن عمر يعني الدارقطني كتاب العقل وضعه أربعة أولهم
 ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن الحبر فركبه بأسايد آخر وسرقه سليمان بن عيسى
 السجزي فأتى بأسايد آخر قال وهو علي ماقال الدارقطني وقد رويت في العقل أحاديث كثيرة
 ليس فيها شيء يثبت منها ما يرويه مروان بن سالم واسحق بن أبي فروة وأحمد بن شنقير
 ونصر بن طريف وابن سمان وسليمان بن عيسى وكلهم مبروكون وقد كان بعضهم يصنع الحديث
 ويسرقه الآخر ويمير اسمه فممن زاد التطويل بذلك ما (قلت) ومع هذا فقد روى أبو الفرج هذا
 الحديث من طريق يوسف بن محمد عن سفيان الثوري عن الفصل بن عثمان عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له أدر وأدر ثم قال
 له أقل فأقل ثم قال له أقعد فقام فحلفت خلقا هو خير منك ولا أكرم على منك ولا
 أحسن منك بك أحد ولك أعطي ولك أعرف ولك الثواب وعليك العقاب قال أبو الفرج
 هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن سعيد . الفصل بن عثمان روى
 سوء وقال ابن حبان وأحفص بن عمر يروى الموضوعات لا يحل إلا حجاج به وأما سيف
 فكذاب ناجمهم ورواه أيضا من كتاب أن حمير العقيلي من حديث سعيد بن الفضل القرشي
 حدثنا عمر بن صالح المعجلي عن أبي غالب عن أبي أمانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
 الله العقل قال له أقل فأقل ثم قال له أدر فأدر فقال وعرفت ما خلقت خلقا هو أعجب إلى منك
 منك أحد ولك أعطي ولك الثواب . عليك العقاب قال أبو الفرج هذا حديث لا يصح عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذكر أن سميداً وعمراً مجهولاً قال وقد روى من طريق علي وأبي هريرة
 وليس فيهما شيء يثبت . قال أحمد بن حنبل هذا الحديث موضوع ليس له أصل قال العقيلي لا يثبت في
 هذا الباب شيء بهذا اتفاق أهل المعرفة في بطلان هذا الحديث مع أن أكثر أفعاله لما خلق العقل
 قال له وهذا بمنزلة أول ما خلق الله العقل بالصالحين هذا لا يمكن هؤلاء الملحدون
 أن يعرفوا أمر الله بخلاف ذلك القبط . لا حيلة لهم في أعرا . ثم إنه من جهة أن هذا الحديث

قد جعلهم في أصول الدين والمعرفة والتحقيق من روم الجمع بين الشريعة الإلهية والفلسفة
 اليونانية المشائية وكل هؤلاء غيروه وإن كان موضوعاً فرووه أول ما خلق الله العقل فقال له
 أقبل وجمالوا هذا حجة وموافقاً لما يقوله الفلاسفة المشائون أتباع أرسطو من قولهم أول
 المصادر عن واجب الوجود هو العقل الأول وقد شاع هذا في كلام كثير من المتأخرين بعد
 أن رأوه في كتب رسائل اخوان الصفا فان هذه الرسائل هي عمدة هؤلاء ووجدوا نحو هذا في كلام
 أبي حامد في مواضع وإن قيل أنه رجع عن ذلك ثم وقع بعده في كلام من سلك هذه السبيل من
 الحهمية والمتفلسفة من الماثلين وحدهم ووجود وغيرهم وهذا باطل من رجوع كثرة أحدها ان هذا
 الحديث بهذا اللفظ والاعراب لم يروه أحد من رواة الحديث لا بأساد صحيح ولا سقيم بل
 الحديث المروي وإن كان بأساد سقيم لفظه أول ما خلق الله العقل (نصب أدل والعقل) وذلك
 لاجبة فيه على أن العقل أول مخلوق خلق اذ لفظه أول ما خلق الله العقل قال له أقبل فاقبل وهو
 نصب على الطرف ادماهي المصدرية وهي والعمل تأويل المصدر الذي يحمله طرها كما يقال أول
 ما نصبت فلانا سلمت عليه أي في أول أوقات لقيه سلمت عليه وإذا كان معناه أنه قال له في أول
 أوقات خلقه هذا القول لم يدل على أنه أول مخلوق بل هو دليل على أنه خلق قبله غيره اذ قد
 قال له في أول أوقات خلقه ما خلقت خلقاً أكرم علي منك وإن كان قد تمخذاق من تمخذاق من
 الحهمية القائلين بوحدة الوجود وغيرهم ففسروا الاقوال والادوار بما لا يدل عليه اللفظ واحتلوا
 في ذلك حتى أن صاحب (الدرر) يفسر الانال والادوار بما يرجع محموله الى أصله الفاسد من
 أن وجوده وجود الحق فمعلوم أن هذا ليس هو قول هؤلاء المتفلسفة وإن أرسطو حكى
 عن بعض قدماء المتفلسفة أنه كان يقول الوجود واحد ورد ذلك عنه فقول هؤلاء يوطيء
 هذا القول الذي لم يرصد هؤلاء المتفلسفة وقد كان صاحب الدرر يقول عن صاحب النص من
 والمصوحات المنكية إن كلامه فلسفة مخوذة أي عمدة سيكون كلامه هرطقة منة وسواء كان
 قولهم أول لم يكن فمعلوم أن اللفظ المذكور لا يدل على ما فسروه به من وجود دلالات اللفظ
 ولكن هؤلاء سلكوا مسلك القراءطة الإلهية هم من المتفلسفة المتنسبين الى الإسلام وكان
 ابن سينا يقول كان أي من أهل دعوتهم ولدت مرأت آتت المتفلسفة به - دم ن - قتلات
 هؤلاء من أصله الغفلات عن الشرع لا العقل فليهم يدسوا في التقييد بغير مغاير في

[illegible]

الانسانية واحدة وهي انسانية زيد وهي انسيانية محرو و لكن في العقل يحصل عبودية
 الانسان من شخص واحد مثلا وتطابق سائر اشخاص الناس كلهم فيسمى ذلك الانسانية
 الكلية فهذا ما يبنى بالعقل الكلي وأما عقل الكل فيطلق على معينين لان الكل يطلق على معينين
 أحدهما وهو الاوفق للفظ ان يراد بالكل جملة العالم فعقل الكل على هذا المعنى بمعنى شرح
 اسمه انه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك لا بالذات ولا بالعرض
 ولا تتحرك الا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هو العقل المعال المحرر لانفس الانسانية في العلوم
 العقلية من القوة الى الفعل وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول هو مبدع
 الكل وأما الكل بالمعنى الثاني فهو الجرم الاقصى أعني الملك التاسع الذي يدور في اليوم والليلة
 فيتحرك بحركته كل ما هو حشوه من السموات كلها فيقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة
 الكل وهو أعظم المخلوقات وهو المراد بالعرش عديم فعقل الكل بهذا المعنى جوهر مجرد
 عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لنفسه ووجوده
 أول وجود مستعاد عن الاول ويرسمون انه المراد بقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله
 العقل فقال له أقبل فقبل الحديث الى آخره وقال وأما النفس الكلية فالمراد به المعنى المقول على
 كثيرين مختلفين بالعدد سي في جواب ما هو أي التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص كما
 ذكرنا في العقل الكلي ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر العير حسامية التي
 هي كآلات مدرسة الاجسام السماوية المحركة لها على سبيل الشوق والاختيار العقلي وبسطة نفس
 الكل الى عقل الكل كنسبة أنفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود
 الاجسام الطبيعية ومرتبته في بيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده
 وقد قال أبو حامد تل هذا وأما المتأول افعاله فهي عظم آخر والمراد بالعقل الفعال كل ماهية
 محردة عن المادة اصلا عند العقل الفعال اما من جهة ما هو عقل انه جوهر صوري ذاته
 ماهية محردة بذاتها عن المادة لا تتحرر غيره عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كاهية كل
 موجودا اما من جهة انه فعال ماه جوهر الصفة المدكورة ومن شأنه ان يحرج العقل الحيواني
 من القوة الى الفعل باثرائه عليه وليس المراد بالجوهر المحرك كما يريد المتكلمون ان هو قائم
 بنفسه لا في موضوع والصوري احتراز عن الجسم وما في الوجود وتوهم لا تتحرر غيره احتراز

أحسن ما قال شيخ الاسلام المروني في من هو أحسن حالا من هؤلاء من أهل الكلام قال
أخذوا خ الفلسفة فلبسوه لحاء السنة وبسبب هذا ضل طوائف ممن لم ينكشف لهم حقيقة مقاصد
الناس فلا يفهمون ما يقصده الانبياء والرسل ولا ما يقصده هؤلاء حتى يقابلوا بين هذه المعاني
وتلك فيعلمون هل هي منفقة متشابهة أم مختلفة بل متضادة بل نجد محرفون ما جاءت به الرسل
حتى لا يفهم منه المعاني التي قصدوها المنافية لما هم عليه وكذلك يحرفون كلام أنبيائهم إذا ظهر المسلمون
فيصرفونه الى ما يقبله المسلمون وكذلك ذكر الكاشفون لأسرار القرامطة والماتكون لاسادهم
كالقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يعلى وطوائف كثيرة ما وجدنا مصداقه في كتب
القرامطة من أنهم وصعوا لأنفسهم اصطلاحات روجوها على المسلمين وهم مقصودهم بها مقصود
الفلاسفة الصابئين والمجوس الثنوية كقولهم السائق والتالي يعنون به العقل والنفس ويقولون
هو اللوح والقلم وأصل دينهم مأخوذ من دين المجوس والصابئين وكذلك السهروردي الحلي
المذكور كلامه في الباطن يأخذه من عادة الفلاسفة الصابئين والمجوس وهذا الثاني يتميز عن غيره
من العلامسة المشائية ولهذا يعظم الأتوار وهؤلاء الذين سلكوا مسلك فارس والروم هم من
الداخلين في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اتأخذن ما أحد الأمم قبلكم شبرا
يشبر ودراعا بدراع فالوايا رسول الله فارس والروم قال ومن الناس الا هؤلاء وقد نسطنا
ما يتعلق بهذا في غير هذا الموضع ثم انهم مع افراحهم بأن حمل هذه المعاني الصائبة الفلاسفية
هي مسميات هذه الاسماء الوترية والتي يقال لها حوتة هرة كلام هؤلاء المتفلسمة يقطرون
بدلك في مواضع اخرى ليما يتبعونه من آسف الغيبي والمعارف حتى انهم يحملونه من العلوم
التي يصحها على غير أهائها ومن العلم المكحول الذي يسكره أهل الدرّة بالله ولا يعرفه الا أهل
العلم الله وهذا موجود في مواضع كثيرة كما في كتاب الترياق بين الايمان والزندقة لما ذكر
ان الكفر هو تكذيب امر ربّي تعالى مما جاء به وما يلزم ذلك من التصديق انه بطران
الحقيقة وقته الاعتراض بغيره بالاحوال والحوادث لا أن الزندقة من سرّات ذاتي
وحيي وحيالي وعلمي ومسمى الامور والاعمال في عالم الظاهر والباطن طرأ له سير
من الحق وفي النهاية
هذا والله اعلم بالصواب

تعالى خروطة آدم بينه وبين صلبه فقد أثبت الله تعالى بدا ومن قام عنه اليرهاب على
 استعانة يد الله تعالى هي حارحة محسوسة أو متخيلة ثبتت الله تعالى بدا روحانية عقلية أعنى أنه
 ثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون تصورهما اذ روح اليد ومساها ما يبطش به ويضلل ويمنع
 ويمنع والله تعالى يعطى ويمنع بواسطة الملائكة كما قال عليه السلام أول ما خلق الله العقل فقال
 بك أعطى ولك أمتع ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل عرض كما يعتقده المتكلمون اذ لا يمكن
 أن يكون العرض أول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائكة سمي عقلا من حيث
 يعقل الاشياء بجوهره وذاته من غير حاجة الى تعلم وربما يسميها قلما باعتبار أنه ينقش به حقائق
 العلوم في الواح قلوب الانبياء والاولياء وسائر الملائكة وحيا والهاما فانه قد روى من حديث
 آخر ان أول ما خلق الله القلم فان لم يرجع ذلك الى العقل تناقص الحديثان ويجوز أن يكون لشيء
 واحد اسماء كثيرة باعتبارات مختلفة فسمى عقلا باعتبار ذاته ولمكان اعتبار سنده الى الله تعالى في كونه
 واسطة بينه وبين الخلق وقلما باعتبار اصابه الى ما يصدر منه من نقش العلوم بالالهام والوحى كما سمي
 جبريل روحا باعتبار دانه وأميا باعتبار ما أودع من الاسرار وذاخوة باعتبار قدرته وشديد القوى
 باعتبار كمال قوته ومكينه عددى العرش باعتبار قرب منزلته ومطاعا باعتبار كونه متوعا في حق بعض
 الملائكة وهذا القائل يكون قد أثبت قلما عقليا لا حسيا وخياليا لا كونيا وكذلك من ذهب الى
 ان اليد عبارة عن صفة لله تعالى إما القدرة وإما غيرها كما اختلف فيه المتكلمون فقد جعل في
 تأويل هؤلاء اليد والقلم والعمل عبارة عن شيء واحد وحمله هو المراد بذلك عندم في هذه
 الاسماء الواردة في الكتاب والسنة وكذلك قال في كتاب مشكاة الانوار لما تكلم على المسكاة
 والمصباح والراححة والشجرة والريت والار وحمل المشكاة هي الروح الحسنى والراححة الروح
 الحياتى والمصباح العقل والشجرة الروح المكري والريت الروح القدسى النبوى الذي يختص
 به الانبياء وبعض الاولياء وهذا الكتاب كالمصر لمذهب الاتحادية القائلين بوحدة الوجود
 وان كان صاحب الكتاب لم يقل بذلك بل قد يكفر من يقول بذلك لكن ذاك لما فيه من
 الاحمال تارة ومن المفسر وازرار مقاصد الملائكة في الاله لاط السوية وتأويلها عليها تارة ومن
 المحالمة لما دل عليه الكتاب والسنة والاحجام بانه ومن المحالمة لما علم بالعقل الصريح تارة ولما فيه
 من الامور التي يتولون بها تسلم فوهبوا اعظم اسكار آمنة الاسلام لهذا الكتاب وبحمده

حتى جرت في ذلك فصول يطول وصفها وقد جزل الكتاب ثلاثة فصول الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور كثير مجاز محض لا حقيقة له وعاد كلامه الى ان النور بمعنى الوجود وقد سلك ابن سينا قبله نحو ما من ذلك مما جمع بين الشريعة والفلسفة وكذلك سلك ذلك الاسماعيلية الباطنية في كتابهم الملقب (رسائل اخوان الصفا) وكذلك يملئ بن رشد بمداه وكذلك الاتحادية يحملون ظهوره وتجليه في الصور بمعنى وجوده فيها والكلام على هذا واسع نذكره في غير هذا الموضع اذ الغرض هنا بيان ما علم به من كلامهم من متابعهم للمتفلسفة الصابئين والتعبير عن تلك المعاني بالفاظ الانبياء والمرسلين مع العلم من كل من أوتي العلم والايمان بل من كل مؤمن بان ما في هؤلاء من مخالفة كتاب الله تعالى ورسوله ودينه أعظم مما في اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل ثم قال الفصل الثاني المشكاة والمصباح والرحابة والشجرة والريت والبار ومعرفة هذا يستدعي تقديم فطين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوال الامثلة والثاني في بيان مراتب الارواح البشرية الدورانية اذ عمرقتها تعرف أمثلة القرآن وأما الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمع من حجاجنا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما أدركه نصره وفي بعض الروايات سماءه ولعنها سمعنا (قلت) وقد نستطاع الكلام على هذه الآية واسم الله النور والحجب وما يتعلق بذلك في غير هذا الموضع وتكلمنا على ما ذكره هو وأبو عبد الله الرازي وامثالهما في ذلك ويبا ان الحديث بهذا اللفظ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل المعرفة بالحديث لا يوحده في شيء من دواوين الحديث وذكرنا الحديث الذي في الصحيح حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا يدعى أن ينام يحمص القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور أو النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما أدركه نصره من حلقه وذكرنا الاحاديث والآثار في الحجب وكلام السلف والائمة في ذلك ويبا محالة الخفية للعقل الصريح ولكن من لم يكن له عناية تامة بتأنيد المراسين واقتضاء آثارهم والاهتمام باعلامهم ومنازلهم وقباس الورد من مشكاة أنوارهم فانه يحمل الحديث القبيح صحيحه ويصف صحاح المصنفين حق باطلا والماتل حقا صريحا كما يوجد في كلام سائر الخارجه عن سباح سائمة في انوار من المهاجرين

والانصار والذين اسلموا باحسانه للهدى من جهة اخرى طريق سلف الامة وانتمها وخاتم اهل
السنة والجماعة ومطابقة للمذبة المصورة الى قيام الساعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة ولما تكلم
صاحب كتاب مشكاة الانوار على طريق هؤلاء في الباطن بالفاظ الكتاب والسنة في الظاهر وان كان
قد روى انه رجع عن ذلك كله ومن الناس من يظن في اضافة هذه الكتب اليه والمقصود التنبيه
على ما في هذه الكتب المخالفة للكتاب والسنة من الضلال لئلا يعتربها وبسببها الى المعظمين
اقوام جهال قال القطب الاول في سر التمثيل ومهاجحه اعلم ان العالم عالمان روساني وجسماني وان
شئت قلت حسي وعقلي وان شئت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وانما يختلف باختلاف
العبارات فان اعتبرتهما في انفسهما قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما بالاضافة الى العين المدركة
لهما قلت حسي وعقلي واذا اعتبرتهما باضافة احدهما الى الآخر قلت علوي وسفلي وربما
سميت احدهما عالم الملك والشهادة والاخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب الحقائق من الاقاط
ربما تحير عند كثرة الاقاط وتحيل كثرة المعاني والذي تكشف له الحقائق يجعل المعاني
أصلا والالفاظ تبعا وأمر الضعيف بالعكس منه إذ يطلب الحقائق من الالفاظ والى الفريقين
الاشارة بقوله تعالى (أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أم من يمشى سوياً على صراط مستقيم)
واذا عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتي عالم غيب اد هو عالم عن الاكثرين والعالم
الحسي عالم شهادة اد تشهد الكافة والعالم الحسي مرقة الى العالم العقلي ولولم يكن بينهما اتصال
وماسة لاسد طريق الترقى اليه ولو تعدد ذلك لتعدد السفر الى الحصرة الروية والقرب من
الله تعالى فان يقرب من الله أحد ما لم يظاً محوطة حظيرة القدس والعالم المروع عن ادراك الحس
واخيال وهو الذي دنيه عالم القدس واما اعتباراً جهاته بحيث لا يجرح بها شيء ولا يدخل فيها
ما هو غريب منه سمياه حظيرة القدس وربما سمياه الروح المشري الذي هو محرم لوائح القدس
الوادي المقدس ثم هذه الحظيرة هي حظائر بعضها أشد امعاناً في معاني القدس ولكن لفظ
الحظيرة يحيط بجميع هذه الجهات اذن هذه الالفاظ طامت غير طاهرات عند أبواب المصائر
واشتعال الآداب من كل امعة ومع ذلك في من القصد فمالك بالتشهير لهم الالفاظ فأرجع
الى العرف فافهم لما كان من انوار من تارة من الملوكوت وكان سنوك الصراط المستقيم

عبارة عن هذا الترقى وقد يبر عنه بالدين ويتنازل المبدى ولو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما
تصور الترقى من أحدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازاة عالم الملكوت
فان شئ من هذا العالم إلا وهو مثال لشئ في ذلك العالم ورمزا كان الشئ الواحد مثالا لأشياء
من عالم الملكوت ورمزا كان للشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما
يكون مثالا اذا ماثله نوعا من الماثلة وطابقه نوعا من المطابقة وإحصاء تلك الأمثلة يستدعى
استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن تقى به القوة البشرية فباقى أن أعرفك فيها
أمودحا لتستدل باليسير منها على الكثير ويفتح لك باب الاسة صار بهذا النمط من الأسرار
فأقول ان كان في عالم الملكوت جواهر موزانية شريفة عالية يبر عنها باللائكة منها نفيس
الأوار على الأرواح البشرية ولا جها قد تسمى أربابا ويكون الله تعالى رب الأرباب لذلك
ويكون لها مراتب في ورايتها متفاربة فالحرى أن يكون مثالا في عالم الشهادة الشمس والقمر
والكواكب والسالك الفارق أولا ينتهى الى ما درجته درجة الكواكب فيتصح له إشراق
بوره وينكشف له ان العالم الأسفل بأسره تحت سلطانه وتحت إشراق بوره ويلوح له
من كماله وعلو درجته ما يادر فيقول هذا رنى ثم اذا اتصح ما فوقه مما رتبته رتبة القمر
رأى أقول الأول في مصرع الهوى بالاصافة الى ما فوقه فقال لأحب الآلئين وكذلك
يرى حتى ينتهى الى ما مثاله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للثال جوع مناسبة له
معه والمناسبة مع دى القص قص وأقول أيضا منه يقول وحيى لادى
فطر السموات والأرض حيفا ومعنى الذى اشارة مهمة لا مناسبة لها إذ لو قال
قائل ما مثاله مفهوم الذى لم يتصور أن يحجب عنه فالمره عن كل مناسبة هو الاول
الحق الى أن قال فأقول علم التعمير يبرك أيها مباح حرب الآمن لأن الرؤيا جزء من
السوة أما ترى ان الشمس في الرؤيا تعبرها السلطان لا يهمن من المشاركة والمائلة في معنى
روحاني وهو الاستيلاء على الكافة مع هيصان الآثار على الجميع والمعر تعبره الورير لافاصة
الشمس بورعا بواسطة القمر على العالم عند عسها منه كما يهمن السلطان آذاه بواسطة الورير
على من يهيب عن حصرة السلطان وان من رأى في يده حاكما يحكم أنواء روحان روح
الدعاء فتصيره انه يؤذن يؤذن قبل الصبح في رمة ان راء من رأى ان يهمن لرب في اليتون

قضية ان تحت جارية هي أمدهو لا يعرف واشتقناه أبواب التمييز تريدك أنسا بهذا الجنس
 فلا يمكن اشتغال بعدد ما بل أقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية ماثله الشمس والقمر
 والكواكب فكذلك فيها أمثلة أخرى اذا اعتبرت منه أوصاف أخر سوى النورانية فان كان
 في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومسه تنفجر الى أودية القلوب
 البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله الطور وان كان ثم موجودات تتلق تلك النفائس
 أولا بمصهم بعد البعض فمثاله الوادي وإن كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية
 نحري من قلب الى قلب فبده القلوب أيضا أودية ومفتوح الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء ثم
 من نعدم فان كانت هذه الأودية دون الأول ومسه تعرف والحري أن يكون الأول هو
 الوادي الايمن لكثرة يمنة وركته وعلو درجته وان كان الوادي الأيسر يتلقى من آخر درجات
 الوادي الأيمن فمعرفة شاطئ الوادي الايمن دون لحنه وميدانه وان كان روح النبي سراحا ميرا
 وكان ذلك الروح مقتدسا من الوحي كما قال تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) فافيه
 الاقتباس مثاله البار وان كان المتلقون من الانبياء مصهم على محض التقليد لا يسمونه ومصهم على حط
 من البصيرة فمثال حط⁽¹⁾ التقليد الجذوة ومثال حط المستصغر الجذوة والنفس والشهاب فان
 صاحب الدوق مشارك للشي في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاح وانما يصطلى
 بالبار من منه البار لا من يسمع خبرها وان كان أول مارل الانبياء الترقى الى العالم المقدس عن
 كدوة الحس والخيال فمثال ذلك المزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطى ذلك الوادي
 المقدس الا بطراح السكويين أعين الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق وكانت الدنيا
 والآخرة متقاربتين متحاديتين وهما عارضان للجوهر النوراني الدشري يمكن اطراحهما
 مرة والتلذس بهما مرة أخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام للمتوحه الى كمبة القدس حلق
 السنين الى يترك الى المحصرة حصرة الربوبية مرة أخرى ويقول ان كان لتلك المحصرة تنى بواسطة
 تنقش المعزم المتصلة في الجوهر التامة لها فمثاله انقلم وان كان في تلك الجواهر القابلة لها
 مانعها ساقطة التني ومهما ما تستفيد من غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق المشور وان كان

(1) قول مثال حط الماء الح سحاشكه هكذا مثال المير المستصغر الجذوة والنفس والشهاب
 وصاحب الدوق سارله الح

لانتش النادم شيء هو مستحله فقال له اليد وان كان لهذه الحضرة المشقة على اليد والروح والقلم
 والكتاب ترتيب منطوق مثاله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسية نوع ترتيب على هذه
 المشكلة فهي على صورة الرحمن وخلق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة
 الله لان الرحمة الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انهم على آدم فاعطاه صورة
 مختصرة جامعة لجميع اصناف مافي العالم حتى كأنه كل مافي العالم فهو نسخة من العالم مختصرة
 وصورة آدم أعنى هذه الصورة مكتوبة بحط الله تعالى وهو الحط الالهى الذي ليس برقم وحروف
 اذ تهره عن ان يكون رقما وحروفا كما تهره كلامه عن ان يكون صوتا ولفظا وقلبه عن ان
 يكون خشبا أو قصا ويده عن ان تكون لحما وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز آدم عن معرفة
 ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا في آثار الرحمة كان على صورة الرحمن لا على
 صورة الله فان حصرة الالهية غير حصرة الرحمة وغير حصرة الملك وغير حصرة الروية
 ولذلك أمر بالعباد بجميع هذه الحضرات فقال (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس)
 ولولا هذا المعنى لكانت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير
 منطوق لمطابق ان كان ينبغي ان يقول على صورته والامط الوارد في الصحيح الرحمن والآل فتتميز
 حصرة الملك عن حصرة الروية فيستدعى شرحا طويلا فلتجاوز فيكفك من الاموذح هذا
 القدر فان هذا بحر لا ساحل له وان وجدت في نفسك مورا عن هذه الامثال فأس قلبك
 بقوله تعالى (أزل من السماء ماء فسالت اودية قد درها) الآية وانه كيف ورد في التفسير ان
 الماء هو المعرفة والقرآن والاولوية القلوب ثم قال جامعة واعتذار لانطق من هذا الانوذح
 وطريق صرب الامثال رحمة مني في رفع الطواهر واعتقادا في انطالها حتى امول مثلام
 يكن مع موسى املاان ولم يسمع الخطاب بقوله (فاخلق لمليك) حاش لله فان انطال الطواهر
 رأي الباطنية الدس انطروا بالعين العوراء الى أحد العالمين ولم يعرفوا الموارنة بينهما ولم يهوا
 وجهه كما ان انطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرى الطاهر - شوي والذي يجرى الباطن
 باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال عليه السلام لاقرآن طاهر وباطل واحد ومطامع وانما
 قل هذا عن علي بن أبي طالب موفوعا عليا بل انمول بهم - روي من الامر بحاج الله يرب
 اطراح الكويين فامثل الامر طاهرا خلق العالمين واطرا باطرا هو هذا هو الاعتذار

أي البور من الشيء الذي غيره ومن الظاهر إلى السر وفرق بين من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب فيقر الكلب في البيت وقول ليس الظاهر مراداً بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب المصعب فانه يجمع المعرفة التي هي من أنوار الملائكة إذ الفصيص غول بين العقل من من مثل الأمر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلنا مصورته بل لمعناه وهو السعي والصراوة وإذا كان حيط البيت الذي مقر الشخص والبدن واجباً عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلية أولى فانا جمع بين الظاهر والسر جميعاً فهذا هو الكامل وهو المعنى بقولم الكامل من لا يطفى نور معرفته نور وورعه ولذلك نرى الكامل لا تسمع نفسه بترك حد واحد من حدود الشرع مع كمال الصبر وهذه معاناة أسبابها ومع بعض السالكين في ناحية وطى ساطع الأحكام ظاهراً حتى انه ربما ترك أحدهم الدلالة ورغم انه دائماً في الصلاة سره وهذا أسوأ معاناة من الحق الإباحية الذين تأخذهم الترهات لقول بعضهم ان الله عني عن عملنا وقول بعضهم ان الناطق شحون بالحناث وليس يمكن تركيتها ولا مطمع في استئصال العصب والشهوة اظهره انه مأمور باستئصالها وهذه حماقات وقد اطلنا جميع ذلك في كتاب الجلام العوام أهل الرغب والصلالة وأماماد كرماء فهو كوه حواد وهموة سالك حره الشيطان فدلاه يحمل عروده وأدجم إلى حديث العاين نامول طاهر جمع السالك منه علم ترك الكونين فالكمل في الظاهر حق وادائه إلى السر الناطق حقيقة والسلك حق حقيقة وأهل هذه الرتبة هم الذين بلغوا دوحه الراحة كما سيأتي مدى الراحة لأن الحيال الذي من طيبته يتحد المثال صلب كثيف محب الأسرار ويحمل ذلك وبين الأوار والسكن إذا صمى حتى صار كالرحاح الصافي صار غير حائل عن الأوار بل صار مع ذلك حافظ الأوار عن الاطعام لعواصف الريح وسيأتيك قصة الراحة فعلم ان اعلم السكينة الحيا إلى اسفل صار في حق الايداء راحه ومشكاة الأوار ومصفاة الأسرار ومعرفة إلى العالم الاعلى وهذا تعرف ان المثال الظاهر حق وزياده سر وقس على هذا الظن والاعتراف مما قلت ليس المقصود هذا الكلام المفصل على ما في هذا الكلام رأيت هذا على اسلمه ثم من ذلك ما فيه كراهه وتم ذلك ما في غير هذا الموضع على ما في هذا من حيث راحة الكلام على ما في هذا الكلام يدل على أمور باطنة من جهة

عالم الملك والملوك والجبروت ومضروب عالم الملك بسلام الاجسام وعالم الملكوت
 بعالم النفوس لانها باطن الاجسام وعالم الجبروت بالعقول لانها غير متصلة بالاجسام ولا
 متعلقة بها ومنهم من يعكس وقد يحملون الاسلام والايمان والاحسان طاقا لهذه الامور
 ومعلوم ان ما جاء في الكتاب والسنة من لفظ الملكوت كقوله تعالى (بيده ملكوت كل
 شيء) وقوله صلى الله عليه وسلم في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
 والعظمة لم يرد به من اتعاق المسلمين ولا دل كلام أحد من السلف والأئمة على
 التقسيم الذي يدكرونه بهذه الألفاظ وهم يعمدون بهذه العبارات المرووفة عند المسلمين عن
 ملك المعاني التي تفوها عن الفلاسفة وصفا وصعوه ثم يريدون ان ينزلوا كلام الله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم على ما وضعوه من اللغة والاصطلاح وهذا لو كانت تلك المعاني التي يدكرها
 الفلاسفة صحيحة ما حار بل كان من الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
 ان يقال انه أرادها فكيف واكثر تلك المعاني باطلا ومصطربة وما يدكرونه من الاقيسة
 العقلية على ثبوتها اقيسة ضعيفة بل فاسدة وقد اعترفت اساطير الفلاسفة بانها لا تنصبي الى
 اليقين وكل منهم يعبر عن المعاني الفلسفية بعبارات اسلامية ومنهم من لا يبين لاكثر الناس ان
 مراده ذلك ومنهم من يزعم ان تلك المعاني حصلت له بطريق الكشف والمشاهدة كما رعه
 صاحب الفتوحات المكية واشاعه وقد يقول عن الملائكة اوار في اوار وأوار في طلال
 وأوار في طلعة والأول هي العقول والثاني هي النفوس الملكية والثالث النفوس الطبيعية
 ومعلوم ان الملائكة الذين رصمهم الله تعالى في الكتاب والسنة لا يطبقون على هذه العقول
 العشرة والنفوس التسعة التي يدكرونها كما قد سطنا الكلام في ذلك في غير هذا الموضع
 ولهذا يؤول بهم الامر الى ان يحملوا الملائكة والشياطين اعراضا تقوم بالنفس ليست أعيانا
 قائمة بنفسها حية باطمة ومعلوم بالاصطلاح ان هذا خلاف ما أحبرت به الرسل واتفق عليه
 المسلمون وان كان قد يعنى بالشيطان المعاني التمرد من كل نوع وقد يعنى به بعض الناس عرضا
 وهذا كما يحملون كلام الله ما يعيص على نفس النبي صلى الله عليه وسلم ان يشتوا الله تعالى كلاما جارحا
 عما في نفس النبي وعدم التحقيق فلا فرق عدم بين المعيص على نفس النبي وسائر النفوس الامن
 حية كونه اصفي واكمل وحيثه ويكون القرآن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حقيقة قول

التوحيد الذي قال في القرآن (ان هذا الاقوال البشر) كما قد عرفت في غير هذا الموضع وقد يقولون
انه لم يسجد لآدم الا الملائكة الارضية ويمنون بالسجود لآدم هذه القوى لا البشر كما في جواهر
القرآن * قال وأما الافعال فبحر متسع اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس في
الوجود الا الله وافعاله فكل ماسواه فله لکن القرآن اشتمل على الخلق منها الواقع في عالم
الشهادة كذكر السموات والسكرات والارض والجمال والبهار والحيوان والنبات وازال
الماء الفرات وسائر اصناف النبات والحيوان وهي التي ظهرت للحس واشرف اعماله واعجبها
وادلها على جلالة صانعها ما لا يطهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهي الملائكة الروحانية والروح
والقلب أعني العارف بالله تعالى من حملة احراء الأدينى فانها أياها من جملة عالم الغيب والملكوت وحارح
عن عالم الملك والشهادة ومنها الملائكة الارضية الموكلة بحس الانس وهي التي سجدت لآدم ومنها
الشياطين المسلطة على حنس الانسان وهي التي امتعت عن السجود لآدم ومنها الملائكة
الساوية وأعلام الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى الآدميين بل
لا التفات لهم الى غير الله تعالى لاستعراقهم بحال الحصرة حصرة الربوبية وجلالها فهم قاصرون عليه
لخاطهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا تستعد أن يكون في عباد الله من يشعل جلال الله تعالى
عن الالتفات الى آدم ودريته ولا يستعظم الآدمي الى هذا اخذ فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله أرضا يصضاء تسير الشمس فيها ثلاثين يوما هي مثل ايام الدنيا ثلاثين مرة
مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله تعصى في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم وليس رواه ان
عباس فاستوسع مملكة الله تعالى (ثالث) فهذا الكلام سيمطه في نادى الرأى أو مطلقا ان لم
يعرف حقيقة ما جاء به الرسول ولم يعلم حقيقة الفلسفة التي طبق هذا الكلام عليها وعبر عنها
بصارات المسلمين * فاما قول الفاعل ان القرآن اشتمل على الخلق وهي التي ظهرت للحس واشرف
افعال الله تعالى ما لا يطهر للحس يعنى ولم يشتمل القرآن عليه فهذا مع ما فيه من البص بالقرآن
ود كر اشتماله على القسم الناقص دون الكامل وتضيق أهل الاحار الى الاستحسان ما جاء
به الرسل هو كذب صريح يعلم صديان المسلمين انه كذب على القرآن فان القرآن من الاحار
عن الغيب من الملائكة والحن والحمة والاروعر ذلك ما لا سى على أحد وهو أكثر من أن
يدكرها وفي القرآن من الاحار اصناف الملائكة وأصنافهم وانما الحكم باليهى هو ذلك الى

حشره انكس منهم من ذلك الا ترى قليل يحمل بل الرسول انما بعث ليخبرنا بالغيب والمؤمن
 من آمن بالغيب وما ذكره من الشاهدات فانما ذكره آية ودلالة وبينة على ما أخبر به من الغيب
 بهذا وسيلة وذلك هو المقصود ثم يقال انه انما ذكر الوسيلة ياسبحان الله اذا لم يكن الاخبار
 عن هذا القسم في هذا الكتاب الذي ليس تحت آدم السماء كتاب اشرف منه وعلم هذا
 لا يؤخذ عن الرسول الذي هو افضل خلق الله تعالى في كل شيء في العلم والتعليم وغير ذلك
 ليكون ذكر هذا في كلام أرسطو وذويه وأصحاب ومائل اخوان الصفا وأمثال هؤلاء الذين
 يثبتون ذلك باقضية مشتتة على دعاوى مجردة لا عقل صحيح ولا عقل صريح بل تشبه الأقيسة
 الطردية الحالية عن التأثير وتعود عند التحقيق الى خيالات لاحقيقة لها في الخارج كما سننه
 عليه وكذلك روح الانسان وقله في الكتاب والسنة من الاحبار عن ذلك ما لا يكاد يحصى
 الا الله تعالى ثم قوله بعد ذلك ومنها الملائكة الارضية الموكلة بخمس الانسان وهي التي سجدت
 لآدم وزعم ان ملائكة السموات والكرويين لم يسجدوا لآدم هو أحمق قول عن أقوال
 المسلمين واليهود والنصارى فان القرآن قد أخبر أنه سجد الملائكة كلهم اجمعون فأني نصبة
 العموم ثم أكدها تأكيدها تأكيدها فليت شعري اذا أراد الله كلم الاحبار عن سجود جميع
 الملائكة هل تمكنه ألمع من هذه الصارة السكن من يفسر الملائكة تقوي الهموس لا يستمد
 أن يقول مثل هذا والملائكة السجادة هي الهموس الملكية والكرويون غير اصطلاحهم
 المعول العشرة ومعلوم ان هذا كله ليس من أقوال أهل الملل اليهود والنصارى فضلا عن
 المسلمين وقول القائل ان أولئك لا ياعتون الى الآدميين هو من أقوال الملاحمة الصالحين
 والمشهور عند أهل السنة والجماعة ان الانبياء والاولياء أفضل من جميع الملائكة وقد قال عند
 الله بن سلام ما خلق الله حائما أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له يا أبا يوسف ولا
 جبرائيل ولا ميكائيل فقال يا أخى أو تعرف ما جبرائيل وميكائيل انما جبرائيل وميكائيل خلق
 مسجور مثل الشمس والقمر ما خلق الله حائما أكرم عليه من محمد وثبت بالاسناد الذي على
 شرط الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه قال قالت الملائكة يا ربنا قد فعلت لى آدم الدنيا
 يأكلون منها ويشربون فاحمل له لآخرة كما فعلت لهم الدنيا فقال لا فعل ثم اعدوا عليه فقال
 لا فعل ثم اعدوا عليه فقال وعرفتى لا تحمل صالح دريد من خلقت بيدي كمن فعلت له كن فكان

وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد مرسل والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نزاع وقد تكلمت على هذه المسألة بكلام ميسر كتنبيه من سنين كثيرة وأما قوله ومها الشياطين المسلطة على جنس الانسان وهي التي امتنعت عن السجود فقلنا أيضا فانه لم يؤثر بالسجود من جنس هؤلاء الا اليسير ولم يؤثر بالسجود لآدم أحد من ذريته فكيف يوصفون بالامتناع المذكور واذا كان رب العالمين سمع كلام عباده ويحب دعاءهم عند المسلمين فأي نقص على الملائكة اذا استمروا لهم بل كان من قولهم ان الله لا يحب داعيا ولا يقدر على تغيير دوة في العالم واعاد دعاء العباد وتصرف نفوسهم في هوى العالم وان كان العالم لازما لدانه لا يمكنه دمه عن هذا الا زوم بل أمتهم على أنه لا يشعر بأعيان خلقه واذا كانوا كذلك لم يستنكر لهم ان يقولوا في ملائكتهم هذا «وأما قوله مستعرقون بحال الحضرة وحلالها فهذا الكلام من جنس الطمانات فان هذا من جنس ما يسميه بعض الصوفية القاء وهو استعراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره ومعلوم انما عاق الناس أن حال القاء أكمل من القاء وهذه حال الابداء والمرسلين والملائكة المقربين ومعلوم أن الرسل أفضل الخلق وهم يدعون العباد الى الله تعالى ويملوهم ويحاهدوهم ويأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فان كانت تلك الحال أكمل اسكان من لم يرسل أكل من الرسل وهذا خلاف دين المسلمين واليهود والنصارى لكنه يوافق دين عالية الصاغة من المتفاسدة الذين يملكون العباد على الله والرسول وحال الحممية الاتحادية الذين يفصلون الله عن أحوالهم الا ولاء على الرسل ومعلوم ان هذا باطل وكفر عند المسلمين «وأما قوله لا تستعبد ان يكون في عباد الله تعالى من يشمله حلال الله تعالى عن الالتفات الى آدم وذريته فهذا ليس صفة كمال بل الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم مع ذلك يدرون من أمر الخلق ما أمروا بتدبيره وقد أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس وقد أحمر النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يلمون التسبيح كما يلم أهل الدنيا المسلمين ومعلوم ان الله لا يشعر بالاسان عما يراوله من الاعمال حينئذ كمال التسبيح والمساعدة لحلال الله تعالى لا يشعرهم من الله تعالى وكذا في هذا الجمع أكل لاسيما وهم يقولون كمال الاسرار انشده بالان على حسب الطائفة وقد وقع هؤلاء على هذا المعنى وكذلك قولهم في الملائكة ان الله تعالى اذا كان ذلك معلوم ان الله تعالى لا يشعر عن

[illegible]

الاعاجيب فكيف بالسلف ومعرفة الناس واصطلاحاتهم ناقة في معرفتنا مقاصدهم ثم
 نصح فيها كتاب الله تعالى غنا واقفه فهو حق وما حالفه فهو باطل كما قال الله تعالى (كان الناس
 أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأُنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
 بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
 فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
 والاختلاف نوعان نوع في جنس اللغة كالعربية والفارسية والرومية واليونانية ويقال هي هي
 ونوع في اصنافها اذ قد يكون في الالفاظ العرفية العامة والاصطلاحية الخاصة بطير ما في لغة
 العرب ولغة هؤلاء المصنفين منهم كانت من هذا النمط فاما الالفاظ التي أنزل الله بها القرآن الذي
 تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وأخذوا عنه لعظه ومعاها وتناقل ذلك أهل العلم
 بالكتاب والدنة بينهم حلف عن سلف ههنا لا يجوز ان يرجع في معانيها الى مجرد أوصاعهم
 ولا ريب ان القوم أخذوا العبارات الاسلامية القرآنية والسنية فعملوا يصنعون لها معاني توافق
 مستقدم ثم يحاطون بها ويحملون مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من حنس ما أردوا
 فحصل بهدا من التلبس على كثير من أهل الملّة ومن تحريف الحكم عن مواضعه ومن
 الاخاد في أسماء الله تعالى وآياته ما الله به عليم ولهذا قد وافقوا المسلمين في الظاهر ولكنهم
 في الماطن ريادة مافقون وهذا كما حاؤا الى لفظ الحديث والقديم فقالوا الاحداث مشترك يطلق
 على وجهين أحدها رماني والآخر غير رماني بمعنى الاحداث الرماني الاتحاد للشيء بعد ان
 لم يكن له وجود في زمان سابق ومعنى الاحداث غير الرماني هو اعادة الشيء وجودا وذلك
 الشيء ليس له في ذاته ذلك الوجود لا يحسب زمان دون زمان بل يحسب كل زمان وعصرهم
 بهذا الوصف ان يطلقوا بين المسلمين ان السموات والارض وما بينهما محدث مخلوق فيطر الطمان
 اهم لا يبارعون في كون ذلك محدثا مخلوقا مع العلم الضروري ان قولهم فيها ليس ما أحبرت به
 الرسل واتفق عليه أهل الملل وكذلك أيضا قولهم الابداع اسم مشترك لمفهومين أحدهما
 ما يشاء الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن
 سبب تروى فلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد أفقد الذي في ذاته افتقارا
 لما قالوا وهذا المفهوم العقل الاول مبدع في كل حال لانه ليس بوجوده من ذاته فله في راته

العدم وقد أقعد ذلك اعتقادا تاما ومعلوم أن هذا المعنى ليس هو المعروف من لفظ الإبداع في
اللغة التي بها نزل القرآن كما في قوله تعالى (بديع السموات والأرض) ونحو ذلك ولفظ
الخلق أبعد عن هذا المعنى فإن مثل هذا المعنى يعلم بالاضطرار أنه ليس هو المراد بلفظ الخلق في
القرآن والسنة وقد فسرنا لفظ الخلق ثلاثة معان ليس فيها واحد هو المراد في كلام الله
تعالى ورسوله والمؤمنين فإن ما يذكرونه من إفادة وجود الملائكة بالمعنى الأول وما يذكرونه في
في اختراع الأفلاك والعناصر بالمعنى لم يردوا أحدا منها الأنبياء والمؤمنون وذلك معلوم بالاضطرار
والتواتر والإجماع وأما المعنى الثاني فمكذلك فليس في كلام الرسل ما يثبت أن الخلق حاصل
في أحسام هي مادة وصورة بل كلامهم في ذلك وهذا بين فقد تبين أن أهل الملل المتعقبن
على أن الله تعالى خلق الملائكة لا يريدون خلقهم بالمعنى الأول وهو الذي يريده العلامسة
كما في قوله تعالى (فاستمعهم أربك البيات ولهم النون أم خلقنا الملائكة إنا أنا وهم شاهدون) وقوله
تعالى (وحملوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أنا أشهدوا حامهم ستكتب شهادتهم ويسألون)
وقوله تعالى (حامل الملائكة رسلا أولى أحيوة مني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله
على كل شيء قدير) فقد أخبر الله تعالى في كتابه أن من أعمال الملائكة وعباداتهم وحركاتهم
وكلامهم وأصنافهم ما ينافي أصولهم ويبتطلها وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من نار وخلق آدم مما وصف لكم
وهذا من غير هذا الموضع إن قولهم بصدور العقول والموسى هو نظير قول من جعل له سين
وسات كما قال تعالى (وحملوا الله شركاء الحن وحلقهم وحرقوا له سين وسات غير علم سبحانه وتعالى
عما يصنعون بديع السموات والأرض أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو
بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء عاقد له وهو على كل شيء وكيل لا يدركه
الانصار وهو يدرك الانصار وهو الطيف الحبير) وتبين أيضا أن قولهم تولد ذلك عنه هو كقول
من يقول تولد الملائكة أو المسيح عنه قال تعالى (إن الله كف المسيح أن يكون عدا الله ولا
الملائكة الممرون ومن يستكف عن عبادته يسحق الله الله يجمعها) وقال تعالى
(وقالوا اتحد الرحمن ولدا) الآية وقال تعالى (وله من السموات والأرض) وقال تعالى
(ولا تأمركم أن تتحدوا الملائكة وال) سآربا أي أمركم الكفر بآدابهم مسلمون بهذا باب

واسع ليس هذا موضعه قد بسطنا في غير هذا الموضع وأما خلق السموات والأرض فقد
 نص القرآن والتوراة أنه خلق ذلك في ستة أيام وتواترت بذلك الأحاديث ثم اتفق عليه أهل
 الملل فكيف يجوز أن يفسر بالاختراع اللازم لدأته من غير شيء مادة كما ذكره في المعنى
 الثالث ولفظ الخلق المذكور في القرآن يتضمن معنيين كلاهما يناقض قولهم يتضمن الإبداع
 والإشياء المبروف ويتضمن التقدير وعدم العقول والنفوس ليس لها مقدار ولا هي أبصامدعة
 الإبداع المبروف والسموات ليست مدعة الإبداع المبروف وقد قال الله تعالى (وخلق كل
 شيء فقدره تقديرا) فذكر لفظ الخلق لكل شيء وذكر أنه قدر كل شيء تقديرا والملائكة
 عندهم لم تقدر بل ولم تخلق الخلق المبروف عند المسلمين بالله التي حوطوا بها هذا الأصل الأصل
 الثاني أن يقال لفظ الخلق المذكور في القرآن ليس مشتركا بالضرورة والاتفاق ولم يقل
 أحد من المسلمين أن قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من نار
 من نار وخلق آدم مما وصف لكم يدل على معان متباينة كلفظ العيين والقرء ونحو ذلك
 فإن زعموا أن لفظ الخلق في القرآن والسنة متضمن للتقدير حتى يفرقوا بين عالم الخلق والامر
 بطل قولهم أول ما خلق الله العقل فإنه على هذا الاصطلاح لا يكون مخلوقا وإن زعموا أنه
 يتضمن الاتحاد كيف ما كان بطل تقسيمهم لعالم الخلق وعالم الأمر من مهم أن تكون الملائكة
 مخلوقة مع أن فساد هذا معلوم بالاضطرار من دين المسلمين فإنه ليس لاحد أن يقول أن
 الملائكة ليست مخلوقة ولا يقل منه تفسير ذلك بحال مع البى وهذا يدل على مناقضتهم للرسول
 أيضا مع كثرة أدله ذلك

﴿الوجه الثالث﴾ أن هؤلاء يدعون أن العقل الأول صدر عنه جميع ما تحته فصدر عنه عقل ومس
 وفلك وعن العقل عقل ومس وفلك إلى العقل المعال فإنه صدر عنه جميع ما تحته من المواد والصور
 ويسمون هؤلاء الأرباب الصمري والآلهة الصمري ومعلوم بالاضطرار من دين جميع أهل الملل من
 المسلمين واليهود والنصارى أن شيئاً من الملائكة ليس هو فاعلا لجميع المصوغات ولا أنه مدع
 لجميع ما تحت فلك القمر بل قد قال تعالى (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والدين أرباباً يأمركم
 بالكفر بعد أن أنتم مسلمون) وقال تعالى (وكم من ملك في السموات لا لعنى شعاعهم شيئاً إلا من
 أمره أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) وقال تعالى (قل ادعوا الذين دعوتهم من دونه فلا يملكون

كُتِبَ الصِّرَاطُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) وَقَالَ تَعَالَى (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ خَلْقِ ذُرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكَ) وَمَالَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) وَقَالَ تَعَالَى (إِنْ يَسْتَكْفِرُ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمُ إِلَهِ جَمِيعًا) وَقَالَ تَعَالَى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْتَوُونَ بِالْعَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفَعُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ حَرِيمًا * إِنَّكَ نَجْرِي الظَّالِمِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ حَقَّمْتُمْ شَيْئًا إِذَا هُمْ تَسْكُدُ السَّمَاوَاتُ يُنْظَرُونَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتُخْرِجُ الْجِبَالُ هَبَاءً * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا لِيُتَّخَذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَعَلَّهُمْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكَلِمَاتُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَرْدًا) وَلَا نَمَا تَتَّفِقُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَلِكِ مِنْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَجَدُوا لِأَدَمَ يَطْلُ قَوْلُ هَؤُلَاءِ إِنْ أَضَعُفَ الْعُقُولُ الَّتِي هِيَ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُمْ هُوَ مُدْعٍ جَمِيعِ الدُّشُرِ وَرَبِّ كُلِّ مَا تَحْتَ فَلِكِ الْقَمَرِ ﴿الْوَحْيُ الرَّابِعُ﴾ إِنْ مِنْ تَدْرِ السُّكُتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي الْعَقْلِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَهُ تَحْرِيفٌ هَؤُلَاءِ مَعَ ضَعْفِ الْأَصْلِ وَمِنْ أَشْهَرِهَا كِتَابُ الْعَقْلِ لِداوُدَ بْنِ الْحُجْرِ وَهُوَ قَدِيمٌ فِي أَوَّلِ الْمِائَةِ الثَّلَاثَةِ رَوَى عَنْهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ وَنَحْوُهُ وَكَذَلِكَ مَعْلُومَاتُ بَعْضِهِ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتِ الرَّحْلَ قُلُوبُ قَامَهُ يَكْتَرُ وَقَادَهُ وَآخِرُ يَكْتَرُ قِيَامَهُ وَيَقْلُ وَقَادَهُ أَيُّهَا أَحِبَّ إِلَى اللَّهِ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالَ أَسْمِعْهَا عَقْلًا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ عَادَتِهِمَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّمَا لَا يَسْتَلَانِ عَنْ عَادَتِهِمَا إِنَّمَا يَسْتَلَانِ عَنْ عَقُولِهِمَا مَنْ كَانَ أَهْلًا كَانَ أَهْلًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسٍ النَّبِيُّ عَارِبٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لُكِلَ الْإِنْسَانُ بِالْمَطْيَةِ وَبِئْسَ وَجْهٌ وَمَحْجَهٌ وَاصِدَةٌ وَأَوْثَقُ النَّاسِ مَطْيَةً وَأَحْسَنُهُمْ دَلَالَةً وَمَعْرِفَةً بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ الْمَصْدَقِ عَقْلًا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الرَّحْمَنُ يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الصَّلَاةِ وَأَهْلُ الْحَجِّ وَأَهْلُ الْجِهَادِ فَمَا نَجْرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا تَدْرِعُهُ وَعَمَّ عَمِّيٌّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَقَدْ سَقَى إِلَى حَنَاتِ عَدَنِ أَمْوَالَهُ مَا كَانَتْ أَكْثَرُ النَّاسِ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا وَلَا

حبا ولا اعتبارا ولكنهم عقلوا عن الله تعالى مواعظه فوجدت منهم قلوبهم واعلمت اليه النفوس
 وخشعت منه الحوارج ففأقروا الخليقة بطيب المنزلة وحسن الدرجة عند الداس في الدنيا وعند الله
 في الآخرة فهذه الأحاديث ونحوها هي مما روي بالأسانيد في العقل وفي ضمن هذه الأحاديث
 ونحوها روي الحديث المتقدم أول ما خلق الله العقل قال له اسئل فاعقل وقال له أدبر فأدبر
 فقال وعزني وحلالي ما خلقت خلقا أكرم علي منك فبك أحد وبك أعطى وبك الثواب
 وعليك العقاب هل ينك من سمع هذه الأحاديث أن المراد بذلك عقل الإنسان وليس المراد
 ما هو أعظم المخلوقات الموجودات بعد الباري عدم وهو عدم أدع كل ما سواه وإن
 الاستدلال بهذا الحديث وبحره على ارادة هذا المعنى من أعظم الصلال وأبعد الباطل والمحال
 هذا لعدي لو كان ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد قال أبو حاتم بن حبان الدستي لست
 أحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبرا صحيحا في العقل لأن أناس من أبي عيسى وابن
 وردان وعمر بن عمرو وسالم بن عمران وعلي بن زيد ، الحسن بن دينار ، عاصم بن كثير وميسرة
 ابن عبد ربه وداود بن المحبر ومصور بن شقيق ودويهم كلهم ضعفاء هذا مع أن أبا حاتم هذا
 مع فضيله وبراعته وحفظه كان يهتم بأن في كلامه من جنس الفلسفة أشياء حتى حرب له بسبب
 ذلك قصة معروفة عند العلماء بحاله وقد تقدم كلام سائر أهل المعرفة في أحاديث العقل واهتمامهم
 على صحتها كما قال أبو المرح بن الحوري ، قد قال أبو المرح بن الحوري في دم الهوي وغيره
 المقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصل العقل كثير إلا أنه بعد الشك وقال أبو جعفر
 العجلي لم يثبت في هذا اثنين شيء من هذا المحور وهذا الذي قالاهما ونحوهما مروي من
 كان له حيرة ، لا تار بل لمط العمل اسم أس له وحده في القرآن وإنما يوجد ما تصرف منه
 لمط العمل نحو نقلون وتمقلود وما نقلها إلا تعلمون وفي القرآن الاسماء المتضمنة له كاسم
 المحر والهي والالاب ونحو ذلك وكذلك في الحديث لا يكاد يوجد لمط المصدر في كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح إلا في مثل الحديث الذي في الصحيحين عن أبي
 سعيد الخدري قال حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحى أو وطرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا معسر النساء اصعد في أركبك أو أركب أهل النار ومن هم بارسول الله فمثل تآثر
 الناس وبكسر العشر ، رار مر ، ساءت حال ودرامه لربح الزم ، احدا كن

قلن وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله فقال أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن بلى
قال هذا من نقصان عقلها قال وإذا حاصت لم تصل ولم نصم قلن بلى قال فهذا من نقصان دينها
وهذا الحديث ونحوه لا ينفص ما ذكره الحافظ أبو حاتم وأبو الفرج والمقبلي وغيرهم إذ ليس
هو في أصل العقل وإنما ذكر فيه نقصان عقل النساء وذلك أن العقل مصدر عقل يعقل العقل عقلا
إذا ضبط وأمسك ما يعلمه وضبط المرأة وأمسكها لما تعلمه أمسك من ضبط الرجل وأمسكها
ومنه سمي العقل عقلا لأنه يمسك المعير ويحرمه ويضبطه وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم
ضبط القلب للعلم بضبط العقل للمعير فقال في الحديث المنعق عليه اعتدكروا القرآن فلهو أشد
نقصا من صدور الرجال من الدم من عقلها وقال مثل القرآن مثل الابل الممعة إن تعاهدتها
صاحبها أمسكها وإن أرسلها ذهبت وفي الحديث الآخر أعقلها وأتوكل أو أرسلها فقال بل
أعقلها وتوكل فالعقل والامسك والعصط والحفظ ونحو ذلك من الأرسال والاطلاق والاهمال
والتسديت ونحو ذلك وكلاهما يكون بالحس الظاهر للحس الظاهر ويكون بالقلب الباطن للعلم
الباطن فهو ضبط العلم وأمسكها وذلك مستلزم لاتباعها فهذا صار لعقل يطبق على العمل
بالعلم كما قد بسط الكلام على معنى العقل وأنواعه في غير هذا الموضع اد العرص هنا بيان
كذب هؤلاء على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم

في الوجه الخامس أن العقل في لغة المسلمين كما هم أولهم عن آحرم ليس ملكا من
اللائكة ولا جوهرا قائما به هو العقول الذي يراد بالإنسان ولم يسم أحد من المسلمين
قط أحدا من الملائكة عقلا ولا نفس إنسان فاعلموا عقلا من هذه من لغة اليونان ومن
المعلوم أن عمل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كلام الله تعالى به مالا بوحده في منتهى
حاطب بها أمته ولا في له أمته وإنما بوحده في لغة أمته يحاط بهم منه ولم تحاطب أمه
لغيرهم فهما بين أن الذين وصروا الأحداث التي رويها من المراء بها عند وصفيها
مأثبته الفلاسفة من الجوهري أقام نفسه مؤثلا في حديثه حديث على قول الفلاسفة لم
يهموا كلام السكاكين الواصفين بالحديث من حروا في حديثه كان حديثهم
في الحديث الذي امتدوا به حكمت في حديثه من حديثه أصح من غيره
في الوجه السادس أن العقل في الكتاب والسنة كلام أصح من غيره لأنه لا يراه جوهري

ثم يفتنه بأشياء المسلمين وإنما يراد به العقل الذي في الإنسان الذي هو عند من يتكلم في
 الجواهر والقرص من قبيل الأعراض لا من قبيل الجواهر وهذا العقل في الأصل مصدر
 عقل يعقل عقلا كما يجيء في القرآن (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)
 (ألقم سيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها) (ومهم من يستمع
 إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون) (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
 السعير) وهذا كثير وهذا مثل لفظ السمع فإنه في الأصل مصدر سمع سمع سمعا وكذلك
 البصر فإنه مثل الإبصار ثم يغير بهذه اللفاظ عن القوى التي يحصل بها الإدراك فيقال للقوة
 التي في العين بصر وللقوة التي يكون بها السمع سمع ويهدين الوجهين بصر المسلمون العقل
 ومهم من يقول العقل هو من حاس نعم كما يقوله القاضي أبو بكر بن الباقلاني وأبو الطيب الطبري
 وأبو يعلى بن الفراء وغيرهم ومنهم من يقول هو المراد التي بها يتبرؤ للعلم كما فعل ذلك عن الإمام أحمد
 ابن حنبل والخارث الحاشي ويدخل ذلك في العقل العملي وهو العمل عمته العلم وأما تسمية الشخص
 العاقل عقلا أو الروح عقلا فهذا وإن كان يسوع نظيره في الأمة فقد يسمون العاقل الشخص
 بالمصدر فيسمى عدلا وصوما وعطرا فليس هذا من الأمور المتكررة في كلامهم فلا يسمون إلا كل
 والشارب أكلأ وشرا ولو كان ذلك مما يسوع في القياس بحيث يسوع أن اسمي كل فاعل باسم
 مصدره وهذا مما يسوع في الاستعمال لا في الاستدلال فليس لأحد أن يصح هو محارا بعبه يحمل
 عليه كلام الله تعالى ورسوله وكلام من تكلم له إذا المقصود بالكلام هو مهم مراد المتكلم سواء
 كان أعطه يدل على المعنى وهو الحقيقة أولا يدل إلا مع القرينة وهو المحار فليس لأحد أن يسمى
 الجوهر القائم بعبه عقلا ثم يحمل عليه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم بالاضطرار لمن
 يعرف أمة النبي والمسلمين الذين يتكلمون بعبه أن هذا ليس هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 في اسم العقل فليس هذا مراد المسلمين باسم العقل ولا يوجد ذلك في استعمال المسلمين وحطاهم
 وإذا كان كذلك لم يجر أن يتم كوا سيء من كلام الرسول الذي فيه أعط العقل لو كان ثابتا
 على ألسنة الجواهر لدى صدورهم فلا ومن بدر ما يوجد من كلام المسلمين عامتهم وخاصتهم
 سلفهم وأئمتهم وفقهائهم ومحدثيهم صوريهم ومفسريهم ومحاسنهم وتكلمهم لم يند في كلام أحد
 منهم أعط العقل نقولا على ما رعى هؤلاء المتفلسفة ولا على ما يقال أنه ملك من الملائكة

ولا يسمون أحدًا من الملائكة عقلاً ولا الله تعالى عقلاً إلا من أخذ ذلك عن الفلاسفة هذا ومع
أنه مذکور في كتب الأصول والكلام في ذلك فيه من النزاع أقوال كثيرة تنازع فيها أهل
الكلام وأهل النظر المنتسبين إلى الإسلام ثم إن قول المتفلسفة عندهم قول آخر * وأعلم أن
المقصود في هذا المقام أن لعط العقل لا يعبر به عن جوهر قائم بنفسه لا عن ملك ولا غيره في
عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وسائر علماء المسلمين فلا يجوز أن يحمل
شيء من كلامهم المذكور فيه لفظ العقل على مراد هؤلاء المتفلسفة بالمقول المشتركة ونحو
ذلك فيقطع دابر من يحمل لهم عمدة في الشريعة من هذا الوجه * ثم بعد هذا النزاع بين الناس
في مرعين * أحدهما أن العقل الذي هو الإنسان ماهو * الثاني أن ما يسميه المتفلسفة بلعظ العقل
هل له وجود أم لا وقد ذكرنا في كتب الأصول النزاع في ذلك جملة كما يذكره القاضي أبو
بكر بن الباقلاني والقاضي أبو الطيب والقاضي أبو يعلى وأبو الوفاء بن عقيل وأبو المعالي الجويني
وأبو الخطاب وأبو الحسن بن الراعي والقاضي أبو بكر بن العربي المعافري وأكثر أهل
الكلام فإن هؤلاء يختارون أن العقل الذي هو مناط التكليف هو صرب من العلوم الضرورية
كالعلم باستحالة اجتماع الصدين وكون الجسم في مكانين وتقصان الواحد عن الاثنين والعلم
بموحوب الماديات فإذا أحصره محبر بأن المرات يجري دراهم لا يجوز صدقه ومن أخبر نبات
شجرة بين يديه وحمل ثمرة وأدركها في ساعة واحدة لا ينتظر ذلك لئلا كل منها وإذا أخبر
بأن الأرض تدفق ويخرج منها فارس سلاح يقتله لا يهرب فرعاً فإذا حصل له العلم بذلك كان
عاقلاً ولمه التكليف * ثم قد نقل عن طوائف من الأئمة والعلماء ما يقتضي أنه القوة التي لعقل
بها وعن طوائف ما يقتضي أنه قد يكون مكتسباً فروي أبو الحسن التميمي في كتاب العقل
عن محمد بن أحمد بن محروم عن أبي الحسن التميمي عن إبراهيم الحري عن أحمد بن حنبل
أنه قال العقل عريضة * والحكمة فضة * والعلم سماع * ولوعة في الدنيا هوى * والرهبة فيها عفاف *
وقد فسّر القاضي أبو يعلى ذلك بأن قوله عريضة أنه حينئذ لا شيء وليس ما اكتساب ودكر
عن أبي محمد البرهاري أنه قال ليس العقل باكتساب إنما هو فصل من الله ولا يكتسب
أبي الحسن التميمي أنه قال في كتاب العقل العقل ليس بحسم ولا صورة ولا جوهر وإنما
هو نور فهو كالعلم وعن بعضهم أنه قال هو قوة يفصل بها بين حقائق المعنويات وعن أبي

يكون قولك أنه قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح وعن بعضهم أنه ما حس معه التكليف
 ثم قال القاضي ومعنى ذلك كله متقارب ولكن ما يذكرناه أولى لأنه مفسر خلافا لما حكى
 عن قوم من الملائكة أنه اكتساب وقال قوم هو عرض يخالف لسائر العلوم والاعراض
 وعن قوم هو مادة وطبيعة وقال آخرون هو جوهر بسيط (قلت) وبعض هذه الأقوال التي
 خالفها هي نحو من الأقوال التي جعلها متقاربة فإن من قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح
 لم يجد العقل الذي هو مساط التكليف الذي يفرق به بين العاقل والمجنون الذي حدوه م
 وجملوه ضربا من العلوم الضرورية بل هذا العقل هو مساط النجاة والسعادة وهو من العقل
 المدوح الذي صنف الكتب في فضله والذي حدوه أو لا قد يفعل صاحبه أنواع القبايح
 ويكون ممن قيل فيه لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وهذا العقل المدوح
 قد يكون اكتسابا وأيضا من قال هو عرض يخالف لسائر العلوم والاعراض فقول موافق لقول
 من قال هو قوة يعصل بها بين حقائق المعلومات وقول أحمد هو عريضة يتناول هذه القوة ولهذا
 فرق بين ذلك وبين العلم وأبو الحسن التميمي قال هو كالعلم ولم يقل هو من العلم «فها أمور»
 أحدها علوم ضرورية يفرق بها بين المحزون الذي دفع العلم عنه وبين العاقل الذي جرى عليه
 القلم هذا مناط التكليف والثاني علوم مكتسبة تدعو الإنسان إلى فعل ما يفعله وترك ما يصره
 هذا أيضا لأربع في وجوده وهو داخل فيما يحمدها عند الله من العقل ومن عدم هدام
 وإن كان من الأول وما في القرآن من مدح من يعقل ودم من لا يعقل يدخل فيه هذا
 النوع وقد عدمه من قل لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير الثالث العمل بالعلم
 يدخل في معنى العقل أيضا بل هو من أخص ما يدخل في اسم العقل المدوح وهذا النوعان
 لم يارعا الأولون في وجودهما ولا في أنهما يسميان عقلا ولكن قالوا كلاما في العقل الذي
 هو مساط التكليف للفرق بين العاقل والمجنون وهذا لا يدخلان في ذلك فالأربع فيها اعطى
 الأمر لأربع العريضة التي بها يعقل الإنسان هذه مما تورع في وجودها فاسكر كثير من
 الأولين أن يكون في الإنسان قوة يعلم بها ويرى المأمورة ويصر بها غير البصر أو قوة يسمع بها
 غير السمع وجعلوا ذلك من حاسن قول الملائكة والطائفة الذين يحملون في الإنسان
 قوتي يعمل بها وهذا يقع في ذلك طوائف منهم العاصي أبو بكر بن الرزني في المواصم والقواصم

وأصل ذلك تقرير أن الله تعالى خالق كل شيء لا خالق غيره وهذا مذهب سلف الأمة وأئمتها
وسائر أهل السنة والجماعة وهو أحسن ما امتاز به الأشعري عن طوائف المتكلمين والبالغ في ذلك
حتى جعل أخص أوصاف الرب القدرة على الإحتراع ودعم أن هذا معنى الإلهية وفي
الأصل رد على القدرية القائلين بأن الله تعالى لم يخلق أفعال الحيوان وعلى الفلاسفة وأتباعهم
من أهل البهيم والطبع القائلين ساءل غير الله لكن راد من زاد منهم في ذلك أشياء ليست
من السنة بل تخالف السنة حتى ردوا بدعة بدعة ودخل بعضهم في إثبات الحر الذي أنكره
السلف والأئمة حتى تنوّل بذلك قوم إلى إسقاط الأمر والهي والوعد والوعيد وأنكر من
أنكر منهم ما حمله الله تعالى من الأسباب حتى حرجوا عن الشرع والعقل وقالوا إن الله يحدث
الشمع والري عدد وحوادث الأكل والشرب لانه وكذلك يحدث السات عدد نزول المطر لانه
ومحو ذلك وهذا خلاف ما جاء به الكتاب والسنة قال تعالى (وهو الذي يرسل الرياح بشراً
بين يدي رحمته حتى إذا أفلتت سحاباً ثقلاً سقياه للبد مست فانزلنا به الماء فأخرجنا به من كل
الثمرات) وقال تعالى (وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة) وقال تعالى (فأحيا به بلدة ميتاً) وقال تعالى (يصل به كثيراً ويهدي به كثيراً)
وقال (يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام) ومثل هذا كثير ونبي هذه الأسباب أن
تكون أسما في الأمور المخلوقة هو شبيه بنبي طوائف من المتصورة ومحوها بما يأمرون به من
أعمال القلوب وغيرها من الأمور الشرعوية نظراً إلى القدر ودعوى التوكل كما قد بسطنا الكلام
في ذلك في غير هذا الموضع ولهذا قال من نظر إلى هذين البحر من كافي حامداً إلى وأنى
المرح الحوزي وغيرهما في كتاب التوكل اعلم أن الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد
ومحو الأسباب أن تكون أسماً تعبير من جهة العقل بالاعراض عن الأسباب الكلية طرح
في الشرع والاسباب والآلة متفقون اثباته لا يتوكل على القوى التي بها العقل كالقوى التي
بها يبصر والله تعالى حائق بذلك كما أن العبد يعجز عن معرفة الأبرار معهم والله تعالى خالقهم
وحائق قدرته فانه لا حول ولا قوة الا بالله والحول اسم الحيل فخرج من حال إلى حال والقوة
عام في كل قوة حتى الحول هي القوة كمن الحيلة وتوسلها لكلامه في غير هذا الموضع فيما
يقع من الاشتداد والبراع في صورة المصاعف من القوى والقوة في الصورة أو غير

مؤثرة بحال. وقد وقع تسمية هذه القوة عقلا في كلام طوائف منهم أبو المعالي الجويني ذكر
 في أصول الفقه أن العقل معنى يدرك به العلم وحمل صفات الحي وكان يقول في التطبيق أنه
 تثبت سمة ادراك النفس وقد حالفه صاحبه أبو القاسم الانصاري وقال هذا فيه نظر فاعلموه
 وقال المحققون من أثبتا العقل هو العلم بدليل أنه لا يقال عقلت وما علمت أو علمت وما عقلت
 وإن كان فرق بين اللفظين في إطلاق أهل العرف وتقييدهم وهذا كما أن العالم في الحقيقة ذو العلم
 سواء كان العلم علم الشريعة والدين أو غيره من العلوم وإذا أطلق مطلق فقال رأيت العلماء أو
 جاءني عالم فلا يفهم من إطلاقه اصحاب الحرب والصاعات بل لا يفهم منه الاعلاء الشريعة وكذلك
 العقل إذا أطلق فاعلم يراد به عقل التكليف وهو ما به يمكن التمييز والاستدلال على ما وراء
 المحسوس ويخرج به صاحبه عن حد المتوهين وتسميه العقلاء عقلاء وهذا قول أبي الحسن وأما قوله
 لأن الحل تراه يسبح أشكالا مسدسة يسبح بها كثير من العقلاء وكذلك غير الحل من الهائم
 والحمل فلهذا قال العاقل من تسميه العقلاء عقلاء والعقل المقيد يتناول حدس المسلم فلهذا قال
 الشافعي رحمه الله عليه (الحمام أعقل الطائر) عني ما كبس الطير وقد ذكر أيضا أبو بكر بن فورك
 عن الأئمة في العقل أقوالا ثم رتبها وحملها على محامل فقل عن الشافعي وأبي عبد الله بن محمد
 أهما قالا العقل آلة التمييز وحكي عن أبي العباس القلاسي قال العقل قوة التمييز وعن الحارث
 المحاسبي أنه قال العقل أنوار ونصائر ثم قال الوجه أن لا يصح ما يقل عن هؤلاء الأئمة فإن
 الآلة تستعمل في الاحسام المادية واستعمالها في الاعراض محار على أنا نقول كل حاسة من
 الحواس آلة التمييز وليست عقلا ولا المؤمنون بها عقلاء والكفار معهم عقول ومعهم آلة التمييز
 ثم لا يميزون بين الحق والباطل فإن قالوا أردنا بذلك أنه يصح بها التمييز والاستدلال والكفار
 يصح منهم ذلك فلما هذا يبطل بالدلائل والطر وقول الرسول والمعنى فإن كل واحد ممن ذكرناه
 يميز به بين الاحكام وليس ذلك من العقل في شيء فإن صححت هذه الحكاية فإن المعنى بها ما يقع
 به التمييز ويمكن معه الاستدلال على ما وراء المحسوس والخلاف يرجع الى العبارة قال والشافعي
 رحمه الله تعالى لم يسلط تلك التكاملين ولم يراع ما راعوه وكذلك لا يعقل من القوة الا القدرة
 والقلاسي أطلق ما أطلقه بوجه في عبارة ذلك المحاسبي إذ العقل ليس بصيرة ولا نور ولكن
 سواد به لا نور والنصائر قال أبو القاسم الانصاري ولا اختلاف بين اصحابنا في المعنى فقد سمي

الله تعالى الايمان نوراً فقال (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) وشيخنا
 الامام (يعني أنا العالي) أطلق ما أطلقه توسعاً ولو كان العقل معنى يدرك به العلم فالعلم الذي يدرك
 به العقل وكيف يتميز أحدهما عن الآخر لاسيما والعلم عنده خارج عن قبيل الاعتقاد (قلت)
 لا يخفى ما في هذا الكلام من الغرض عن الاثمة الذين هم أحق بالحق وكلامهم سيديفان القوة التي
 حمل الله بها العلم والعمل لم ينكرها من العقلاء الامن وافق هؤلاء على نفيها وقول الشافعي
 واحمد والمحاسبي ومن وافقهم قول واحد وانما رد قولهم بالباطل وأما قوله ان الآلة انما تستعمل
 في الاحسام وهي من الاعراض مجاز فيقال له هذا مجموع ثم الشافعي انما استعملها مقيدة
 بالاضافة فلو كانت عند الاطلاق لا تناول الاحسام لكانت مع الاضافة التي ذكرها كقولهم
 ابرة الدراع وأرنة الانف واسبان الميں وقلب الاسد وقلب العقرب ونحو ذلك مما حدثت
 فيه الاضافة فمن الناس من يقول هذا محار والمحققون يعلمون أن هذا وضع جديد لم يستعمل
 فيه اللفظ في غير موضوعه اذ هذا المصاف لم يكن موضوعاً لم يعبر هذا المعنى ثم هب أن ذلك
 محار فأبي عيب في ذلك اذ طهر المقصود ومن الذي قال ان الحد والدليل لا يستعمل فيهما المحارز
 المقرون بما بين معناه دعه ما ليس حداً وأما قوله فلي طريقة من يرق بين الحد والرسم وأما
 من يجعل المقصود بالحد هو التمييز بين المحدود وغيره كما هو مذهب المتكلمين فالجميع يسعى عنده
 حداً وأما قوله كل حاسة من الحواس آله التمييز فليس كذلك لان الحاسة لا يميز بها بين الاشياء
 بل مجرد السمع الذي يدرك الصوت لا يميز بين الصوت وغيره بل يحس الصوت ثم الحكم على
 الصوت بأنه غير اللون يعرف بغير الحاسة وهو العقل وبه يعرف غلط الحس اذاً حول يرى
 الواحد اثنين والمرور يحد الخلو صرا لكن العقل به يميز سلامة الحس من فسادة اذ قد استقر
 عنده ما يدرك بالحس السليم فاذا رأي من له عقل حساً يدرك خلاف ذلك علم فسادة وانطرق
 سبب فسادة وكذلك المحسوس يرى أحمر وأحمر وأبيض وأبيض ولا يميز بين الديار والديهم
 وغيره ولا بين الايام ولا بين ثوبه وثوب غيره وفعله وفعله غيره مع وجود حسه وأما الكفار
 فلهم التمييز الذي تصح معه التكليف الذي به فاروقوا المحسوس وليس من شرط عقل كل تمييز
 كل حق من كل باطل بل هذا لا يوجد لتمامه اخلق وأما حصه بالدين وانظر فذلك يدرك به
 شيء ليس به يس هو آلة لكل تمييز والعقل آلة لكل تمييز لا يميز بين ذليل وسائر ونظر وانظر

وأما قول أبي القاسم لو كان العقل معنى يدرك به العلم فمميز العلم عنه فتقول ضيف فانه اذا كان مميز بين أنواع العلم فيميز بين الضروري وغيره وما يحصل بالحواس وغيره فكيف لا يميز بينه وبين القوة التي بها يحصل كما يميز بين الانصاره وبين قوة النصر فاما العلم أن في العين قوة فارقت بها قوة اليد حتى كان هذه يرى بها وهذه لا يرى بها ولعلم أن في العقل قوة فارق بها المجنون حتى كان هذا لعقل وهذا لا يعقل وان قدر انه ساء عن العلم «وعمدة الجمهور الذين قالوا ليس العقل الا صرب من العلوم الضرورية اهم قالوا ليس بجوهر لان الدليل قد دل على ان الجواهر كلها من جنس واحد خلافا للملاحظة في قولهم مختلفة لان معنى المثلي ما يستلزم احدهما مسد صياحه وينوب مثابه والجواهر على هذا لان كل واحد منها متحرك وساكن وعالم فلو كان العقل جوهر الكان من جنس العاقل ولا يستعمل العاقل بوحود نفسه في كونه عاقلا عن وجود مثله وما هو من جنسه وقد ثبت انه ليس بعقل نفسه فمحال أن يكون عاقلا بجوهر من جنسه ولأنه لو كان جوهره لصح قيامه بذاته ووجوده لالعقل ولصح أن يعمل ويكلم لان ذلك مما يحور على الجواهر وفي امتناع ذلك دليل على انه ليس بجوهر وثبت انه غير عرض قالوا ومحال أن يكون عرضا غير سائر العلوم حتى يكون الكامل العقل غير عالم بنفسه ولا بالمدرجات ولا بشئ من الضروريات ادل دليل يوجب تصميح احدهما للاخر وذلك بهاية الاحاله ومحال أن يكون اكتسابا لانه يؤدي الى ان الصبي ومن عده من الحواس الخمس ليسوا بعقلاء لانه لا طر لهم ولا استدلال كسبوه به العقل وفي الاجماع على حصول الحى العاقل منهم دليل على مساد هذا ولا يحور أن يكون العقل هو الحياة لان العقل سطل ويرول ولا يخرج الحى عن كونه حيا وقد يكون الحى حيا وان لم يكن عالم بشئ أصلا ولا يحور أن يكون هو جميع العلوم الضرورية ولا العلوم التي تتبع عقيب الإدراكات الخمسة لان هذا يؤدي الى ان الاخرس والاطرش والاكف ليسوا به لانهم لا يسمعون ولا يشاهدون ولا يسمعون ولا يلمسون ولا يذوقون ولا يعلمون بالطرار ولا يستدلون ولا يحور أيضا أن يكون العلم تحصيل حسن وقبح قدح ووجوب واجب وتحريم محرم من جهة العلوم التي هي عمل لان هذه الاحكام كاملا مملوكة من جهة السمع دون تهيئة العقل فوجب أن يكون بعض علوم الضرورية به وهو ماد كره وما كان مصادفا من ان انوحه فلا يحور من أن يكون لو حذر ذلك وان الموحدة لا تكون «ووجودها مصادف في حال

واحدة وان المتحرك عن المكان لا يجوز أن يكون ساكنا فيه في حال واحدة وان الذات
الواحدة لا يجوز أن تكون حية ميتة ونحو ذلك من الاوصاف المتضادة فهذا الدليل هو عمدتهم
كلهم في الحجة وهذه الفاظ القاضي أبي علي الفراء وهذا القول قائله المعتزلة قبل المتكلمة الصفائية
ومن اتبعهم ولكن ادخلوا فيه العلم بحسن افعال وقبحها قال أبو علي الجبائي العقل عشرة أنواع
من العلم وعد فيها العلوم الدينية والعلوم الصادرة عن الحواس والعلم بحسن الشيء وقبحه
ووجوب شكر المسم وقبح الكفر والظلم والكذب والمتكلمة الصفائية الذين قالوا انه بعض
العلوم الصورية لم يعبروه بتفسير مصبوط بل كسروا القاضي أو نكر قرر انه بعض العلوم
الصورية كما تقدم ولم يخص تلك الحجة انه لا يجوز الانصاف بالعقل مع الخلو عن جميع العلوم
أو بعضها فثبت انه من العلوم وليس هو من العلوم النظرية اذ شرط ابتداء النظر تقدم العقل فاحصر
العقل اذا في العلوم الصورية ويستحيل أن يقال هو جميع العلوم الصورية ومن لا يدرك
يتصف بالعقل مع استثناء علوم صورية عنه فاستثنى بذلك ان العقل من العلوم الصورية وليس
كلها وسديل تعيينه والتخصيص عليه أن يقال كل علم لا يحلوا المعقل منه عند الذكر ولا يشاركه
فيه من ليس لعقل اشارة الى العلوم الصادرة عن الحواس والعلوم بالآلام والذات فانه يستوي
في دركها العقلاء وغيرهم من الاطفال والنهائم وهذا اذا قلنا للنهائم علوم بالحواسات فيخرج
من مقتضى السبر انه العلوم الصورية بخوار الحائرات واستحالته المستحيلات والعلم بان المعلوم
لا يحلوا عن أي أرائيات والموجود لا يحلوا من تقدم والحادث والحر لا يحلوا من الصدق والكذب
وعند القاضي من ذلك العلم بمخاري العادات وهذه الحجة التي احتجوا بها ليست صحيحة وان
كانت في نأدي الرأي مهينة اذ مدار الحجة على انه لو لم يكن من العلوم لا يمكن وجوده بدون
العلم لعدم الدليل على تلازمها وهم يعبرون عن هذه السكتة بمبارات تارة يقولون اذا كانا حلاوين
غير صديقين امكن وجود أحدهما مع صد الآخر كالحياة والعلم والعمرة وتارة يقولون ما تقدم
وتارة يحلوا ذلك كآيه مقدمة تارة أو ملة فيقولون لو لم يكن من العلم حار أن يحلوا المعقل
عن جميع العلم وكل هذا صواب منه ايس كل هؤلاء يعبرون وجودها مع صد الآخر بل
الحالين فلهذا يكون التلازم من تطريب أرسطو العلم بالحواس مع الحسنة لا رده وكالحس
مع الصبر الحاصل بتعيب الاحساس لمدار الحجة من عدمه من كل هؤلاء علة وكل

متضايقت كالأبوة والبنوة فانها خلافان ومع هذا معهما متلازمان لا يجوز وجود أحدهما مع
 عدم الآخر فصلا عن ضده وقولهم لا دليل حينئذ على تضمن أحدهما الآخر ليس بسديد
 لوجوب أحدهما أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم الدلول عليه في نفس الأمر فلا يكتفى في نفى
 تلازمهما بحرد عدم دليله * الثاني اذا قدر أن العقل هو العريضة كان العلم باستلزامه العلم ضروريا
 لا يحتاج الى دليل فان وجود السمع شرط في العلم كما ان وجود البصر مستلزم للقوة التي بها
 يسمع ويصر والمشرط بدون شرطه محال وان كان هذا شرطا في المادة والله قادر على خرق
 المادة فان الكلام في الواقع لا فيما يمكن وقوعه وأيضا فاداء قيل ان العقل اسم لمجموع
 العريضة والعلم الحاصل بها كان ماد كروه نقص مسمى العقل فلا يوجد اسم العقل الامع وجوده
 وان لم يكن هو مجموع العقل وأيضا من المعلوم انه يدخل في مسمى العقل العمل الذي يختص
 به العقلاء من طلب المفعة ودفع المصرة وهذا مما يفرق به بين العاقل والمجنون في عرف
 الناس كما يفرق بينهما نعلوم ضرورية فليس جعله اسما للعلوم الضرورية بأولى من جعله اسما
 للأعمال الضرورية التي لا يحلو العاقل منها فانه من رؤى يلقي نفسه في نار أو ماء فيفرق
 أو نحو ذلك من المصار التي لا فائدة فيها ونحو ذلك من الاعمال الخارجة عن أفعال العقلاء
 سلب عنه العقل معني ينتهي الى حدة المدون واذا كان كذلك فهم بين أمرين ان حملوا هذه
 الاعمال أفعال العقلاء داخلة في مسمى العقل بطل قولهم هو من حدس العلم فقط وان قالوا أفعال
 العقلاء دايل على العلم الذي هو عقل وكذلك أفعال المجاهين دليل على قوات هذه العلوم قيل
 لهم حينئذ قد صار العقل يسلم أمور ليست داخله في مساه فلا يمتنع حينئذ ان يقال هو
 العريضة المستلزمة لهذه العلوم كما قلتم هو العلوم المستلزمة لهذه الاعمال

والوجه السابع ان هذا مما ين كذب هذا الحديث المروي كإرواء فان العقل اذا كان في أمة المسلمين
 هو عرص قائم بعيره لم يكن مما يحاق منه دأ عن العاقل وانما يخلق بعد خلق العقلاء وأيضا فان مثل
 هذا لا يحاط ولا يقبل ولا يدبر وأيضا فقوله ما حانت حلقا كرم على ملك لا يجوز ان يضاف
 الى الله تعالى فانه من المعلوم ان الانبياء والملائكة أكرم على الله منه اد كان في انفس صفاهم
 ولو قدر ان العقل في انفسهم يكون حورا أو لسكا وقدر ان هذا اللفظ قاله الرسول صلى الله
 عليه وسلم ان يحرم ان يرده لا يترده افعالا به وسن سلك سبيلهم لما يبا انه يدل على انه خلق

قبله خلقاً آخر وأيضاً فقوله بك آخذ وبك أعطي بك الثواب وبك العقاب يخصه بهذه
 الاعراض وعندهم هو المدع لكل ماسواه من العقول والنفوس البشرية والمناصر والمولدات
 فكيف يخصه بأربعة أعراض وأيضاً فقوله (لما خلقه قال له أقبل فأقبل) يقتضي أنه خاطبه في
 أول أوقات خلقه وعندهم يتمتع أن يكون خلقه في زمان بل يتمتع أن يكون مخلوقاً عندهم كما تقدم
 (في الوحة الثامن) أن هؤلاء سموا في الحديث أن أول ما خلق الله القلم وهذا الحديث مروي
 ليس مثل الأول رواه أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس
 وغيره من الصحابة لكن السلف منارعون هل المراد بذلك أول ما خلقه من هذا العالم الذي
 خلقه في ستة أيام كما قال (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء)
 وعلى هذا القول فالمرش كان مخلوقاً قبل ذلك أو هو مخلوق قبل العرش على قولين ذكرهما الحافظ
 أبو الملاء الحمداني وغيره والاحاديث الصحيحة تدل على القول الأول فقال هؤلاء إن
 ذلك الذي تسميه الفلاسفة العقل الأول هو العلم وهذا كثير في كلامهم وفي كلام صاحب
 حواهر القرآن وهو نوع من كلام القرامطة قال في الحواهر وأعلم أن القرآن والاحاديث تشمل
 على كثير من هذا الجنس فانظر إلى قوله قلت المؤمن بين أصميين من أصابع الرحمن فان روح
 الأصبع القدرة على سرعة التقليب وإنما قلب المؤمن بين لمة ملك ولمة شيطان هذا يهديه وهذا
 يموهيه والله تعالى يقلب قلوب العباد كما تقلب أنت الأشياء بأصبعيك وانظر كيف يشارك لمة
 المسخرين إلى الله تعالى أصميك في روح الأصعية وحالف في الصورة واستخرج
 من هذا قوله أن الله خلق آدم على صورته وسائر الآيات والاحاديث الموهمة عدد الحملة للنشيه
 والفكر يتنهى مثال واحد والبلد لا يريد التكاثر الانحياز ومعا عرفت معي الأصبع أمكنك
 الترقى إلى القدم واليد واليمين والوجه والصورة وأحدث جميعها أمراً روحانياً لا حسانياً فتعلم أن
 روح القلم وحقيقته التي لا بد من تحقيقها إذا ذكرت حد القلم وهو الذي يكتبه وإن كان
 في الوجود شيء يسطر واسطته يقتس العلوم في الواح القلوب فأخلق به أن يكون هو القلم
 من الله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني أد وحده فيه روح العلم وحقيقته ولم
 يعرفه إلا قاله وصورته وكون القلم من حش أو قصب ليس من حقيقة القلم وأدراك لا يوجد
 في حده الحقيقى ولكل شيء حد وحقيقة هي روحه فإذا امتدبت إلى الأرواح صرت

روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت وأهلت لموافقة الملائكة الأعلى وحسن أولئك رفيقا ولا
تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس فان كنت لا تقدر علي ما يقرع سمعك
من هذا النمط ما لم يسند التفسير الى الصحابة فان التقليد غالب عليك فانظر الى تفسير قوله
تمالي على ما قاله المفسرون (أنزل من السماء ماء وسالت أودية قدودها فاحتل السيل رندا رايها
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) الآية وأنه كيف مثل العلم بالماء والقلوب
بالأودية واليباب والصلال بالزبد ثم نهك في آخرها فقال كذلك يصرب الله الأمثال
ويكفيك هذا القدر من هذا المعنى فلا تطيق أكثر منه وبالجملة فاعلم ان كل ما لا يحتمله فهمك
فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي لو كنت في اليوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ
لنبت لك ذلك مثال مناسب يحتاج الى التعمير واعلم ان التأويل يجري مجرى التفسير انتهى كلامه
فهذا الكلام ونحوه من جنس كلام العارضة القرامطة فيما اخبر الله به من أمور الايمان بالله
واليوم الآخر يعملون ذلك أمثالا معسرة لثمتهم الرب والملائكة والمعاد وغير ذلك
والكلام عليهم مبسوط في غير هذا الموضع وصاحب الجواهر اكثر نظره في كلامهم واستمداده
منهم مرجح في كلامه كثيرا من كلامهم وان كان قد يكفرهم بكثير مما يوافقهم عليه في موضع آخر
وفي أواخر كلامه قطع بان كلامهم لا بعيد عما لا يقابل وكذلك قطع في كلام التكميين وآخر
ما اشتغل به الطبر في صحيح البخاري ومسلم ومات وهو مشغول بذلك واعماله القصودها التنبيه
على ما ذكره فان كثيرا اعتروا بهذا لاهم وحدوه في كلامه وحرمة عبد المسلمين ليست مثل
حرمة من لم يدخل في ائمة والنصوف دخوله ولهذا أكثره كلام أئمة طوائف المعتزلة والصوفية
مثل أبي بكر الطرطوشي وأبي عبد الله المدرسي المغربي وغيرهما من الأئمة ومثل أبي الحسن المرعبي
وأبي القاسم القزويني وأبي عمرو الصلاح وأنشكروا أولاد القشيري وغيرهم من الشافعية
ومثل أبي لؤي بن عقيل وأبي المرحوم الطوسي من الحنفية مع ان هذين أثرت الى مذاهب
الائمة من غيرهما من الحنفية وأما أحاديث كلامهم في لؤي آخر وكانت قد حوت له قصة
معروفة عنهم ومع أصحاب الشافعية وهو يدكره باطل من رجوع كثيرة منها ان العالم
إذا كان أول محبة في وهو الممتنع عنهم مع يسير ما ليس من العلم في قلوب بني آدم لان
قال الله تعالى لا تدرككم الساعة ولا تعلمون وأما أولئك الذين هموا بالعلم الأول والثاني ان

تسمية الملائكة التي يحملونها هي المقول أقلام اذ تسميه بعضهم قلما شيء لا يعرف في كلام أحد من الأمم لا حقيقة ولا مجازا أصلا فالعبر بلفظ القلم عن ملك يكون عندهم قد أبدع هذا الوجود من أبطل الباطل الثالث ان الذي في الحديث ان الله خلق القلم وأمره ان يكتب في اللوح قلم خلق بنى آدم بل في صحيح مسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فكيف يكون انما سمي قلما لانه يكتب العلوم في قلوب بنى آدم الرابع ان خاصية القلم كونه يكتب به فاذا قدر ان خاصية شيء من الاشياء ان يكتب به أمكن تشبيهه بالقلم أما اذا كانت له أفعال عطية غير ذلك فليس تشبيهه بالقلم باولى من تشبيهه بمير ذلك والعقل عندهم قد صدرت عنه الحواهر والمواد والصور وما يقوم به النفوس والاجسام من جميع الاعراض كالحياء والعلم والقدرة والكلام والاكوان والألوان والطعم والروائح وغير ذلك فلا شيء يسمى باسم عرص من الاعراض التي تصدر عنه دون ان يسمى عما تقتضيه سائر الاعراض بل والحواهر التي صدرت عنه وهو عدم قد فاض اللوح التي يكتب فيها قبل ان يكون القلم مدعا للوح وهل في الحديث ان اللوح تولد عن القلم أو ما يشبه ذلك واثن سار تسميه هذا قلما فتسمية لسان الانسان قلما أقرب فانه جسم مستطيل مستدق الرأس يشبه القلم وهو اذا حاطب بالقلم يفتن العلم في القلب وخاصيته هي الفهم دون سائر الافعال وقد يقال للقلم أحد اللسانين فتسمية اللسان قلما أشبه وأنسب ومع هذا فلم يسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم أو واحدا من الصحابة اراد لفظ القلم اللسان كلنا به أو لسان الملك الذي رآه في مكة وكيف اذا عبر به عما هو أعمد من ذلك الحامس ان المسلمين هم من الاضطراب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالقلم ما ترجمه العلامة امط العقل السادس انه من الذي قال ما يوحى في قلوب بنى آدم من العلم انما هو من فيض العقل الفعال الذي تتولد الفلاسفة من دليل الفلاسفة على ذلك ضعيف بل باطل والكتب الالهية لم تنحصر بذلك بل لا حار لالحية بدل على تعدد ما يلقى في قلوب بنى آدم وانه ليس ملكا واحدا بل ملائكة كثيرون رفعة وكتب بهم ايضا الشياطين ومنع أن يكون في الوجود ما يلقى الله في القلوب على ذكره والله اعلم ان ما ذكره في حد الملائكة من شتمه او صرح اسميه على من سمى الله تعالى ان كان الله لا يشترط في سمائه ان يكون من مده عذوبة فلا دله مرة من قبيح ما كانت كما قلنا من زعمه ما في الارض من

شجرة القلم) وقال قتال (أدبهم أعلامهم أيهم يكفل مريم) الثامن * قوله لكل شيء بعد
 وحقيقة هي روحه وهو إنما عني به مثلاً كونه كاتباً كما جعل حقيقة القلم وحده كونه يقش العلم
 وجعل هذا الحد والحقيقة موجودة في العقل ومعلوم بطلان هذا بالاضطرار فان حقيقة
 الجوهر الموجودة لا تكون مجرد كونه موصوفاً بفعل منفصل عنه أو متصل به ولو قدر أن تلك
 الصفة توجد في حده لكانت فصلاً لغيره عن غيره مع مشاركة غيره له في الجنس المشترك
 وذلك يمنع ثبوت الحقيقة لغيره أما أن يجعل هي الحد والحقيقة وحدها فهذا ظاهراً لبطلان
 (التاسع) أنه قد ذكرنا أن للسلف في العرش والقلم أيهما خلق قبل الآخر قولين كما ذكر ذلك
 الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره أحدهما أن القلم خلق أولاً كما أطلق ذلك غير واحد وذلك
 هو الذي يفهم في الظاهر في كتب من صنف في الأوائل كالحافظ أبي عروبة بن أبي معشر
 الحراني وأبي القاسم الطبراني للحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن عباد بن الصامت
 أنه قال يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم
 يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول ما خلق الله القلم فقال له
 اكتب فقال يارب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني * والثاني أن العرش خلق
 أولاً قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في مصنفه في الرد على الجهمية حدثنا محمد بن كثير
 السدي حدثنا سفيان الثوري حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال أن الله كان على
 عرشه قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فامر به أن يكتب ما هو كائن وأما يجرى
 الناس على أمر قد فرع منه ورواه أيضاً أبو القاسم اللالكائي في كتابه في شرح أصول السنة
 من حديث يعلى عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس أن الناس يقولون في
 القدر قال يكذبون ما لكتاب الله أحدث بشراً أحدهم لا يصونه أي لا أحد ناصيته أن الله
 كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً خلق القلم وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة وأما يجرى الناس
 على أمر قد فرع منه وكذلك ذكر الحافظ أبو بكر السهقي في كتاب الاسماء والصفات لما ذكر
 بدأ الخلق هذا حديث عبد الله بن عمرو بن عمران بن حصين وغيرهما وسند كرهين
 الحديث أن شاء الله تعالى ثم ذكر حديث الأعمش عن المهال بن عمرو عن سعيد بن حبيب

عن ابن عباس انه سئل عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء كان على الماء قال
على متن الريح وروى حديث القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه كان
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم وامره فكتب كل شيء
يكون قال البيهقي وروي ذلك عن عبادة بن الصامت مرفوعا قال البيهقي وانما اراد والله اعلم اول
شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم وذلك بين في حديث عمران بن حصين ثم نخلق
السموات والارض وفي حديث ابن طبيان عن ابن عباس موقوفا عليه ثم خلق النون فدحا
الارض عليها وروى ناسناده الحديث المرفوع عن وكيع عن الاعمش عن ابي طبيان عن ابن
عباس قال اول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال
اكتب القدر يجري بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة قال ثم خلق النون فدحا الارض عليها
فارتفع بحار الماء ففتق منه السموات واصطربت النون فادت الارض فانتجت بالحلال لتخرج على
الارض الى يوم القيامة (قلت) حديث عمران بن حصين الذي ذكره هو ما رواه البخاري من غير
وجه منها ما رواه في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال
ابو العالية استوي الى السماء ارتفع وقال محاهد استوي علا على العرش وذكر من حديث ابي
حريرة عن الاعمش عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال ان عبد الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا الدثري يا بني تميم فقالوا نشرتنا فاعطنا فدخل ناس
من اهل اليمن فقال اقبلوا الدثري يا اهل اليمن اذ لم يقدموا فتم فقالوا قدما هناك لتتمه
في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم
خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ثم اتاني رجل فقال يا عمران أدرك ما فتك
فقد ذهبت فاطلقت اطلها فاذا السراب يقطع دونه وأيم الله لو ددت أنها قد ذهبت ولم
أقم رواه البيهقي كما رواه محمد بن هارون الروياني في مسنده وعثمان بن سعد الدارمي وغيرهما من
حديث الثقات المتفق على ثقتهم عن ابي اسحاق المراري عن الاعمش عن حاتم بن شداد
عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتك
بالباب ثم دخلت فأتاه من بني تميم فقال اقبلوا الدثري يا بني تميم فقالوا سرنا دأبهم اخذهم من
من اهل اليمن فقال اقبلوا الدثري يا اهل اليمن اذ لم يقدموا فتم فقالوا قدما

يارسول الله أتيناك لتعق في الدين وسألتك عن أول هذا الأمر كيف كان قال كان الله ولم يكن
 شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض قال
 ثم أتاني رجل فقال أدرك ما فتك عند ذمتي فخرجت فوجدتها يتقطع دونه السراب وأيم الله
 لو ددت أني كنت وكتها في الحديث الصحيح ياداه كتب في الذكر ما كتبه بعد أن كان عرشه
 على الماء وقبل أن يخلق السموات والأرض وأما حديث عبد الله بن عمرو فقد رواه مسلم في
 صحيحه من حديث ابن وهب أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحلي عن عبد
 الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله المقادير الخلائق
 قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة وعمره على الماء ورواه مسلم أيضا من
 حديث حيوة ونافع بن يزيد كلاهما عن أبي هانيء الخولاني مثله غير أنهما لم يذكر أن عرشه
 على الماء وقد رواه البيهقي من حديث حيوة بن شريح أخبرني أبو هانيء الخولاني أنه سمع أبا عبد
 الرحمن الحلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول تدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة ورواه البيهقي أيضا
 من حديث ابن أبي مريم حدثنا الليث ونافع بن يزيد قالا حدثنا أبو هانيء عن أبي عبد الرحمن
 والحلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرع الله من المقادير
 أمور المبدأ قبل أن يخلق السموات والأرض وعمره على الماء خمسين ألف سنة في هذا
 الحديث الصحيح ما في ذلك الحديث من أنه قدر المقادير وعمره على الماء قبل أن يخلق السموات
 والأرض لكن من فيه مدار السبق وإن ذلك قبل خلق السموات والأرض خمسين ألف
 سنة ومنه ما فيه لزيادة الأمان والطمأنينة من سعة وعبد الله بن وهب وهو له في
 الحديث فرع الله من المقادير وأما الذي قبل أن يخلق السموات والأرض وعمره على الماء
 خمسين ألف سنة فهو من سنن عمادة الديني من أن الله لما خلق الله القلم قال لا أكتب قال
 وما أكتب قال هو كائن إلى يوم القيمة ركزت في حديث ابن وهب وغيره وهذه سنن أئمة
 أسره جديهم كسيرة تروى في هذه الحنفية من أن الله لما خلق الله القلم قال لا أكتب قال
 وما أكتب قال هو كائن إلى يوم القيمة ركزت في حديث ابن وهب وغيره وهذه سنن أئمة
 أسره جديهم كسيرة تروى في هذه الحنفية من أن الله لما خلق الله القلم قال لا أكتب قال
 وما أكتب قال هو كائن إلى يوم القيمة ركزت في حديث ابن وهب وغيره وهذه سنن أئمة

والآثار التي من الصحابة والتابعين بين أن هذا القلم ليس ما يدعيه هؤلاء أنه الذي يسره العقل
الاول أو الفعل فانه أمره أن يكتب فقط لا أن يفعل شيئا غير ذلك والعقل عندهم أوسع جميع الكائنات
وأمره أن يكتب في الذكر وهو اللوح فيكون اللوح قد خلق قبل أن يكتب القلم شيئا أدا لكنايه
لا تكون الا في لوح وأنصافه أمره بالكتابة فصرحت تلك الكتابة كما قال فرع الله من المقادير
وأمره الذي قبل أن يخلق السموات والارض وعندهم العلم ادا مسروره بالعقل الذي يتقن العلوم
في ملوب بن آدم كتابه دائمة كلما حدث انسان كتب في قلبه ما يكتبه الى موته وكذلك ان مسروره
بالعقل الاول فان كتابته دائمة وأيضا فانه كتب في الذكر المقادير قبل أن يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وعندهم ان العقل مقادير للسموات لم يتقدمها وأنصاف حماره في
الحديثين الصحيحين ما يوافق القرآن من ان العرش كان على الماء قبل أن يخلق السموات
والارض وذكره فيها ان التقدير وهو الكتابة بالقلم كان من ذلك كما جاء عن الصحابة يطل ان
يكور العقل الاول هو اول المخلوقات وان سموه هم فلما لم يطل ان يكون القلم الذي ذكره
السام أيضا مخلوقا قبل العرش وفي ذلك آثار متعددة قال سلمان بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن
أبي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء وقال أيضا ثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا
لهيعة ورشد بن سعد عن أبي عبد الرحمن الحنفي عن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله
تبارك وتعالى أن يخلق شيئا ادا كان عرشه الماء واد لا أرض ولا سماء خلق الريح فسطها على
الماء حتى اضطرب أمواجه وآثار ركابه فأنحرح من الماء دحنا وطيا وورداه من السحاب فعلا
وسما خلق منه السموات وساق من الغيث الارضين رحاوي من الرعد الحبال وروى البيهقي
من حديث الاشيب ثنا أبو هلال محمد بن سالم ثنا حذاف الاعرج قال كتب ربنا في
سليم الى حازم بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال ليسر الماء والسماء والله أعلم في ذلك ما قبل
وروى من حديث سماعة بن ميمون ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن حماد بن زيد عن الحسن بن الحسن
العرشي والماء والهواء وخلق الله الارض من الماء وقال بدء الخلق يوم الاحد رالايين والاول
والاربعاء وخلق الاقواب رنة الارض يوم الخميس وبعث الله نوحا يوم السبت وبعث
يوم السبت رايهم من الجنة الاية كما في سنة من روى مسلم عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ساعه لا يوافقها أحد يسأل الله فيها شيئاً الا أعطاه أيام قال فقال عبد الله بن سلام ان الله ابتداء
 الخلق فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق
 الاقوات وما في الارض يوم الخميس الى صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر الى أن تغرب
 الشمس والآثار في هذا كثيرة وان كان قد تورع هل كان بدء خلق هذا العالم يوم السبت
 أو يوم الاحد وقد روي في ابتداء يوم السبت حديث رواه مسلم فالذي عليه الجمهور وعامة
 الاحاديث ان ابتداء يوم الاحد فادانبت بالنصوص الصحيحة ان العرش خلق أولاً وان
 التقدير كان لهذا الخلق بطل أصل حجتهن ومما يوضح ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في
 كتاب بدء الخلق فقال ودوي عيسى عن رقة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت
 عمر يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فآخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل
 الجنة منارهم وأهل النار منارهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه هو قد ذكر المتبدأ
 وجعل المنتهى دخول الدارين ومعلوم ان ما يكون بعد ذلك من تفاصيل أحوال أهل الدارين
 لم يدخل في هذا فلم انه أريد بهذا الخلق وذكر البخاري أيضاً الحديث الذي في الصحيحين عن أبي
 الرباد عن الأعرح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عصى الله الخلق كتب في
 كتابه وهو عبده فوق العرش إن رحمتي سقت عصي فقوله لما عصى الله الخلق أي أكله وأثم كما قال
 (فقصا من سبع سموات في يومين) ومعلوم ان المبدأ الخلق ما خلق هذا العالم لا خلق الدار الآخرة
 وهو الاعادة فانه قال سبحانه (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وهذا كله يشهد لأن هذا الخلق هو
 المقدم على القلم كما تقدم وان قيل قد احتج طوائف من أهل السنة على ان القرآن غير مخلوق بهذه الآثار
 وهي قوله أول ما خلق الله التلم فقال له اكتب قالوا بين انه أول مخلوق وان حاطه بالكتابة ولو كان
 كلامه مخلوقاً كان يعقر الى محل تقويمه واسكان كلامه مخلوقاً قبل القلم فانه خلقه بكلامه قيل فديقال
 حجتهن سقيمة وان كان العرش قبله فان الذين يقولون القرآن مخلوق يقولون هو مخلوق من المخلوقات
 في هذا العالم كسائر ما خلق فيه من الحواهر والاعراض وهو عدد أكثرهم عرص خلقه قائم اسعص
 أحسام العالم كخلق أصوات الرياح وبحورها وعدامصهم هو جسم وعلى التقديرين هو عددهم جزء
 من هذا العالم فادانبت ان أول من خلقه من هذا العالم التلم بطل أن يكون خلقه شيئاً من هذا العالم
 بل هو من آثار المتواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

والتابسين متطابقة على ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام
وان كان العرش مخلوقا قبل ذلك وهذا أيضا متفق عليه بين أهل الملل كالنصارى والنصارى
وهو مذكور في التوراة وغيرها كما ذكر في القرآن ولهذا شرع الله لأهل الملل اجتماع
أهل المدينة في كل أسبوع يوما يعبدون الله فيه ويتخذونه عيداً وحمل المسلمين يوم الجمعة
الذي جمع فيه الخلق في الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم
هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فهمدنا الله له فالتاس لنا فيه تبع اليهود عدداً والنصارى
مداً وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة وحديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل
الله عن الجمعة من كان لها فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد شاء الله بناه ما
ليوم الجمعة تحمل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم لنا تبع يوم القيامة نحن الآخرون في أهل
الدنيا والأولون يوم القيامة المقصي لهم من الخلائق وفي لفظ المقصي بينهم وفي المسند عن أبي
هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لأي شيء سمي يوم الجمعة قال لأن فيها طيبت طيبة
أيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله
فيها استجيب له وفي المسند أيضاً عن سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أتدري
ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه أرواحكم قال بلى أدري ما يوم الجمعة لا تطهر الرجل
فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فيصلي حتى يقضي الصلاة إلا كان كعبه له ما منه ومن
الجمعة المعلقة ما أحدثت المقتلة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير يوم طابت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج
منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة وفي السنن الأربعة والمسند عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه تمص
وفيه الجمعة وفيه الصعقة فأكثروا من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة تنى قال يا رسول
الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي تقولون قد أرمت أي أرمت وفيه تعالى الله عن
وحل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء والمرسلين وأما ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن في الأصحاب والسادة وغيرهم من الأنبياء والمرسلين يوم الجمعة في آخر المحنونات إلا

نزاع علم ان ابتداء الخلق كان يوم الاحد لان القرآن قد أخبر ان الخلق كان في ستة أيام وهذا
 النقل المتواتر مع شهادة ما عدا أهل الكتاب على ذلك وموافقة الاسماء وغير ذلك علم ضعف
 الحديث المعارض لذلك مع انه في نفسه متعارض والحديث قد رواه من طريق ابن حريج أخبرني
 اسماعيل بن أمية عن أيوب بن أبي خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة
 قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال
 يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء
 وث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق من
 آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فهذا الحديث قد بين ما يوافق سائر
 الاحاديث من ان آدم خلق يوم الجمعة وانه خلق آخر الخلق ومعلوم منصوص القرآن ان الخلق
 كان في ستة أيام وذلك يدل على ما وقع فيه من التوهم بذكر الخلق يوم السبت والمقصود هنا انه
 من المعلوم ان الأسسوع ليس له حدة موحود في السماء كما يوجد في اليوم واليلة والشهر بل انما
 يمد عدا لان الله خلق هذا الخلق في ستة أيام ثم استوى على العرش فانتشرت أيام الأسسوع
 في العالم من جهة أحوار الانبياء ولم يعلم ذلك الا من أخذ عنهم ولهذا كانت الامم الذين لم يتلقوا
 ذلك ليس لا أيام الأسسوع في لغتهم ذكر بحال كالرك والبربر وادا نطقوا بها نطقوا بلغة الفرس
 مثلاً أو العرب وكان في هذا الاجتماع العام حمط لا أيام الأسسوع ووجه تكبير بالأسسوع الاول
 الذي خلق الله فيه الخلق ومعلوم ان هذا الاجتماع والاحبار بالخلق في ستة أيام معلوم بالاصطلاح
 من دين أهل الملل وهؤلاء عديم ان هذه السموات مارات هكذا ولا يزال هكذا متحركة
 على هذا الوجه من الارل الى الابد ولا يزال العقل الاول أو العمال الذي يسموه بالقلم هذا أو
 هذا مقارناً لما وليس عديم قيامة بشق فيها السموات وتطرر ويستحيل عديم أن تكون
 السموات مسوفة سقا رمايا شيء من الأشياء لا برها ولا برشه ولا نمر ذلك فصلاً عن أن
 تكون مسوفة تقدير مقاديرها خمسين ألف سنة فهل يمكن أن يكون ما أخبر به الانبياء مطاقاً
 اتوهم وان يكون ما محمد صلى الله عليه وسلم أراد بما أخبر به ما يريد هؤلاء كما يدكرو به من
 ما سمعهم هو مما ليس كل من فهم الكلام ان باطل بالاصطلاح وان الكلام من متساويان قطعا
 وان كان في بعض ما سمعوا من هذا هو ما في الخبر من رسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا

منه في كلام كل طائفة بل نحن نعلم بالاضطرار ان اليهود والنصارى كفار في دين الاسلام ولنظم
بالاضطرار اهم أكثر موافقة لما أخبر به الرسول ولما أمر به من هؤلاء فكيف يمكن دعوى
موافقة هؤلاء له بل هذا من أعظم الجهل والنفاق والماضون في الدرك الأسفل من النار وإن
كان قد تحقق لبعض الكفر والنفاق على بعض المؤمنين ويعمر الله له إذا كان مؤمناً إيماناً صحيحاً
مع جهله ببعض ما أخبر به الرسول وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة وألفظ لمسلم عن
معمر قال قال الرهري ألا أحدثك حديثين عيسى قال الرهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حصره الموت
أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ادروني في الريح في البحر فوالله أني قدر
على ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً قال فعلموا ذلك فقال الله للأرض أذ ما أخذت فاداهو قائم
فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يارب أو قال محبتك فمعمر له بذلك وقال الرهري
وحدثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة
ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت قال الرهري
ذلك ثلاثا يتكل رجل ولا يأس رجل وهو في الصحيح أيضاً من حديث مالك وغيره عن أنس
الرماد عن الأعرح عن أنس هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل
حسنة قط لاهله إذا أنا مت خرقوني ثم ادرؤا بصي في البحر وأوصي في البحر فوالله أني قدر
الله على ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فلما مات فعلموا ما أمرهم فأمر الله البحر فجمع ما فيه
وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فمعمر الله له وقد
نسطنا الكلام على هذا الحديث في مسألة التكفير وما فيها من اضطراب الناس في غير هذا
الموضع ويبدأ من تأول قوله في هذا الحديث قدر بمعنى ضيق أو بمعنى نصي فلم يصح مقصود
الحديث برينا أن المؤمن الذي لا ريب في إيمانه قد انحطت في بعض الأمور العامة الاعتقادية
فيمعمر له كما يعمر له ما انحطت فيه من الأمور العملية كالحكم الوعد على الكفر لا بدت في حق
الشخص المعلن حتى تقوم عليه حجة الله التي أمته بها رساله في ذلك أو كما يعمر له
بعض رسولاً وإن الإمارة والارادة لا يكونان في نفس واحدة كقولهم لا بد من الموت
حتى أنكر ما حلت به خطأ كما يكون حكمه في لا بد من الموت لا بد من الموت لا بد من الموت

في الوجه الحادى عشر قوله لا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس ان
 أراد أن مثل هذه الاشارة تكون هي معنى الكلام ومقصوده فهذا تحريف الكلم عن مواضعه
 والحادى في آيات الله من جنس صلال القرامطة وأمثالهم من الملاحدة وان أراد ان الآية
 مع دلالتها على المعنى الذي يدل عليه لفظها قد يكون فيها اشارة الى معنى آخر يأسسه فهذا
 هو القياس والاعتبار الذي تربيده الصوفية بالاشارة هو الذي يريده المقباء بالقياس والاعتبار
 وهذا صحيح اذا روعيت شروطه عند أكثر العلماء ومعلوم ان مراده هنا هو القسم الاول وهو
 من جنس كلام القرامطة الملاحدة وأما ما استسجد به من قوله تعالى (أنزل من السماء
 ماء) فيقال لا خلاف بين المسلمين ان في القرآن أمثالا في هذه الآية وفي غيرها بل يقال فيه
 أكثر من أربعين مثالا ومعلوم ان المثل ليس هو الممثل به بل يشبهه من جهة المعنى المشترك
 وهذا شأن كل قياس وتمثيل واعتبار كما في قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوفد نارا) وقوله
 (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) الآية وقوله (مثله كمثل صعو ان عليه تراب)
 الآية وأمثال ذلك وقوله (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية
 وهذه الآية وهي قوله (أنزل من السماء ماء) هي أيضا على ظاهرها كسائر الآيات مع تصورها
 للمثل المذكور فانه سبحانه قال (أنزل من السماء ماء) وهو على ظاهره وهو الماء المروي فانه
 أخير فانزله ثم أخبر بعد ذلك باليد الذي يخرج مما فوقه عليه النار اتقاء حيلة أو ما عثم قل
 بعد ذلك (كذلك يصرب الله الحق والباطل) فلما ذكر الماء والتشبيه به من الآيات التي قال
 في آخرها (كذلك يصرب الله الامثال) فقد صرح فيها بأنه يصرب الامثال كخصرته هذا المثل وفي
 بين سبحانه الاصل المشبه به ثم ذكر المشبه فالنطق بالكلام على حقيقة ومناظرته من ربه
 انه أراد صرحه بالهلم كما هو منه انهم قد علموا ان الله أراد به ان هذا المثل هو الذي هو
 الصحيح عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله قال في يوم من الايام
 كمثل العث الكبير اصاب ارضا فكارمها ثم ماتت فانتبتت من السكار فانتبتت من السكار
 منها احاد ثم سك الماء مع السكار فصار ماء سكارا فاشربوا منه فماتوا
 اعلم ان لا تمسك ولا تترك كلام الله تعالى ولا تترك كلام ربه
 وعلم ومثل من لم يسمع من الله تعالى

كلاهما بين فيه المثل والمثل به وهل يجوز أن يراد بالكلام ما مثل به ولا يراد به عين المسمى
باللفظ من غير دلالة ينصبها على ذلك ومعلوم أن هذا من جنس الاستعارة والتشبيه فهل يحمل
اللفظ على ذلك بمجرد ذلك وإن ساع ذلك ساغ أن يقال (وكل شيء أحصياه في إمام مبين) أنه على
ابن أبي طالب وغيره ويقال في الأول والمرحان إيهما الحسن والحسين لأن هذا مات مسموما
وهذا مات مقتولا وأمثال ذلك من تأويلات القرامطة الذين يحملون اللفظ على غير مسماه
المعروف بمجرد شبه يههما من غير دلالة من ولا استعمال لذلك اللفظ في ذلك المعنى الثاني في اللغة
﴿ الوجه الثاني عشر ﴾ قوله وإن القرآن يلقى اليك على الوجه الذي لو كنت في
النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثال مناسب يحاح إلى التعبير يتضمن
أصاين فاسدين أيضا من أصول المسلمين بل من أصول العالسة الصالة وهي أن ما يحجر به يتباصلي
الله عليه وسلم وغيره من الأبناء من أمور النبي إنما هو من حسن الملمات التي يراها الناس فإن
الناس تصر به الأمثال في مائة سوع يشابه تأويل الرؤيا ولهذا كان مدار تأويل الرؤيا على معرفة
القياس والاعتبار والرؤيا الصادقة وإن كانت حراً من ستة وأربعين حراً من أحرار النبوة وفي
الصحيحين كان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ورؤيا الأنبياء كما قال ابن عباس وحي وقد لا تحتاج
إلى تفسير كما رأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام دبح ولده فأصبح يريد أن يدنحه حتى فداء
الله وهذا قول المسلمين واليهود والنصارى خلاف ما رآه بعض الملاحدة كصاحب المصوح
من أن رؤياه كان تفسيرها دبح الكمش وأن إبراهيم عطف في ذلك فهم يعرف تفسير الرؤيا
حتى فداءه من وع إبراهيم ما هو فداء في نفس الأمر وأنه قال إن هذا هو البلاء المبين
أي الاحتار ليس أي الظاهر نعى لا حصار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير
أم لا لأنه يعلم أن موطن الخيال يطلب التعبير قال فعلى إبراهيم ما وفي الموطن حقه ومعلوم
أن كل شيء من هذا ليس من أفوان من يؤمن بالرسول ويقدر قدرهم لا سيما إبراهيم الخليل
خير البرية بعد محمد بن الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح أنه خير البرية ورواه
مسلم في صحيحه وهو لا يبيد في جميع نأزله من نأزله به الذي حملته الله للناس إماما
وحيده خيرة وتصدق (ومن أحسن به من الله وبعده من راسع ملة إبراهيم حبيها

واتخذ الله ابراهيم خليلاً بل من رؤيا المؤمنين ما يكون مطابقاً للظاهر لا يحتاج الى تأويل فاذا
كان في رؤيا المؤمنين والانبياء مالا يحتاج الى تفسير بل يكون المرئي في المنام هو الموجود في
اليقظة فكيف يكون القرآن كلام الله الذي أنزله لسان عربي مبين وجمل هدى وبياناً مشتملاً
على ما هو من جنس أحاديث الرؤيا المفتقرة الى التفسير ثم كيف يكون ذلك والرسول صلى الله
عليه وسلم ثم الصحابة والتابعون لم يتأولوا القرآن ولم يعبروه عما يخالف مقتضاه ودلالته كما كانوا
كثيراً ما يعبرون الرؤيا عما يخالف الظاهر المعروف منها والحقائق المحبر بها الطاهرة المعروفة
في القرآن من أمر اليوم الآخر وموت الربوية وان كانت ليست مماثلة في الحقيقة الحقائق
الموحدة في الدنيا كما قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في الآخرة الا الاسماء رويانه من
حديث وكيع عن الأعمش عن أنى طبيان عن ابن عباس فذلك لا يقصى أن يكون الكلام دل
عليها بطريق الحقيقة بل لا يجمع أن تكون هي الاسماء المذكورة في القرآن أحق من مسميات
الدنيا حتي يقال ان دلالتها على مدلولها لاحقيقة له الاما يدل عليه بطريق التفسير كالرؤيا ان من
المعلوم أن ماراًه يوسف من سجود القمرين والكواكب ورؤيا الملك من القرو والسدل لم يكن
موجوداً في الخارج وانما هو في عسه ومدلوله في الخارج سجود أنويه وإحوته وسيف
الخصب والحدب فهل يقول من يؤمن بالله ورسوله ان ما أخبر به الرسول من صفات ربه وصفات
الملائكة واليوم الآخر وغير ذلك انما هي أمور ذهنية لا وجود لها في الخارج بل لها تسميات كالرؤيا
وهل هذا إلا نسبة الرسل الى الابد الصريح فان الخبر الذي نقوله الراي لو أطلقه ولم يقل
في المنام وأراد به تأويل الرؤيا لكان كادماً بتناق المقلد ولو قل مصراسجدي الشمس والقمر
والكواكب ولم يقل في المنام أو قال رأيت مصراسماياناً كما في سبع عجايف ولم يقل في المنام لكان كادماً
وكذلك جميع الناس اللفظ لا يدل على ذلك لاحقيقة ولا محاراً وان كان محاراً لم يحرد كره الاقربة
تسبب المراد واداً قال رأيت هذا في المنام كان مصداقاً في انه رأى في المنام كذا لم يكن
تأويله في اليقظة كذلك لعم الناس أن ما روي في المنام لا يجب أن يكون هو السوي في اليقظة
بل يكون مشابهاً له من بعض الوجوه وم يدل أحد من لا يميز بين عرصة السبب في ان لا يميز
في المنام وبين تأويل الرؤيا فكيف في استعمال اللفظ في الاستدلال به وسبب
مثلاً هذا لم يسم أحد ما أراد به غيره من اللفظ في تفسيره من عرصة السبب في الاستدلال به

وتأويلها قباب لا تضبط له حد وقد يكون تأويلها لا يشبهها الا بوجه بعيد لا يهتدي له الاحذق
 للمعبرين ولا ريب أن هذا الذي ذكره هو من أصول العلاسفة القرامطة الباطنية في رددهم ما أخبر به
 الرسول من المعاد وغيره الى أمثال مصرونة لكن أهل الملل يملون بالاضطرار أن هذا باطل
 وأن هذا نسبة للإبياء الى الكذب الصريح ويملون بالاضطرار أن الرسل لم تقصد مجرد
 ما يدكرونه ثم من المعلوم أن الرؤيا إن لم يعلم تميرها لم يكن فيها فائدة قد يصل الرائي اذا حملها
 على طاهرها فاذا كان القرآن ونحوه كذلك لا بد له من مثل هذا التفسير وهو التأويل عند
 هؤلاء القرامطة فأحق الناس معرفة ذلك الصحابة ولا بد أن ينسب الرسول ولو لخواصهم بل
 يجب أن يبين أيضا لعوامهم والا كان ذلك اصلا لا لهم ودعاء لهم الى العقائد العاسدة ومن
 المعلوم بالتواتر على ضروريات من له حبرة موسطة بأحوال الصحابة أنهم كانوا أعظم الخلق مضافة
 لمثل هذه التحريكات التي يسمونها السير والتأويل حاصتهم وعامتهم وأن جميع ما ينقل عنهم
 مما يحالف الطاهر المردف فهو كدب مقترى مثل ما يرغم أهل الطاقة والخبر ونحو ذلك مما
 يدعو به من العلوم الباطنة المبقولة عن علي كرم الله وجهه وأهل البيت رضي الله عنهم وقد ثبت
 بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن علي رضي الله عنه المتفقة بالقول ما يكذب ذلك كقوله لما
 قيل له هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم يعهد الى الناس فقال لا والذي طلق الحبة
 ورأى النسيئة الا فيهما يؤيه الله عندنا في كتابه وما في هذه الصحفة فكان فيها العقل يعنى عقل
 القليل وهو أساس الديات وفيها افتكاك الأسير وفيها لا يقتل مسلم بكافر وكذلك في الصحيح
 عنه أنه قال ما عهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب نقرؤه الا كتاب الله وما في هذه
 الصحيحة من فيها المنع حرأما ما بين غير الى نور من أحدث فيها حدنا عليه امة الله والملائكة
 والانس أجمعين ونحو ما تقدم ومثل هذا عن علي رضي الله عنه وكذلك ما يذكره بعض الناس
 عن عمر أنه قال (كان انسى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت كالرأى بينهما) فان
 هذا كذب تمام أهل المعرفة لم يروه أحدهم لا بأساد صحيح ولا ضعيف ولا يذكره الا
 من هو أحبل حق الله بأحوال الصحابة رضي الله عنهم وان كان في من يذكره من ينسب الى
 الحق والصدق - المعروف بأنه حديث في هريرة سمعت عن رسول الله صلى الله عليه
 و - عن أبيه - أنه قال (أما الاخر فلو أنه لعظم هذا المعلوم فهذا صحيح

لكن الذي كان في الجراب الآخر انما هو الاغسلو عن الفتن التي تكون في الامة كما قال ابن
 عمر لو حدثكم أبو هريرة أنكم تقتلون خليفتكم وتخربون بيت ربكم وتقتلون كذا وكذا لقتلتم
 كذب أبو هريرة ولم يكن في الجراب باتفاق العلماء ما يدعيه هؤلاء ولا كان أبو هريرة عندهم
 من الخواص الذي يعرف بأسرارهم وحقائقهم وانما الذي يذكره أنه صاحب السر الذي
 لا يعلمه غيره هو وحذيفة وكان ذلك السر معرفته بأعيان المناققين وكان أحفظهم لاحاديث
 الفتن لآلأه حصص بامها بل لانه اعنى بها كما ثبت ذلك عنه ثم كيف يصح أن يكون القرآن
 بمنزلة احاديث الرؤيا هذا . والقرآن موصوف بأنه هدى وبيان للناس وأن على الرسول البلاغ
 المبين وأي بيان أو بلاغ مبين فيها هو من جنس الرؤيا التي لها تعبير ولم يخبر بتفسيره ومن
 المعلوم أن هذه الاحاديث السوية المتواترة وآثار الصحابة والداعين كلها توافق ما يفهم من
 القرآن وتصح أن يكون المراد ما يراد بالرؤيا من التفسير ثم هل يقول مؤمن عاقل ان الشمس
 والقمر والنجوم في قوله والشمس والقمر والنجوم مسجرات بأمره تأويلها من جنس تأويل قول
 يوسف رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وان السنبلة في قوله مثل
 الذين يعقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سبيل من جنس السدلة في قول
 الملك سبع سالات خضر وان القر في قوله نادى ان الله يأمركم أن تدحوا بقرة وفي قوله
 ومن القر اثنين قل آله كرس كالقر في قول الملك اني أرى سبع نقرات سنان يأكلن سبع
 عفاف وان المراد بالجر في قوله انما الجر والجر كالمراد بالجر في قول أحده صاحبي السجن اني
 أراي أعصر حمرا وأمثال ذلك ولكن من رعمهم أراه الخليل من الكواكب والقمر والشمس
 هي اشارات الى أمور من هذا الجنس كالمس والمقل لم سكر أن يموت ما يشاهد هذا ومن طرد
 هذا القياس جعل المراد بانصالة معرفة أسرارهم والمراد بالصوم كتمان أسرارهم والمراد بالخج
 قصد شيوخهم المقدسين ويبدأ أي لهب أما كرو وعمره بالثقل والمراد بالجنس والحسين به امتعت
 ما قدمت وأحرت علم حمرايين بتقديم محمد وأحبر عي وثائمة الكه طائفة دائريه ولش أشركت
 ليحطن عملاك انش أشركت اي . أنى كرو علي في تولاه وبحو لك من تأويلات الترمطة وهم
 أثمة هذا التأويل الذي كانوا به أسرارهم انما هو في الآيات من سورة
 مناقبين وادوا التفسير على ما لا يمكن ان يكون في حيز واحد من الناس في هذا

الذين آمنوا قالوا آمنا وادخلوا الى شياطينهم قالوا اياكم لعنانهم مستهزون الله يستهزي بهم ويعلمهم
 في طفولتهم يسهون واداء قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا هم هم السفهاء
 ولكن لا يعلمون وذكروا مثل هذا طويل ليس هذا موضع استقصائه الاصل الثاني من الاصابين
 القاسدين كون روح الصد تطالع الارواح المحفوظ فان هذا هو قول هؤلاء لمتفلسفة القرامطة إن
 للروح المحفوظ هو العقل الفعال أو النفس الكلية وذلك ملك من الملائكة وان حوادث الوجود
 منتقشة فيه وان اتصلت به النفس الناطقة فاضت عليها وكل من علم ما حواه الرسل يعلم بالاخطار
 أن مراده بالروح المحفوظ ليس هو هذا ولا الارواح المحفوظ ملك من الملائكة بافاق المسلمين بل قد
 أخبر الله أنه قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال (انه قرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون)
 كما قال في الآية الاخرى (فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام
 ررة) وقال (وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) وقال (وكل شيء أحصيناه في امام مبين)
 وقال (واقعد كند في الربور من بعد الله ذكر أن الارض برئها عبادي الصالحون) وقال (وما من
 دابة في الارض ولا طائر يطير بمحاجيه الا أم أمثاكم ما فرطنا في الكتاب من شيء) على أصح
 القولين وقال (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير)
 وقال (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نراها ان ذلك
 على الله يسير) ولم يقل أحد من علماء المسلمين ان أرواح كل من رأى ما اما تطلع على اللوح
 المحفوظ بل قدحا في الحديث أنه لم يطر فيه غير الله عز وجل في حديث أبي الدرداء ثم
 الارواح المحفوظ فوق السموات والارض والعقل اللذان يدكرهما متصلتان هناك القمر دون
 ما فوقهما من العقول والقوس قوله ان كنت لا ترى غنى احتمال ما يبرع سمعك من هذا
 الخط ما لم تسد العسير بالصحة فان التعليل عاب عليك يقال له انما لم أحتمل هذا الخط لاني
 أعلم بالاخطار أن ما باطن وان الله لم يردد تردتي للقرمطة في التسميات كردي للسمطة في
 التسميات وذلك كردي لكل قول أعبر الاضطراب انه كذب وباطل ولو قل مثل هذا الخط عن أحد
 من الصحابة والائمة لم يثبت انه كذب عليهم ولهذا أخذ القرامطة يقتلون هذا عن علي عليه السلام
 ولقد ورد ان دراهم الطحالب في العلم من الطاهر وأحذر عنه ثم لم يستفيدوا بهذا العقل
 عن علي رضي الله عنه فإنه من الازالة كذب رحرى فان المسلمين يعلمون بالاخطار ان

عليها لا يقول مثل هذا وأهل العلم منهم قد علموا بالنقول الصحيحة الثابتة عن علي ما بين كذب
هذا وبين أن هذا من ادعى علي أنه كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم علم خصه به
فقد كذب كما هو مبسوط في غير هذا الموضع وقد دخل كثير من هذه القرمطة في كلام كثير
من المتصوفة كما دخل في كلام المسكلمة وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب حقائق
التفسير قطعة من هذا الجلس عن جعفر الصادق رضي الله عنه. وأهل العلم بحمق وأحواله
يعلمون قطعا أن ذلك مكذوب على جعفر كما كذب عليه الناقلون عنه الحدوث في الهلال وكتاب
الحفر والبطانة والمهنت واحتلاح الاعضاء والعود والبروق ونحو ذلك مما هو من كلام أهل
البحوث والفلسفة يتقلونه عن جعفر وأهل العلم بحاله يعلمون أن هذا كله كذب عليه بل أعجب
من ذلك طن طوائف أن كتاب رسائل أحوال الصفا هو عن جعفر الصادق وهذا
الكتاب هو أصل مذهب القرامطة الفلاسفة فينسبون ذلك إليه ليحملوا ذلك ميراثا من أهل
البيت وهذا من أفحح الكذب وأوصحه فاه لا نزاع أن العقلاء أن رسائل أحوال الصفا إنما
صفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه قرى من داء القاهرة وقد ذكر أبو حيان التوحيدي
في كتاب المسامع والمزايسة من كلام أبي العرج بن طرار مع بعض وأصعبها ومباطرتها لهم
ومن كلام أبي سليمان المطيعي منهم وغير ذلك ما يتبين به بعض الحال ومبها عسا بيانها صعب
بعد أن استولى البصري على سواحل الشام ومن العلوم بالوإيران استيلائهم على سواحل الشام كان
بعد المائة الثالثة وجعفر رضي الله عنه وفي سنة ثمان وأربعين ومائة هل وضع هذه الرسائل
سحر مائتي سنة وهذا وأمثاله من أن نقل مثل هذه التحريمات التي قد سماها تأويلات أو أميرا
عن الصحابة وأهل البيت المشايخ لا يريدونها عند أهل العلم والايان إلا عما يكذب به تحطها
وعلماء محاهم وصلاتهم فلا يظن أن مجرد النقل والرواية يعق الساطل عند أهل العلم والايان كما
قد يعق عليه وعلى أمثاله من القول الباطلة إلا يعلمه إلا الله لقلة عندهم الحديث والآثار
وأحوال السلف وعلومهم كما يعق عنهم من العقول الباطلة ما لا يعلمه إلا الله تعالى فان
أهل العلم وإن كان مؤيدون بصحيحهم بل صريحهم يقولون وأما تفسير الثقات من اصحاب
والدائمين سلك الإمام ودلائلهم وعندهم أن المسألة من غير أبي صلى الله عليه وسلم سلك
القرآن وما به جميعا كما ثبت ذلك عنهم مع أن هذا مما يأنهروا به عن عادتهم من لرحل

التهافت وغيره ورد أيضا التأويلات التي ذكرها في مشكاة الأنوار وغيره فقال (فصل) من الناس
من يبادر إلى التأويل لمعات الظنون من غير برهان قاطع ولا يابني آكد يبادر إلى تكفيره في كل
مقام بل ينظر فيه فان كان تأويله في أمر لا يتناقض بأصول العقائد ومبادئها جازا منه وبذلك أقول
بمصر الصوفية ان المراد برؤية الخليل الكوكب والقمر والشمس وقوله هذا ردي غير طاهرها
بل هي جواهر رومانية ملكية ونورانية عقلية لاجسمية لها درجات متقاربة في السكبان نسبة
ما بينهما من التماثل نسبة ما بين الكوكب والقمر والشمس ويسند له هذا الخليل أجل من أن
يستقد في جسم انه الاله حتى يحتاج إلى أن يشاهد أفقته من انه لو لم تأمل أكان يتخذها لها ولم
يعرف له حالة الالهية من حيث كونه حتما مقدرا واسد لئلا ينف بمان أن يكون أول
ما رأى الكوكب والشمس هي الاطهر هي أول ما تب وواسد لئلا ينف بمان أن يكون أول
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) ثم حكى هذا القول فكيف كان أن ينوه ذلك بعد
كشف الملكوت بهذه دلالات طيبة وليست براهين قاطعة. أما ولا هو أن يحسن من ذلك فبعد
فيل انه كان صديقا لما جرى له ذلك ولا يرد أن يحسن من سائر مثل هذا القول
ثم تتجاوز على قرب ولا بعد أن تكون دلالة القول على الحدوث عند كثير من دلالة
التقدير والحسمية وأما رؤية الكوكب أولا فهو ردي كذا في صفة من يرى سائر رومانيا
خرج بالليل وأما قوله أولا وتلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فبعد ذلك
ذكر حال حياته ثم رجع إلى حال ما كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا من حيث كان
البرهان ونسبته فهذا حسن أو يلم ويعد من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا
ولذلك (وقوله تعالى) وألق ما في بطنك من الطعام من غير عيب ولا ريب من حيث كان في الدنيا
تجوزي محرم البرهان وأما ان الالهة قد لا يكون لها راي في الدنيا من حيث كان في الدنيا
يؤدي إلى الشك في لزوم البرهان من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا
من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا
من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا من حيث كان في الدنيا

ربيعة هذه الامة الاما ذكرناه (قلت) اما الحديث فلا اصل له بل موضوع كذب باتفاق أهل
 المعرفة بالحديث ولم يروه أحد من أهل الحديث المعروفين بهذا اللفظ بل الحديث الذي في كتب
 السنن والمسند من النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال سمعتني أمي على ثلاث وسبعين
 فرقة واحدة في الجنة وأثنان وسبعون في النار وروي عنه أنه قال هي الجماعة وفي حديث آخر
 هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي وأنصاف لعط الربيعة لا يوحى في كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم كما لا يوجد في القرآن وهو لم يخطأ في معرب أحد من كلام العرب بمد ظهور
 الاسلام وعرب وقد تكلم به السلب والآثمة في توبة لزيد بن نحو ذلك فاما الرنديق الذي تكلم
 الفقهاء في قول بونه في الظاهر فالمراد به عدم المافق الذي اظهر الاسلام ويظن الكفر
 وان كان مع ذلك يصلي ويسوم ويحج وقرأ القرآن وسواء كان في باطنه يود ما أولعنا أو
 مشركا أو وثيا وسواء كان معطلا للصالح والسوة أو ناسويه فقط أو لسهة بيا صلى الله عليه
 وسلم فقط فهذا زنديق وهو مافق بما في القرآن والسنة من ذكر المافق يتناول مثل هذا
 باجماع المسلمين ولهذا كان هؤلاء مع تطاهرهم بالاسلام قد يكونون أسوأ حالا من الكافر
 المظهر كره من يهود وناصري مثلا كما قال داني (ان المافقين في الدرك الاسفل من النار
 ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحو واعتبروا بما كانوا يعملون) فافهم في ذلك مع
 المؤمنين رسول يؤت الله الزم من أحرأ عطفا) ويشمل هؤلاء الذين كذبوا في الباطن مع
 المسلمين وان كانوا معاصرين للسلطانين في الأثر والظاهر والظاهر في ذلك انهم لم يظهروا
 فان ذلك لا يمنع من الآخرة اذ لم يكونوا رؤساء في الدنيا بل كانوا من الرعية وهم ما يظهرون
 صحت سادتهم في الدنيا من ربيعة هذه الامة لانه في هذه الامة من كان في الباطن يذهب
 العاصفة المشايخ من ربيعة في هذه الامة ربيعة في الدنيا في هذه الامة في هذه الامة
 المصنف كتابهم في باب بونه ربيعة في الدنيا في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة
 والسنة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة
 يسلمون من أيديهم في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة
 داني في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة
 مر في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة في هذه الامة

الحجة دون من لم يتم كالذي قال اذا مت فاسحقوني ثم اذروني في اليم فوالله لئن قدر الله علي
 ليمدني عذابا ماعذه أحد من المالمين فان الايمان بقدره الله على كل شيء ومعه الابدان من
 أصول الايمان ومع هذا فهذا لما كان مؤمنا بالله وأمره ونهيه وكان ايمانه بالقدره والمعاد مجلا
 فطن ان تحريقه يمنع ذلك فعل ذلك ومعلوم انه لو كان قد بلغه من العلم ان الله يبعده وان حرق
 كما بلغه انه يمد الابدان لم يفعل ذلك وقد بسطنا الكلام في مقالات الناس في التكفير وبيان
 الصواب في غير هذا الموضع والمقصود ان أنا حامد ذكرها ان هذه التأويلات التي أشار
 اليها في مشكاة الانوار لم يتم دليل قاطع تقتضيها وتكلم في تبديع أهلها بما تقدم وذكر ان
 ما يتعلق بأصول العقائد فيجب تكفير من يعير الطاهر فيه بغير برهان قاطع ومطعم بتكفير العلامسة
 كما تقدم كما قطع تكفيرهم في نهات الفلاسفة وقال بعد ذلك في قانون التكفير هو ان تعلم ان
 النظريات قسمان قسم يتعلق بأصول العقائد وقسم يتعلق بالفروع وأصول الايمان ثلاثة الايمان
 بالله ورسوله وباليوم الآخر وما عداه فروع قال واعلم انه لا تكفير في الفروع أصلا لكن في
 بعضها تحطئة كما في العقائد وفي بعضها تبديع كالحطأ المتعلق بالامامة وأحوال الصحابة الى أن
 قال ومهما وحد التكذيب وحد التكفير ولو كان في الفروع فلو قال قائل مثالا البيت الذي مكة
 ليس هي الكعبة التي أمر الله بحجها فهذا كره اذ قد ثبت تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلافه ولو أنكر شهادة الرسول لذلك البيت بانه الكعبة لم يصفه انكاره بل يعلم قطعا انه معاد
 في انكاره الا أن يكون قريب عهد من الاسلام ولم يتواتر عنه ذلك وكذلك من نسب عائشة
 رضي الله عنها وعن أبيها الى الفاحشة وقد روى القرآن برائتها هو كافر لان هذا وأمة له لا يمكن
 انكاره الا تكذيب أو انكار التواتر والمتواتر يكره الانسان نكاسه ولا يمكنه أن يحرم
 قلبه نعم أو أنكر ما ثبت باخبار الآحاد فلا يلزمه الكفر ولو أنكر ما ثبت بالإجماع بعد اعدى
 فيه نظر لان معرفة كون الإجماع حجة مختممة بهذا حكم الروح وأما الأصول الثلاثة فكل
 ما لم يحتمل التأويل في نفسه وتواتر منه ولم يتصور أن يحرم برهان حتى حاله فحجته تكذيب
 محض ومثاله ما ذكرناه في حشر الاحياء وحادثة عمر "الله" ما بين الأور وما يسلو اليه
 احتمال تأويل ولو المحار ان سيدنا سطر فيه الى البرهان درك فستأيد حسب القول ما ذكر ان
 كان في إظهاره مع العلوم صدره قصور بهم باخباره بصدقه وان كان غيره من قطب الكفر

يفيد ظنا غالباً وكان منع ذلك لا يعم ضرورة في الدين كنفى المعزلة الرؤبة عن الباري تعالى فهذه بدعة وليست بكفر وأما ما يظهر له ضرر فيقع في محل الاجتهاد والظن فيحتمل أن يكفر وإن لا يكفر ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف أنه قد بلغ حالة بينه وبين الله تعالى اسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر والمعاصي وأكل مال السلطان فهذا ممن لا أشك في وجوب قتله وإن كان في الحكم مخلوذه في النار نظر وقتل مثل هذا أفضل من قتل مائة كافر أو صرره في الدين أعظم ويفتح به باب من الإباحة لا يسد فصرره هذا فوق صرره من يقول بالإباحة مطلقاً فإنه يمتنع من الإصرار إليه لظهور كفره وأما هذا فهدم الشرع من الشرع ويزعم أنه لم يرتكب فيه إلا تخصيص عموم الكتاب إذا خصوص عموم آيات التكليفات لمن ليس له مثل درجته في الدين وربما يزعم أنه يلبس الدنيا ويمارِق المعاصي نظاهره وهو بساطه برئ عنها ويتداعى هذا إلى أن يدعى كل فاسق مثل حاله ويحل به عصام الشرع ولا ينبغي أن يظن أن التكفير منه يعني أن يدرك قطعا في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع إلى إباحة المال وسفك الدماء والحكم بالمخلود في النار فأحده كما أخذ سائر الأحكام الشرعية وتارة يدرك بيقين وتارة يدرك بظن غالب وتارة يتردد فيه ومما حصل تردد والتوقف عن التمكيز أولى والمبادرة إلى التكفير إنما تلب على طباع من يلب عليهم الجهل ولا بد من التنبيه لقاعدة أخرى وهو أن المحالف نصا متواترا ويزعم أنه مؤول ولكن لا اقتداح له أصلا عن اللسان لا على قرب ولا على بعد فذلك كسر وصاحبه مكذب وإن كان يزعم أنه مؤول مثاله ما رأيت في كلام بعض الباطنية أن الله تعالى واحد بمعنى أنه يعطى الوحدة ويخلقها وعالم بمعنى أنه يعطي العلم ويخلق له أميره وموجود بمعنى أنه يوجد غيره فأما أن يكون في نفسه واحدا وموجودا وعالما بمعنى اتصافه بها فلا وهذا كفر صراح لأن حمل الوحدة على إجماد الوحدة ليس من التأويل في شيء ولا تحتمله لغة العرب ولو كان حلق الوحدة واحدا لحلقه الوحدة لسمى ثلاثا وأردعاً لأنه حلق الأعداد أيضا فأمثلة هذه المقالات تكديبات أو عرصها بالتأويلات ثم قال (فصل) قد تكلمت في هذه التقسيمات من الطرق التكفير تتعلق أمور أحدها أن النص الشرعي إذا عدل به عن ظاهره هل يحتمل التأويل أم لا وإذا احتمل التأويل فهو قريب أو بعيد الثاني في النص المتروك أنه ثبت تواتراً أو أحاداً أو ثبت بالإجماع المجردة الثالث في أن صاحب المقالة هل تواتر عنده الخبر أو لديه الإجماع أو كل من يولد

لا تكون الأمور عدة متواترة ولا مواضع الاجماع عنده متميزة عن مواضع الخلاف الرابع
الظفر في دليله الباعث له على مخالفة الظاهر أم هو على شرط البرهان أم لا الخامس ان يذكره
تلك المقالة هل يعظم ضرره في الدين أم لا (قلت) ليس المقصود هنا تعقب كلامه في التكفير
فان هذه مسألة كبيرة وفيها اضطراب عظيم لا يحتمل هذا الموضع وانما المقصود الكلام على
تصويب التأويل وتخطئته والقطع بذلك فانه قد ذكر ان من التصوص ما لا يحتمل التأويل وجعل
أمثال ذلك التأويلات تكذيبات ومن تدر هذا وجد جمهور ما ذكره الفلاسفة بل والمعتزلة في
التأويل هو من هذا الباب ولا ريب ان المعتزلة أقرب الى الاسلام من الفلاسفة ومن أشهر
مسائلهم التي استحثوا الناس عليها قولهم ان القرآن مخلوق وقالوا معنى ان الله متكلم وأنه تكلم أنه
خلق في غيره كلاما وقد قال هالان حمل الوحدة على ايجاد الوحدة ليس من التأويل في شيء
ولا تحتمله لغة العرب أصلا ولو كان حالي الوحدة واحداً لخلقته الوحدة لسمى ثلاثا وأردنا
لانه حاق الاعداد أيضا ومثل هذا يقال في الكلام والارادة والرضى والعصب واشاء ذلك
مما تقول الحمية من المعتزلة وغيرهم أنه خلقه في غيره فسمى واتصف به فان حمل المتكلم على
الذي أوجد الكلام في غيره عمره حمل العالم والقادر والسميع والصير على الذي أوجد العلم
والقدرة والسمع والبصر في غيره ولو كان متكلماً عما يخلق في غيره لكان ما نطق به الايدي
والخالد التي قالت أنطقا الله الذي أنطق كل شيء متكلماً به وكان ذلك كلام الله ولم يكن فرق
بين ان يقول هو وبين ان ينطق غيره ثم إنه اذا قام الدليل على انه خالق أعمال العباد لم ان
يكون هو المتكلم بكل ما يوحد من الكلام كما قال بعض الاتحادية

وكل كلام في الوجود كلامه * سواء علياً بتره ونظامه

وحينئذ لا فرق بين قول فرعون أنا ربكم الاعلى وما علمت لكم من إله غيري وبين القول
الذي سمعه موسى انا الله لا إله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة كرى وهكذا اصرح به هؤلاء
الحمية الاتحادية كما وحدته في كتبهم وكما شافعي بذلك حداثهم ومحققهم وشيوخهم ويقولون إنه
هو المتكلم على لسان كل قائل لا يكمون بان يكون هو الذي أنطق كل شيء كما يقول المسلمون بل يقولون
انه الناطق في كل شيء فلا تكلم الا هو ولا يسمع الا هو حتى تول مسيئة الكائنات والدحال
وفرعون يصرحون بان أقوالهم هي قوله وحاطت في ذلك بعضهم ودكرت له الدحال

فقال يكون النجال مستثنى من ذلك بالشرع فقلت له هذا لا يمكن على أصلكم في الوحدة
تعبير ونقي في حيرة * ومن أصولهم الجمع بين النقيضين والصددين وقول هؤلاء هو في الحقيقة
قول الجهمية الذين كرمهم السلف والأئمة لكن أو تلك طهر عنهم اسمهم قالوا ان الله بذاته في كل
مكان وكل من المائلين للقولين قد يقول مقالة الآخر كما يثبت في غير هذا الموضع فان هؤلاء
يقولون بالمظاهر وانه ظهر في الاشياء فقلت لمصنهم بالمظاهر وجود أو عدم قال وجود قلت
فهي غيره أم لا فان قلتم غيره فقد قلتم بوجودين وان قلتم لا نطق ما قررتموه ولهذا لما هم
السلف حقيقة قول هؤلاء كفروهم كما قال عبد الله بن المبارك فيما ذكره البخاري في كتاب
خلق الاعمال قال وقال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول من قال اني أنا الله لا اله الا أنا فإني
مخلوق فهو كافر ولا ينبغي لمخلوق أن يتول ذلك قال وقال ابن المبارك لا نقل كما طالب الجهمية انه
في الارض ههنا بل على المرش استوى وقيل له كيف تعرف رسا فقال فوق سمواته على عرشه وقال
لرحل منهم أن بطلك حال من ههنا قال من قال لا اله الا هو مخلوق فهو كافر وإنا لنحكي كلام
اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية قال البخاري وقال علي بن عاصم ما الدين
قالوا ان الله ولدنا كمر من الذين قالوا ان الله لا يتكلم قل البخاري وقال أبو الوليد سمعت يحيى بن
سعيد وذكر له ان قوم ما يقولون القرآن مخلوق قال فقال كيف يصمدود (يقول هو الله أحد) كيف يصمدون
هو له اني أنا الله لا اله الا أنا قال وقال سليمان بن داود الهاشمي من قال القرآن مخلوق فهو كافر
ومن قال القرآن مخلوق كما رجموا هم صار فرعون أولى بان يجحد في الله اراد قل أنا ربكم لا على حيث
رجموا ان هذا مخلوق ومن قال اني أنا الله لا اله الا أنا فإني فاعبدني هذا أيضا ادعي ما ادعي فرعون هم
صار فرعون أولى بان يجحد في النار من هذا ركلها فاعبد مخلوق فاحذر بذلك أو عبيد فاستحسسه وأخبره
(قلت) المقصود التنبيه على ان السلف فهموا حقيقة قول هؤلاء الجهمية الذي هو حقيقة قول
القرامطة ومن وافقهم من العباسية فاهم سمعوا الصمات وهم في الحقيقة يهون الاسماء أيضا لكن
يحتاجون الى اطلاقها في الطاهر لاجل تطهيرهم بالاسلام ويتأولونها على انه خلق معانيها في غيره
وهذه هي القاعدة المعروفة وهو ان الصفة داخلة على ذلك المحل دون غيره
ووجب ان يشق لذلك المحل من اعطاه اسم ولا يشق لغيره الاسم والمتمثلة تارة أهل الاثبات
في نصبها كما تارة هم القرامطة في نصبها وطرد ذات في اسماء الالهة كالعادل ونحوه فان

جعل الكواكب هي المعوس المتعددة وجعل القمر كعكس الفلك التاسع وجعل الشمس هي
 العقل لكن المقصود ان هذا مما يعلم بالاصطرار انه ليس هو المراد بالآية ولم يقله أحد من
 الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين بل قد اتفق كل من تكلم في تفسير القرآن من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم من علماء المسلمين على ان المراد بالكوكب والقمر والشمس ما هو معروف من مسميات
 هذه الاسماء وهذه الاعيان المشهودة المستكثرة ولا كان أحد من الصحابة والتابعين وأئمة
 المسلمين يثبت العقول والمعوس كما يثبتها هؤلاء المتفلسفة ولا الملائكة المذكورة في الكتاب
 والسنة على الصفة التي يصبها هؤلاء عليها وما يدكرونه من العقول والمعوس مضافا عن ان
 تسميها عقولا ونفوسا بل يسمونها من العروق والمخالفات مالا يكاد يحصىه الا الله ولفظ الكوكب
 والشمس والقمر معروف بلام التعريف والبروع والاهول لا يحتمل ما يدكرونه من العقول والمعوس
 في لغة العرب نوحه من الوجوه والذين نقلوا القرآن لعظه ومعه من الرسول قد علم بالتواتر
 والاصطرار عنهم ان المراد بالشمس والقمر الشمس والقمر كما ان ذلك هو المراد بهذين الاسمين
 في عامة القرآن كفوا تعالى (ومن آياته الابل والهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
 واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها المتعدون) وقوله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
 العليم) والقمر قد رواه ما رواه الى قوله كل في ذلك يسجدون) وقوله (حدثهم او قروها يسجدون للشمس
 من دون الله ورسولهم ان الله طاف اعمامهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون) لا يسجدوا لله الذي
 يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخمرون وما تملكون الله لا اله الا هو رب العرش
 العظيم) وقوله (اذا الشمس كورت) وقوله في وصف القمر (والقمر قد رواه ما رواه الى قوله حتى عاد كالعرجون
 القديم) لا شمس هي لها تدرك القمر ولا الليل الا انه ولكن هذا من حدس تأويل
 القرامطة كالسروردي الحلي وأمثاله ان المراد بالشمس هنا عقل الانسان والحدوم حواسه
 وبالحيان انفسه وبحد ذلك مما يدل عليه بصوص القيامه على موت الانساب وهو
 كتاويل بعض كبار الاتحادية الذين يفسرون طلوع الشمس من مخرجها وطلوع كلالهم وطلوع
 الشمس من المشرق من مخرجها من السماء رسول روحانية او حريتها على هذا
 الشخص كما ان الله مخرجها من المشرق من مخرجها من السماء رسول روحانية او حريتها على هذا
 من ذلك من ان أحد من ان يكرن ذلك المسمى حما في دين الاسلام يصح احبار

الرسول عنه والثاني أن يكون قد دل عليه بالنص لفظ يدل عليه دلالة لفظ على مساءه وكل من
 المتقدمين هما معلوم استمناؤه قطعا بالاضطرار فان من هم ما يقوله هؤلاء من العقول والنفوس
 وإن سموها ملائكة وهم ما جاءت به الرسل من الاخبار بملائكة الله واعتبر أحد القولين
 بالآحر علم بالاضطرار أن قول هؤلاء من أعظم الأموال منافاة لأقوال الرسل وان ذلك من
 أعظم الكفر في دين الرسل وان حقيقة حقيقة قول من قول ولدا لله وإهم لكادبون ومن
 خرق له سين ونيات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وحقيقة قوله الذي أخبره رسوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال يقول الله تعالى شتمني ابن آدم
 وما ينبغي له ذلك وكذني ابن آدم وما ينبغي له ذلك فاما شتمه ابي فقوله اني اتخذت
 ولدا وأما الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأما تكذبه اياي فقوله ان
 يمسدي كما بداني وليس أول الخلق أهورن علي من اعادته وهذا الحديث منطبق على هؤلاء
 المتكلمين فان قولهم في المبدأ بالوليد عنه وفي المعاد دمود النفوس الى عالمها من دون إعادة الخلق
 يتضمن من شتم الله وتكذبه ما أخبر به رسوله وهذا باب واسع لكن المقدمة الثانية أعرب
 وهي كون لفظ الكواكب والقمر والشمس في القرآن أريد بالكواكب الخموس الكلية
 وبالقمر خمس السك وبالشمس القتل فان هذا مما يعلم بالاضطرار ان لفظ القرآن لا يحتمله
 لاحقيقة ولا مجازا كما لا يحتمل ان يراد بلفظ الشمس والقمر والكواكب آدم وحواء وأولادهما
 ولاهم أبوا ابراهيم واحوته كما كان مثل ذلك التأويل في رؤيا يوسف وكما لا يحتمل ان يراد بالشمس
 والقمر والكواكب سلطان وقته وورثته واعوانه وشبه ذلك مما قد عبر به العاقل من رأى
 الشمس والقمر والكواكب ثم الرائي كوسم الصديق انما حصل له في امره من مود الشمس
 والقمر والكواكب لكن لم تكن هي السائدة في الخارج بل قبل له ذلك في نفسه وهؤلاء
 يزعمون ان ابراهيم لم يرد الشمس والقمر وان كوكب لاي سمى ولا في الخارج فكيف اذا
 حمل على ما هو أهد وهذا الجواب لا يحتمل البسيط

(الوجه الثالث) أن يقال قصة ابراهيم الخليل في قصص القرآن كقصة غيره من
 أعظم من الاعذار لمحوى التوجه في تلك القصص انهم لم يردوا
 ان ابراهيم لما قال هذا ربي في الآلهة صبرا ومسلما ومسلما أراد ان يسلطوا على حق

[illegible]

[illegible]

المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محرّكاً لكل بطريق الأمر لا بطريق المباشرة
ثم في فهم ذلك الأمر وماهيته غموض يقصر عنه أكثر الأفهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهو لاء
كلهم أصناف محجوبون بالانوار المحضة وإنما الموحدون الواصلون إلى حصرة الحق صنف رابع
تجلى لهم أيضاً أن هذا المطاع موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال كثير
لا يحتمل هذا الكتاب كشمه وأن نسبة هذا المطاع لنسبة الشمس إلى الانوار المحسوسة فوجهها
من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحريكها إلى الذي فطر السموات والأرض وفطر
الأمر بتحريكها فوصلوا إلى موحود مبرّه عن كل ما أدركه نضر من قلمهم فأحرقته سموات
وجهه الأعلى جميع ما أدركه نضر الأطرير ونصيرهم إدا وحده مقدساً بهراً عن جميع
ما وصوه من قبل . ثم هؤلاء انقسموا قسمين أحرق منه جميع ما أدركه نضره واعحق وتلاشى
السكر بقى غو . لاحظاً للحال المقدس وملاحظاً ذاته من حاله الذي ناله بالوصول إلى الحصرة
الالهية فاعققت له المبصرات دون النضر . وحاوره نداء طائفة هم خواص الخواص فأحرقهم
سبحات وجهه من أنفسهم وغشيه ملطون الحلال فأتبعوا وتلاشوا في دواهم ولم يبق لهم
لحاط إلى أنفسهم بعد ما بهم عن أنفسهم ولم يبق إلا الواحد الحق وصار معنى قوله (كل شيء هالك
إلا وجهه) لهم ذوقاً وحالاً ومبدأً إلى ذلك في النضر الأول رد كرم أنه كيف أظفوا
الاتحاد وكيف طوه فهدى نهاية الوعدين . ومهم من لم يتدرج في الترقى على المصير الذي
ذكرناه ولم يمال عليهم الطريق عسّموا من أول سره إلى معرفة القدس وربه الربوبية عن كل
ما يجب ربه فمال عليهم أولاً ما عاب على آخر الآراء من ادعاء عليهم التحلي دولة فأحرق
سموات ربه جميع ما يمكن أن يدركه لمرحبي راسمهم مبرّه ومن غير تدرج . ويشه أن
يكون الأثر طريق الخليل والثاني طريق الخياض سموات الله عليها والله أعلم بأسرارها وأنوار
عليها . أسوة إلى أصناف المحجوبين بالنور والعلمة ولا يبعد أن تلغ إذا فصلت المقامات
وتعجب السالكين . بين أمّا ولكن اد فقت لا نحمد واحداً منهم خارجاً عن الانسجام
في حصرها . ما يصرون . ما هم أسرة أو الخس أو الخيال أو ساقية الممل أو بالنور
احصى ما في وهذا آخر الكتب . ما سكرم مع مدّه من تصوير . ما الصمات من
نعمه ربه ومحرر ونعمته الله عليه الذين سلف الأمة وأئمتها وأهل الحديث

والتصوف والفقهاء وحذاق أهل الكلام من السكالية والأشعرية والسكرامية والمأشمية وغيرهم
ويتضمن أيضاً تفصيل الدين يعتقدون في إحدى النفوس والعقول أنه رب العالمين وعائنيهم أن
يجعلوا ذلك هي الملائكة وتتضمن تفصيل من يعتقد في ملك من الملائكة أنه رب العالمين على
من يقر رب العالمين من الصفاتية المسلمين واليهود والنصارى وإذا كان معلوماً بالاضطرار من
دين الرسل كلهم أن الفلاسفة الصائبة الذين يصدقون الملائكة مع قولهم إنهم مخلوقون هم أسوأ
حالا من أهل الكتاب اليهود والنصارى مع ما وصف الله هؤلاء من المغالات الغالية من
التحسيم والمطيل وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز عن اليهود أنهم قالوا (يد الله معلولة)
وأنهم قالوا (إن الله فقير ونحن أغياء) وذكر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة
أيام وما معه من أموات لما قال من قال من اليهود أنه استراح يوم السبت فمعه نفسه عن أن
يغيبه لموب وذكر قول النصارى إن المسيح هو الله وأنه ابن الله وإن الله ثالث ثلاثة ومع
هذا فالمشركون الذين يصدقون الملائكة أو غيرها أسوأ حالا من هؤلاء باتفاق المسلمين
مع إقرار رب العالمين فكيف تفصيل من يقول إن ما كان هو رب العالمين على طوائف
المسلمين واليهود والنصارى الذين يثبتون الصفات ولو فرض أن بعضهم أخطأ في بعض ذلك
هذا شبه من ذكره الله بقوله (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحق والطاعات
ويؤولون بالدين كبروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلاً) وما شأ هذا الضلال الذي وقع في قصة
إبراهيم ما تقدم ذكره من ظنهم أنه قل أن الكواكب أو القمر أو الشمس رب العالمين وليس
الأمر كذلك بل إبراهيم عليه السلام خاطب نومه المراكين الذين كانوا مع إبراهيم رب
العالمين بعد أن صدق ما صدق حسه وهو أنه يراه نادياً بهذا يعبد المشرقي وهذا يبدد الزهرة
وهذا يبدد غيرها كما كانت الكواكب تسمى وكان أعظم ما يبدد من دين الشمس والقمر والبر
تأثيرهما في العالم وكان يرى من هيكل بهادرات هذه السموات يعرفون هيكل الشمس
هيكل القمر هيكل رجل هيكل ترمي هيكل ربيع هيكل لهره من كبريات وتذكر
الجموع لأخباره أنه سمع سمع من ربه كان هيكل من هيكل ربه لا ترمي من ربه
لربها كان إبراهيم سمع من ربه وكان سمع من ربه كان سمع من ربه كان سمع من ربه
وكان آدم من ربه وكان سمع من ربه كان سمع من ربه كان سمع من ربه كان سمع من ربه

وقد صنف من صنف في مخاطبة الكواكب والسحر على مذهبهم مثل كتاب السر المكتوم في السحر ومخاطبة السجود ونحو ذلك مما يذكر فيه مذهب السكندانيين والكشدايين وكانوا مع بائعهم هياكل النجوم يدون هيكل العلة الاول وهيكل العقل وهيكل النفس ويفرقون بين هذا وهذا وتقوا بجران وواسط أكثر من ثلاثمائة سنة في مدة الاسلام. وتارخ الفقهاء في قول الحرية منهم. ومنهم من حمل للشافعي واحد قولين. واستقرأ القول فيهم على التفصيل فان من دان منهم بدين أهل الكتاب ألحق بهم والا فلا فدخلوا في النصرانية وشرح حالهم يطول والمقصود أن مخاطبة الخليل عليه السلام تصمنت الرد على الفلاسفة الصائين المشركين وأمثالهم فان أحدهم كانت عادته تالعة لما يحبه ويهواه فانهم انما يتعمون الطن وما تهوى الأنفس. وأحدهم ينظر أن عباده هذا الكواكب ومخاطبته تنعنه بحلب مسممة ودفع مصرة فيسخره لها مع إقراره بأنه صريوب ليس هو رب العالمين. وهؤلاء أحد أنواع المشركين وكانوا تارة يتخذون لهذه الكواكب أحساما على ما يظنونه موافقا لطوائفها كما يلبسون لها من اللباس ويتختمون لها بالخواتيم ويتحرون لها من الأيام ما يظنونه موافقا لطوائفها وقد سعى ذلك علم الاستخدام والروحانيات وقد يتمثل لأحدهم شيطان يخاطبه فيقول هذه روحاية الكواكب أو حادمه كما كان لأصنام العرب شياطين تحاطبهم وكذلك في بلاد الترك والهند من الشياطين التي تحاطب المشركين ما هو معروف ولها قال الخليل في آخر أمره (أني ربي مما تشركون بآبي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حسبا وما أنا من المشركين) فتراثا كما كانوا يشركونه بالله وذكر أنه وحده قصده وعبادته للذي فطر السموات والأرض وهذه الخبيعية. إله إبراهيم التي دلت الله بها الرسل وهي عادة الله وحده لا شريك له وليس في أمته أحداث أقرار بالصانع بل كان الأقرار بالصانع ثانيا عددا ولهذا قال في الآية الأخرى (أمرأيهم ما كنتم تعملون أنتم وآباؤكم لا تقدمون فاهم عدو لي إلا رب العالمين) وقال أيضا (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لموهم انارتمكم كم ومما تملكون من دون الله كمرباكم وبدا يئسا ويسكم العداوة والبغضاء أذا حتى يؤمنوا بالله وحده) وقال (إلى) (أد قال إبراهيم لآبيه وقومه اني براء مما تملكون من دوني) (الذي قضى عنه سيهدين) (رحمها كلمة الله في عقده لهم يرحمون) فهذا وغيره يتبين أن أقوم كانوا مشركين بالله مثل ما كان مشركو العرب دل تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله

الا وهم مشركون) فهم يحملون معه آلهة أخرى يمدونها مع اعترافهم أنه وحده رب العالمين
 كما ذكر الله تعالى ذلك في غير موضع في القرآن في مثل قوله (قل لمن الارض ومن فيها ان
 كنتم تعلمون) سيقولون لله قل أولا نذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
 القرآن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسبحون) وكانوا يتخذونهم شفعاء وشركاء كما أخبر القرآن
 بذلك ولهذا قال الخليل لا أحب الآفلين فذكر أنه لا يحب الآفلين لأنهم كانوا على عادتهم مثل عادة
 للمشركين يعد أحدهم ما يحبه ويهواه ويتحدد إلهه هواه وهوله لا أحب الآفلين كلام مناسب
 ظاهر فإن الآفل يعصب عن عابده فلا يلقى وقت أقوله من يهده ويستعينه وينتفع به ومن عده
 ما يطلب منه المنة ودفع المصرة فلا بد أن يكون ذلك في جميع الأوقات فإذا أفل طهر بالحس
 حيث أنه لا يكون سببا في نفع ولا ضرر فصلا عن أن يكون مستملا ولهذا قال إبراهيم في
 مخاطبته لهم (وحاحه قومهم قال أتتحاكون في الله وقد هدانا) ولا أخاف ما تشركون به إلا أن
 يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون * وكيف أخاف ما أشركتم ولا تحاكون
 أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأنى المرقبين أحق بالامس ان كنتم تعلمون * الذين
 آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) وهذه محاجة قريش كانوا يحرفوه
 بأنهم كما هي عادة المشركين يخوفون من يكسر بطونهم أي مصرة ذلك فقال الخليل
 وكيف أخاف ما أشركتم قد علموه بالله أنه يدونه كما يعلم الله ولا تحاكون أنكم أشركتم بالله ما
 لم ينزل به عليكم سلطانا فإن الله لم ينزل كتابا من السماء ولم يرسل رسولا بعبادة شيء سواه كما
 قال تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أهدانا من دون الرحمن آلهة يعبدون) وقال
 تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدني) وودع تعالى آياته
 لعشاي كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحترموا أصواته) وفي الصحاح من عن ابن مسعود قال
 لما برأت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم من ربي على أصحاب ربي
 الله عليه وسلم وقالوا أنما لم نعلم بظلم الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبحوا في قول
 الصالح ان الشرك لظلم عظيم وقد سجد هذا الموضع كثيرا
 في الوحة الرابع عشر مرة يقول كان في

أم الله الواحد القهار ما تعدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله من سلطان) بل لا رب إلا الله ربنا ورب آباءنا الأولين وإذا قيل في البشر رب كذا فاعلموا يضاف إلى غير المكلف كما يقال رب الدار ورب الثوب وكما قال صلى الله عليه وسلم للأحوص الجشعي (أرب ابل أنت أم رب غم) وكما قال (إذا احتاج البيعان فالقول ما قال رب السلعة) وهذا مما بين ضلال بعض من يتأول كلام شيوخ الاتحادية فانه لما قال في المصوح وسمع قول فرعون أنا ربكم الأعلى وإن كان عين الحق رعم بعض أتباعه قوله إنما صح قوله كما يقال رب الثوب ورب الدار ونحو ذلك وأعجب من ذلك قول بعض أكابرهم انه أراد رب كم . ومعلوم ان هذه الأقوال لولا أنه يقولها بعض المسرفين من الشيوخ ويصلون بها أكابر من الناس لكان المؤمن في غيبة عنها وعن حكايتها وردها لظهور فسادها لكل أحد * فقال لهذا ابن صاحب المصوح عنه قد صرح بعده تصريحاً أرا أن الشبهة في غير موضع فلا حاجة إلى هذا التكليف وقد قال لما كان فرعون في منصب التحكيم وأنه الخليفة بالسيف والحرابى العرف بالله موسى لما قال أنا ربكم الأعلى أى إن كان الكل أربا لله فما أنا الأعلى منهم عما أعطيه في الظاهر من الحكم فيكم قال ولما علمت السحرة صدقه فيما هاله لم يسكروه رأته وأنه بذلك وفالوا له اتعص مأت قاص والدوله لك فصاح قوله أنا ربكم الأعلى وإن كان عين الحق وقد صرح أنه عين الحق وأن مولاه أنا ربكم الأعلى صح مع كون الجميع أربا لله ما فاعلم منه هو الرب * ثم يقال له فرعون قد قال ما علمت لكم من إله غيري وقال النبي وما رب العالمين فكذلك الصانع رد ذكر ذلك عنه فلا حاجة إلى تأويل كلامه ، ويقين له الله سبحانه وتعالى وسيد العالمين ع - ذكر له غاية الإمكان والعزلة فإن أهل تلك حيث ينبغي أن يداهره وإلا فهو من طرفة هذا الوجود انه يصح القول بملك الوهاب رب ربك حيث يرى فأراد الآية بذكر رب وعصى * ثم ادعى بسوء فهمه من قوله تعالى ربكم يا أيها الذين آمنوا ولا أولي الأل - ثلاث أمثلة من محسوسات العلم بالحق والبرهان على ذلك عدم وجوده بل

وهي قوله ما ظننت لكم من اله غيري وظننته الاخري وهي قوله فقال أما ربكم الأعلى فان هذه أعظم من تلك ثم يقال أوجب ذلك أنه لا يجوز لأحد أن يقول للانس والجن أناركم غير الله تعالى ولا يجوز لأحد أن يحمل غير الله رباً كما لا يجوز أن يوصف بالربوبية مطلقاً الا الله وحده لا شريك له

﴿الوجه الخامس عشر﴾ ما ذكر في تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك فتقول هؤلاء المتكلمة في العقول والموس قد أشملوا هذا من الأصول المخالفة لدين المسلمين واليهود والنصارى ما لا يسع هنا الموضع لذكره مع ان دلالة هذه الاماط على تلك المعاني أفسد مما رده من التأويلات ونحن نعلم بالاضطرار من ملة للمسلمين واليهود والنصارى ان الطور الذي كلم الله عليه موسى هو جبل من الحال والطور الحبل وعلم بالاضطرار من دين أهل الملل والنقل بالتواتر ان الله لما كلم موسى كلمه من الشجرة وانه كان يخرج منها نار عسوسة وان موسى عليه السلام لما صرب امرأته المخاص قال لعل آتيكم منها نفس أو أحد على النار هدى طلب أن يحيى بمجدوة نار أو يجد من يجره وانه سبحانه وتعالى كلمه وهو بالواد المقدس طوى وعلم ان هذا التكليم الذي كلمه موسى لم يكلم غيره من الانبياء والرسل الا ما يدكر من حاجة الى صلى الله عليه وسلم ليلة المنراح وعلى ما ذكره فلا فرق بين موسى وغيره من الانبياء وغير الانبياء قال تعالى (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والدين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآيبا داود ويونان) ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً ورسلا شريين ومندرين ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى (تلك الرسل نبينا نعتهم على اصص منهم من كلم الله وردع منهم درحات) وقال تعالى (ولما جاء موسى ليقاتنا وكان ربه) الآية وقال تعالى في سياق ذكر الانبياء (واد كرمي الكتاب موسى انه كان مخلصاً وكان رسوله نبياً) وباداه من جانب الطور الايمن وقرناه نبياً ووهبنا له من رحمتنا أحاه هرون نبياً ومسد كرماده له احاه له في مواضع من القرآن ولم يدكر أنه فعل ذلك لغيره من الانبياء وعندنا آجهم عنه اسمعون وأهل الكتاب ان تكليم الله تعالى لموسى من خصائصه اي خصه به عن غيره من الانبياء والرسل وفي الصحيح من الاحاديث مثل حديث الشفاعة

فهذا حال محدث السابقين الاولين وهو عمر بن الخطاب وهو افضل من غيره والصدىق اكل
 منه واتم مقابا فهذا حال خير السابقين الاولين وافضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين فكيف
 بهؤلاء الذين فيهم من الباطل والصلال ما لا يعلمه الا ذو الجلال والاكرام وكذلك جعله أمره
 بجمع العلم يتصمن ترك الدنيا والآخرة أمر لا يدل عليه لاحقية اللفظ ولا مجازة ان صح
 المجاز ولم يدكر عن أحد من المسلمين لامن الصحابة ولا التابعين ولا من غيرهم ان ذلك مراداً
 من هذا اللفظ بل قد دكروا ان سب الامر بخلافهما كونهما كانا من حلة خارجة مذكى ثم هذا
 الخلع صار سنة اليهود عند عباداتهم ونحن قد أمرنا بمخالفتهم في ذلك فكيف يحمل مصمون
 هذا الخلع . شروعالنا ونحن نأباه وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لا يصلون
 في عالم خالفهم وفي الصحيحين عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
 نعليه وفي المسند وسنن أبي داود عن أنس سعيد الخدري قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي ناصحاه اذ خلع نعليه فوصعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم اتقوا لعالم فلما قصى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حكمكم على التماثكم لعالم قالوا رأيناك ألقيت نعلك فالتقينا
 لعالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني وخبرني ان فيهما قدراً وقال اذا
 جاء أحدكم الى المسجد فلينظر ان رأى في نعليه قدراً أو أذى فليمسحه وليصل فيها وفيهما
 أبصا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ أحدكم نعليه الاذى كان
 اتراث له ظهور وفي رواية اذا وطئ الاذى محبة فظهوره التراب فكثير من الناس يقول
 في تفصيل نبي محمد صلى الله عليه وسلم ومنه صمراء بن زعيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجدنا في نعلين نبي ليلة المرح مع غزو درجته على رجلي ولولا كان ذلك أمر تركت الدنيا
 والآخرة لكان محمد صلى الله عليه وسلم ماء وذا بذلك وكان ثمر ما المراتب من بعده
 المعاني هذه العبارات مع سرى ان هذا الرجل حمر " خطاب " ربي ربح صدق
 بيده الصلوات طنا ان هذا المقام مما ينبغي ان يقال فيه انما منط أحدكم ملا صح
 للانبياء بصلواته ان يسمع له ثناء حتى يبع فيها هر من حسن حاله عند ربه قال
 الذي ربه مهيئ قال نوع الحق رجمي في قوله ربه ما المراتب من بعده
 المعاني انما ان ربه ما المراتب من بعده

يدعون ان الوجود واحد فلا يتميز وجود مدع عن وجود مدع ولا وجود خالق عن وجود
مخلوق وهم يصرحون بهذا في كتبهم وفي كلامهم وانكهم في حبرة وضلال منهم ادا يشهدون
ان بين الموجودات تابنا وتفرما فيريدون ان يجمعوا بين ما ادعوه من وحدة الوجود وبين
التعدد للموجود فاضطربوا في ذلك (فاما صاحب الفصوص فكلامه يدور على اصلين أحدهما
ان الاشياء كلها نائمة في العدم مستغنية بمسبها لطير قول من يقول الله وم شيء لكن هذا
لا يفرق بين ذات الخالق وذات المخلوق اذ ليس عنده ذات واجهة متميزة بوجودها عن الدوات
الامكنة وان كان قد ينقض ذلك قولهم فاهم كلام بدأتهم وكل من خالف الرسل فلا بد أنه
يتناقض قال تعالى (انكم لي تتول مختلف يؤثرك منه من أفك) وقال (ولو كان من عند غير
الله لوجدوا منه اختلافا كثيرا) : الاصل الثاني ان الوجود الذي لهذه الدوات الثابتة هو
عين وجود الحق الواجب (ولهذا قال في أول المصوص في الشريعة) ومن هؤلاء من لا يسألون
الله من يعلم ان علم الله به في جميع أحواله هو ما كان عليه من حال ثبوت عنه قال وجودها
ويسلم ان الحق لا يعطيه الا ما أعطاه بحسبه من العلم به وهو ما كان علمه من حال ثبوتيه فعلم علم
الله به من أين حصل وما سم صنفت من أهل الله اعني ما كسب من هذا الصنف من الواقفون
على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك بمحلاوه منهم من يعلم ذلك من الارادتي منه مفصلا
أعلى وأهم من الذي تعلمه بمحلافيه يعلم ما في علم الله به إما بعلام الله اياه بما أعطاه عنده من العلم به
بان يكشفه عن عيه الائمة واستقامات الاحوال عليه الى ما لا يحصى من العلوم والاعمال
نفسه مبرلة علم الله به لان الآخذ من معدن واحد وما أعطاه ربح كونه من معدن واحد
ر من الحق لا يعطيه الا ما أعطاه من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به
عنه عيه وحمل لا يلزم محاوره من حجة نفسه ان اهانتي حال سورة أم لا من العلم به
أحوالها حينئذ ورع ان الله له ما يسار ان يمدد امره وادب امره من العلم به من العلم به
له في ذلك فقال لانه الاحد من معدن واحد من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به
من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به
على أحسن وجه من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به
في هذه النعم من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به من العلم به

الاولياء وجعله افضل من خاتم الرسل من جهة الحقيقة والعلم به واتم يأخذ عن الأصل من
 حيث يأخذ الملك الذي يوحى الى خاتم الرسل وان خاتم الرسل انما هو سيد في الشفاعة فسيادته
 في هذا المقام الخاص لا على العموم فقال وايس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء حتى
 ان الرسل لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء وان الرسالة والسورة أعني سورة الشرائع
 ورسائله يتقطعان والولاية لا تنقطع أبدا فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ماد كرماء الا من
 مشكاة خاتم الأولياء فكيف من دونهم من الأولياء وان كان خاتم الاولياء ناعما في الحكم لما
 جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا ينافي مادها اليه فانه من وجه
 يكون أنزه كما انه من وجه يكون أعلى وقد طهر في ظاهر شرعا ما يؤيد مادها اليه في فصل
 عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأير النخل مما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل
 شيء وفي كل مرتبة وانما نظر الحال الى التقدم في رتبة العلم بالله هالك مطلبهم وأما حوادث الاكوان
 فلا تعلق لحواطمهم بها ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النوبة بالحائط من اللبن وقد كل سوي موضع
 لسة فكان النبي صلى الله عليه وسلم تلك اللسة غير انه لا يراها الا كما قال لسة واحدة كان يرى نفسه
 موضع تلك اللسة وأما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤية فيرى ما مثل به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويرى في الحائط موضع لستين من ذهب وقصة فيرى اللستين يتقص الحائط هما ويكمل هما
 لسة ذهب ولسة فضة ولا بد أن يرى نفسه مطعما في موضع تلك اللستين فيكون خاتم الاولياء
 تلك اللستين فيكمل الحائط والسبب الموحى الكونه رآها لستين انه ناعم لترفع خاتم الرسل
 في الظاهر وهو موضع اللسة العسة وهو ظاهره وباطنه فيه من الاحكام كما هو أحد عن الله
 في السر ما هو بالصورة الظاهرة متنع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا
 وهو موضع اللسة الذهبية في الباطن فانه أحد من المعدن الذي يأخذه منه الملك الذي يوحى
 به الى الرسل فان همت ما أسرت به فقد حصل لك العلم الجامع فيكون بيني وبين آدم الى آخر
 نبي ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم الرسل وان آخر رجود صيغة ناه حقية «موجود
 وهو قوله كتب نبي آدم بن الله والظاهر وغيره ان كل نبي من الرسل خاتم الاولياء
 كان وليا و آدم بن الله ربهين وغيره من الانبياء كانوا رسلهم و اولياءهم
 من الاخلاق الالهية من الانصاف بها من كون الله تعالى نبيهم و رسلهم و اولياءهم

انطلق من الخالق بالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا أبا عبد الله ما تؤمن والولد عين أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه وفداء بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان وظهر بصورة انسان وظهر بصورة ولد بل بحكم ولد والد من هو الوالد وخلق معها زوجها فما نكح سوى نفسه فنه صاحبة الولد والامر واحد في المدد من الطبيعة ومن الظاهر فيها وما رأياها تقصبت بما ظهر فيها ولا زادت تعد ما ظهر وما الذي ظهر غيرها وما هي عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم فهذا نارد يابس وهذا حار يابس فجمع بين اليبسين وأنان نغير ذلك والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعة بل معالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة واحدة في مرآة مختلفة فاثم الاحيرة لتفرق الطر ومن عرف ما قلناه لم يحروا ان كان في مر يد علم وليس الامر الا حكم المحل والمحل عين العين الثالثة فيها يتووع الحق في المحل تنوع الاحكام عليه فيقل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تحلى فيه ما ثم الاهدائهم أنشد

فالحق خلق هذا الوحه فاعتبروا * وليس خلقا بذاك الوحه فادكروا
من يدروا ما قلت لم تخذل بصيرته * وليس يدريه الا من له بصرو
جمع وفرق فان العين واحدة * وهي الكثيرة لا تنق ولا تدرو

فالمعنى لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي فيه تستغرق جميع الامور الوحدية والعدمية
العدمية بحيث لا يمكن ان يعوته نصيب منها وسواء كانت محدودة عرفا وعقلا وشرعا أو مدمومة
عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لاسمى الله خاصة « وهذا وعيره من كلامه بين ان الوجود
عنده واحد وليس للخالق وجود ماس لوجود المخلوقات بل وجودها عنده ثم يدكر الظاهر
الخيالي والمراتب وهي عنده الدوات الثالثة في العدم المساوية للوجود وأما أسماء الله تعالى فهي
عنده الدساتر التي بين الوجود ومن هذه المراتب وهي في الحقيقة أمور عدمية فكل من
الوجود والاثبات لا يمكن عن الآخر ولا يستمى عنه وهو شبه قول من يقول الوجود
غير الماهية وهو ملازم لها والمادة غير الصورة وهي ملازمة لها لكن صاحب المقصود يحمل
وجود هذا الوجود الحق الذي هو وجود كل شيء هو الموصوف عنده سبع صفات: العدم
والعدم والعواض والحل كما هو الموصوف عنده صفات المدح والكمال

فهو العالم والجاهل والبصير والأعمى والمؤمن والكافر والناكح المسكوح والصحيح والمرئى
والذاعي والحبيب والشكلم والمستمع وهذا كله يذكره في مواضع من كلامه وهذا عنده غاية
الكمال وفي هذا المعى يشدون

وكل كلام في الوجود كلامه • سواء عليا ثمره ونظامه

وهو عنده هوية العالم ليس له حقيقة مادية للعالم وقد يقول لا هو العالم ولا غيره وقد يقول هو العالم أيضا وهو غيره وأمثال هذه المقالات الى يجمع فيها في المعنى بين التقيصين مع سلب التقيصين إذ ليس مذهب في الغيرين مذهب الصفاتية

﴿فصل﴾ وأما صاحبه القوي فقد كان التلمساني صاحب القنوي وهو أحق متأخريهم يقول انه كان أم من شيخه ابن عربي وكان ابن سينا يقول عن التلمساني إنه أتى تحقيقاً من شيخه القوي والقوي أعرض عن كون المعلوم ناتجاً في العدم فان هذا معلوم الفساد عند الأئمة في المقول والمقول ولو كن سلك طريقاً هي أبلغ في التعطيل مصنوها ان الحق هو الوجود المطلق والفرق بين وبين الخلق من جهة التمييز فاما عين كان خلقا واما أطلق الوجود كان هو الحق هذا وقد علم ان المطلق بشرط اطلاعه لا وجود له في الخارج عن محل العلم فليس في الخارج انسان مطلق بشرط الاطلاق ولا حيوان مطلق بشرط الاطلاق ولا جسم مطلق بشرط الاطلاق ولا موجود ولا وجود مطلق بشرط الاطلاق فاما قال ان الحق تعالى هو لوجود المطلق بشرط الاطلاق فهذا لا وجود له في الخارج وانما الدهن تقدر وجودها مصطنعاً كما تقدر حيواناً مصطنعاً وانساناً مصطنعاً وهو سامعاً مصطنعاً وجسماً مصطنعاً وان قال انه المطلق لا بشرط فهذا انه ان يقال انه لا وجود له في الخارج أيضاً وانما أن يقال هو موجود في الخارج لكن بشرط العلم إذ ليس في الخارج لا وجود معين وعلى أحد التقديرين يكون وجود الحق هو لوجود الغير الخلق رعي لا غير لا وجود له في الخارج وكلامهم كله يدور على هذه الناقص انما لا وجود للحق لا وجوداً ولا حقيقة في الخارج أصلاً وانما هو أمر مطابق في لأمره لا وجود له في وجوده مع ذلك ولا كونه له حقوقات خالق غيرها أصلاً ولا كونه له شيء من الصفات التي لا تكون له كونه لا بأس بذلك (وما كان

كان كلام الجهمية يدور أيضاً على هذين الأصلين فهم يظهرون للناس والمامة ان الله بذاته موجود
 في كل مكان أو يستقدون ذلك وعدم التحقيق اما يصفونه بالسلب الذي يستوجب عدمه كقولهم
 ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مابين له ولا محاذ له ولا متصل به ولا متفصل عنه وأشياء
 هذه السلوب فكلام أول الجهمية وآخرهم يدور على هذين الأصلين اما النفي والتعطيل الذي
 يقتضي عدمه واما الاثبات الذي يقتضي انه هو المخلوقات أو جره منها أو صفة لها وكثير منهم
 يجمع بين هذا الى وهذا الاثبات المتامضين واداء حوق في ذلك قال ذاك سلب مقتضى نظري
 وهذا الاثبات مقتضى شهودي ودوي ومعلوم ان العقل والدوق اذا تناقضا لم يطلبا لهما أو
 لطلبا أحدهما (وأما ابن سمين) فقله يشبه هذا من وجه وهو الى قول القوي أقرب لكنه
 يحمله الوجود الثابت الذي يختلف على صور الموحودات فانه يقول بذوات الماهيات المطلقة في
 الموحودات المعينة ولا يقول بامكانها عن الوجود (وهذا قول ابن سينا وأمثلة من الفلاسفة)
 وهذا كما ترى مع موافقته لقول من يقول الممدوم شيء فهو بحالته من هذين الوجهين ويقول
 مع ذلك ان وجوده هو تصور الماهيات فادارة يحمله بمنزلة المادة الحسية والاشياء منزلة صورها
 واتقول بأن الحسية مركب من المادة والصورة قول الفلاسفة المشائين وابن سمين يحتدى
 حدوثهم ويقول انه مقدم عليهم وعلى غيرهم ويقول انه ألتأ الحكمة التي رمر اليها هرامس الدهور
 الأولية وبين العلم الذي رامت إفادته الهداية السوية وقد سارعوا في إمكان امراد المادة عن الصورة
 فأرسلوا وأصحابه على انه لا يمكن انعكاسها كذا عنها بخلاف أفلاطون وبرهمون ان المادة جوهر
 روحاني قائم بنفسه وان الصورة الحسية جوهر قائم بها وان الجسم يقول من هذين الجوهرين
 والمقلاء والمحتقون يملكون ان هذا باطل كما قد بسطناه في غير هذا الموضع والحيولى عنه هم
 أربعة أناس الصاعية راطعاه والنكية رالاراية والصاعية كالدرهم الذي له مادة وهي الفضة
 وصورة وهي الشكل المعين وكذلك الديار والحاتم والسه روالكرسي والحد ذلك بعد التمام
 لا راع فيه بين المقلاء يمكن هذه الصورة عرس من أعراس هذا الجسم رضة له ليست
 جوهرًا قائمًا بنفسه وهذا أمر مدبر ضرورة سار عقلا الطعية كما ورد لحد ان
 والسات والمعدن فانه أيضا محرق من مادة كماله ورواياتهم بعد أيضا راع به يمكن
 هذه الصورة جوهر قائم بنفسه من حين عن آت ان اراد السببي مادة كماله ورواياتهم

لا يتحقق الا في الازمان لا في الأعيان وهو في الحقيقة تعطيل لوجود الواجب وعلى هذا
فقول القائلين من المعتزلة والمتفلسفة بأن الوجود ماهية موجودة في الخارج زائدة على الوجود
في الخارج الذي هو الموحود في الخارج وان الوجود قائم بفلان الماهية هو شبيه قول من يقول
ان الجسم مادة هي جوهر قائم نفسه وهو محل الصورة الحسية التي هي أيضا جوهر وهؤلاء
يعمدون الى الشيء الواحد المعلوم واحدا بالحق والعقل يحملونه اثنين اذ كان له وجود عيني
ووجود ذهني فطنوا ان الذهني خارجي (ثم جاء المدعون انهم يحققونهم) الى ما يعلم انها متباينان
وهو وجود الخالق سبحانه الثاني التمييز عن وجود الخالق فمنعوا انه هو وان الوجود واحد
لا يميزه وجود الخالق (فقول ابن سبين) يشبه قول ابن عربي من حيث ان موله يشبه قول
أهل المادة والصورة كما يشبه قول ذلك قول أهل الثبوت والوجود المفرقين بينهما الذين يقولون
المعصوم شيء لكن ابن عربي يحمل الوجود الذي هو حال في الثبوت والثبوت محل له هو
وجود الخلق كما تقدم فهو وان كان قول بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول من هذا
الوجه ولا ريب ان القولين متناقضان وهو يذكر تناقض ذلك ويشير الى أن ذلك هو الحيرة
وهو أعلى العلم (واس - عين) يحمل وجود الحق هو الثابت بدأ الذي هو كالمادة والخلق هو
المتقل الذي هو الصورة فهو وان قال بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول
من هذا الوجه لكن الحق عنده محل للخلق وعلى قول ابن عربي حال في الخلق وقد تقدم
ذكر بعض قول ابن عربي (وأما ابن سبين) في بعض الواحد يقول قد رأى للصورة المحيطة لجميع
الصور لها اسم من حيث هي صورة في تصور قائم بذاته وهي دائمة ولله تصور من حيث
هو موصوف بها اسم ولما ارتبطا ارتباطا لا يصبح احدهما أبدا دخلت الصورة في الخلق الى يوم
القيمة ولم يصبح الا حار عن مطلق الصورة الا ومطلق المتصور ضمنا ولا يحيط المتصور الا
والصورة صفا فالتصور باله صورة تسمى بظاهر الصورة ظاهرا وباطنها باطنا ويحكم عليه بكل
حكم قلته الصورة من اطلاق وحصر وغية وحضور وأحدة وكثرة وجمع وتفرقة وسداحة
ولون وحركة وسكون الى ما لا يصح كثره من الاسماء والصفات فالصورة من حيث هي
جميع التمددات والتمللات والتحولات والتماثل والمتصور من حيث هو لا من حيث هو بالوصف
ولا نعم ولا اسم ولا رسم ولا حيوان كان له شيء من ذلك ولكن ادل من صورة اطلاقه

فله الاطلاقات الوحيدة والجمع والسداجة والسكون والثبوت وشبه ذلك وللصورة من حيث
هي لكن من تقدير قيامها بفائض هذه ولا حدثت عنها ولا عنه الا بقيد ارتباط بعضها ببعض أول
مرتبة من مراتب الارتباط بفائض ذلك وهي المحصورة والكثرة والفرقة والالوان والحركات
والتنقلات لكن لا يقع الحديث الا عما مما يل كل كلام منطوق به أي القسمين علب عليه
فان كان الكثرة والتعدد واحواتهما فاعلم أن المخاطب هو الصورة والخلق يتصورها وصفا
وان غلبت الوحدة واحواتها فالمخاطب بذلك المصور الحق فاذا رأيت التعدد والتنقل والحركة
والولادة فذلك للصورة والخلق واذا رأيت الوحدة والثبوت ولم يلد ولم يولد فذلك للحق القائم
على كل نفس ما كسبت وكل شيء هالك الا وجهه فهو الحق القائم على كل شيء لان الاعراض
وهي الصورة لا تبقى زمانين أصلا بل تتبدل في كل نفس اما بمثل أو بصد أو خلاف لاهالذاتها
ثانية واما المسمى بقاء هو توارد الامثال في كل نفس فطعن أن الثاني عين الأول وليس كذلك
ولا ينبغي ذلك لان القائم به (كل يوم هو في شأن) يريد تعالي كل نفس فير المثل بمدامثل ولا
يشتر بذلك المحبوب فيطعن أن ذلك الأول باق وهيمات لا بقاء الا لله وحده والبقاء لكل
ما سواه بالذات في كل نفس والصورة الخريئة تسقى توالي الامثال * الى أن قال * واما مطلق الصورة
فمقاوم اما مطلق عن الصور سواء كانت امثالا لها أو مصادة أو معارضة لمقصود غير ان مطلق الصورة
الوحدانية صوراً فالوحدان واحد وهو القائم مع الصور غير الخالي عنها على التمام والصور
هي الهالكة واما المماثلة دورا لنا كائنة فاية شاهدة خاتمة مدبرة حديثة موحودة ممدومة (فان
سمين) في هذا الكلام حله كلامه وحمل الخلق كالصورة وهما مرتبطان لا يمكن انفكاك
أحدهما عن الآخر في وجوده من اجل والى كبر ما لا يحصى على عامل مع ما في الكلام غير ذلك
مثل قوله عن تصور به الاعراض والامرص * تسقى زمانين من الذين قالوا ان العرص لا تسقى
زمانين وان كان أكبر العقلاء تسقى حلاهم تصدروا الصورة التي هي الحميم وانما تصدوا الاعراض
القائمة بالحكم * وليس يمكن على من النظام أنه قال الاحكام لا تسقى زمانين * هذا يشبه قول البطام *
وفي كلام ابن عرب * * * * * رتبة محله هو حود المطلق الذي تتماثل عليه الموحودات
المعاني ويحمل انه حود * * * * * لم يحملها في العدم كما قل في نوح احر
احل * * * * * حتى قد يحمله لونه في رؤسهم مما سقى * * *

وتذكره قال هو الكل بك معينا وكل الكل بك لا معينا وأنت الخير به لا معينا وجزء الخير به لا معينا وأنت لا شيء وهو لا بك ثابت أبداً قال كمال له بك معينا وكمال الكمال له لا بك لا معينا وتكونك لا وصف له إلا الشئ وهو الوجود في كل موجود وهو مع كل شيء ومعنى سرى في ذلك الشيء حكم إلى غيره فله لا من ذلك الشيء فله في ذلك الحكم إيجاد الشيء فيه الشبه فقط لأنه في الماء وفي النار وفي الخلق وفي الممر فمما سرى حكم من شيء إلى شيء فله هو في ذلك الحكم إيجاد الشيء فيه التشبه بهذا الكلام يتضمن أنه هو وجود العالم وكل جزء من العالم أما أن يوجد معينا كهذا الإنسان وهذا النبات أو مطلقا كالإنسان والنبات فكل جزء إذا أخذ غير معين فهو جزء من وجود العالم وإن أخذ معينا فهو من المطلق الذي هو جزء من وجود العالم وهو والعالم هو الكل للجزء إذا عيّن وإذا أطلق ولم يبين فهو كل النوع الذي هو كل الشخص (واعلم) أنا لم قصد في هذا الجواب الرد على هؤلاء ويان ما في كلامهم من الكفر والباطل والصلال فقد أوضحنا ذلك في غير هذا الموضع وبيننا بيانا شافيا وإنما قصد هنا التيسير على من حل أو ألهم لتصور أن تصورهما يكفي في بيان بطلانها فإن هذا الكلام وإن تضمن أنه ليس غير العالم وتضمن تعطيل أن يكون للعالم خالق مابن له كما هو معلوم بالضرورة من دين جميع أهل الملل بل من دين كل من يقر بالصانع وهم يصرحون بذلك كما يقول ابن عربي إن العالم صورته وهويته فانه متماثل باطل في نفسه فإن الناس يعرفون انقسام الكل إلى حرياته كاتساع الجنس إلى أنواعه وإلى أشخاص أنواعه كاتساع الحيوان إلى الباطق والأعمى وانقسام الباطق إلى الرمي والعجمي وانقسام الكلمة الاصطلاحية إلى الاسم والفعل والحرف وانقسام الماء إلى الطهور والطاهر والنجس وأشياء ذلك وهذا اسم المقسوم يصدق على الأقسام وانقسام الكل إلى أجزائه كقسمة الميراث بين الورثة والعقار وغيره بين الشركاء ومنه (ونشأ من الماء خمسة يهيم) ومنه انقسام الدار إلى السقف والأرض والحيطان وأعصاب الأوصار إلى ممرور، ممسوح، ومسا ومنه انقسام هو الذي أراد من قسم الكرم إلى الاسم والفعل والحرف وإذا كان كذلك هؤلاء تارة يحملون الحق تعالى لا حراً العالم كالكامل لا حراً من محض كس في من العالم بعضاً منه وحرراً له كما هو حال البحر من البحر واليابس من

وما البحر إلا لوح لا شيء غيره

واللوح من كثرته

وتارة يحملونه هو الوجود المطلق المنقسم الى قائم بنفسه وغيره وربما يحملونه الوجود من حيث هو هو المنقسم الى واجب ويمكن فاذا أرادوا الاول كان هو نفس العالم اد العشرة ليست غير الآحاد لكن لها صورة الاجتماع وكما ان اعضاء الوضوء ليست غير الممسوح والمنسول ولكن لا وجود للجملة الا باجزائها (ثم من المعجائب) اهم يدون كلامهم على غاية النفي والتبريه الذي هو محض التعطيل فينفون الصفات لان الصفات تستلزم في زعمهم التركيب والمركب معتبر الى اجزائه واجزائه غيره والمعتبر الى غيره ممكن ليس بواجب بنفسه فهذه هي عمدتهم في نفي صفاته الثبوتية وقد بسطنا الكلام على فساد هذه الحجة في غير هذا الموضع بسطا تاما وبما ان عامة ما فيها وفي امثالها من المدمات انما هي قصايا سفسطائية قد ألفت من الفاظ محملة بتشابهة تشتمل على حق واطل كما قال الامام أحمد في هؤلاء يتكلمون بالمتشابهة من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فان لعط التركيب المعروف في اللغة هم يريدونه لذلك وكذلك تقط الجزء والافتقار والغير وانما يقولون لعط التركيب ما هي اصطلاحوا على تسميتها تركيبا وهي بوعان الصفات والمقادير فالاول كقولهم الانسان مركب من الحيوان والناطق والانسانية مركبة من الحيوانية والناطقية ومعلوم ان الحيوان والناطق صفتان للانسان والصفة لا توحد بدون الموصوف وأماسمية الحيوان والناطق غير من الانسان فتسمية اصطلاحية أيضا وأما قولهم ان المركب معتبر الى جبرته فتسمية هذا اعتقاراً أيضاً لعط اصطلاحى وانما هو ملازم من هذا الموصوف لا يوحد بدون وصفه فهو وهما متلازمان ليس هناك شيء ثابت غير الحيوان والناطق حتى يوصف بأنه معتبر الى الحيوان والناطق ل المعصود ان حقيقة الانسان مسبوقة لان يكون حيرانا انما رقولهم ان حزنأه غيره فهو اصطلاح طائفة فان للناس في لعط الغير اصطلاحين مشهورين أحدهما اصطلاح المعرلة والكرامية ويحومهم ممن يقول الصفة غير الموصوف وهؤلاء منهم من يني الصفات كالمترلة ومنهم من ينيها كالكرامية وهم يقولون ان العيرين هما الشيطان أو هما ماحر العلم بأحدهما دون الآخر والثاني اصطلاح أكثر السامعة من الاشعرية وغيرهم ان العيرين ماحر معارفة أحدهما الآخر وجود زمان أو مكان ومن هؤلاء من يقول ان ماحر معارفة أحدهما الآخر ولهما قريون ان الصفات لا هي الموصوف ولا هي غيره وكذلك جره احد كالأحد من العشرة وانما من الانسان قد يقولون فيها ذلك

والاولون يقولون الصفة غير الموصوف وأما حذاق الصفاتية من الكلاية وغيرهم فهم على
منهاج الأئمة كما ذكره الامام أحمد في الرد على الملحمة لما سألوهم عن القرآن أهو الله أم غير الله
لا يقولون الصفة لاهي الموصوف ولا هي غيره بل لا يقولون الصفة هي الموصوف ولا يقولون هي
غيره فيمتنعون عن الاطلاقين وهذا شديد فان لفظ الغير لما كان فيه احتمال لم يطلق فيه حتى
يتبين المراد فان أريد بانه غير مبين له فليس هو غيره وان أريد أنه ليس هو إياه أو أنه يمكن
العلم به دونه فتم هو غيره (وإذا فصل المقال وال الاشكال) فإذا قيل ان الصفة أو الجراء غير باحد
الاصطلاحين كان باطلاً وإدليل انها غيره بالاصطلاح الآخر لم يمتنع أن يكون لازماً للموصوف
وحيث لا يكون الموصوف مستلزماً لصفة لا توجب أن تكون معتقداً الى حقيقة مسببة عنه
كافتقار الكمالات الى واحد الوجود والذي علم نصح العقل ان ما كان واجب الوجود بذاته
لا تكون حقيقته معتقداً الى حقيقة أخرى مابية لذاته لان ذلك يمتنع أن يكون واحداً بذاته ولذلك
انحصرت مسمى الموحود الى واحد بذاته ويمكن بذاته وكان الاعتراف بالموجود الواحد
أمراً ضرورياً لا يمكن دفعه وإس من الاعتراف به اعتراف بالصانع العالم بل فرعون وأمثاله ممن
ينكر الخالق تعالى لا يدمع وجود موحود واحد الوجود وإنما الشأن في تعيينه فقد تفرقه ويرم
انه العالم كما هو حقيقة قول هؤلاء ولهذا لما كان متكلمه الصمائية أقرب الى الحق الذي جاء
به الرسل كان الغالب على عباراتهم امط الصانع فانه شبه بلفظ الرب والخالق ونحو ذلك مما
كثر لفظه في الكتاب والسنة ولما كان الاثر الى الحق لعدم المعترلة كان الغالب على كلامهم
لفظ قديم فيقولون القديم والمحدث لانهم سمعوا ثبوتهم بناء على حدوث الاحسام والمحدث لا بد له
من محدث (وأما هؤلاء المتسعة) فلما كانوا أئمة عن طريقة الرسل كان الغالب على كلامهم واحد
الوجود ولا ريب ان تقرير ذلك يسهل فان الوجود أمر شسوس مشهود والموجود ما ان
يكون من حيث ذاته قائلاً للمدم راما ان لا يكون وثاني هو الواحد والاولا كان موحوداً
وقد يمكن الرجوع والمدم وحيث لا يمتنع ان يكون راجعاً من ذاته فلهذا لا يمتنع بوجوده
ولا عدمه بل لا يمتنع به ليس له بدله وجوده وان لم يكن له لا يمتنع به ليس له هو هو
وجوده واس وجوده من حيث هو الوجود من حيث هو الوجود من حيث هو الوجود من حيث هو الوجود
وإس غيره وذا كان كل ممكن بوجوده غير ممكن لغيره فليس له ركن واحد

فسر القائل قوله انه مفتقر الى ذاته هذا المعنى كان هذا المعنى حقا وان كان في العبارة ما فيها
واذا لم يكن هذا ممثنا بل كان هذا واجبا فادقيل هو مفتقر الى ما يجعلونه جراً أو صفته وكان
المراد بذلك استلزام ذاته ادلة وامتناع وجود ذاته بدون ذلك كان هذا أولى بالحواجز وأبعد
عن الامتناع وقد بسطنا الكلام على شبه هذه المقامات العظيمة التي تحمل شبه هؤلاء وغيرهم
في غير هذا الموضع والمقصود ما اتهم اذا كانوا يولون بمنع الصفات وغيرها مما هو مستلزم
للتعطيل حدرا من هذا المعنى الذي يسمونه تركيبا وليس هو تركيبا ثم يحملونه جملة العالم التي لها
أجزاء حقيقة غيرها وهو مركب منها وكل جزء ما بين الآخر منفصل عنه فمعلوم ان هذا هو
التركيب وان كل ما فوه ونزوه عنه أثبتوه في ثاني الحال على أمح الوجوه مع التعطيل المحص
ولهذا كانوا يرون الجمع بين كل نفي وسريه وان استلزم التعطيل وبين كل تشبيه وتمثيل وبيرون
ذلك هو الكمال ومعلوم ان ذلك مع ما فيه من الكبر من الحاسنين فهو مشتغل على الجمع بين القاضين
من وجوه لا تخصي وهو حقيقة مذهب القوم وهم يصرحون بذلك ثم من المعلوم ان مص
احراء العالم يشاهد عدمه بعد الوجود ووجوده بعد العدم كصور الحيوان والنبات والمعدن وانواع من
الاعراض وهذا معلوم بالحس انه ليس واجب الوجود بل هو ممكن الوجود لقوله العدم وما كان
واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ادلو قل العدم لكان ممكن الوجود وممكن العدم وهذا ليس
بواجب الوجود بذاته واذا كانت هذه الاحراء التي شوهد عدمها مجتمع انصافها بوجوب الوجود
لم يمكن ان يقال ان الكل واجب الوجود بل كما يقال هذا الصريح ما قيله المعطلة الدهرية
ان ما هو واجب الوجود وما ليس واجب الوجود وان واجب الوجود هو الافلاك
من الا والناس وألوان العقول والنفس مع ذلك وهذا وان كان هذا القول يؤذن تعطيل الصانع وهو غاية
الكفر باتفاق كل ذي عقل ودين فمعلوم انه أقرب من قول ان كل العالم هو واجب الوجود
(وما اطاعة تدعى التحقيق) والبرهان يكون ولها أوضح وأعظم كسرا رسالا من قول أكرم
الخلق بالرحمة ولولا ان هؤلاء التوهم من بطن مقر بالله ونه طم لله ونه الذي يقوله
أعظم للحق كما أكرم من هؤلاء من كل وجه الكبر أحول منهم قطعا رتبة هؤلاء
كالكل المقيم الى مرياته فيجوز له لوجود أو لوجوده انطوائه معلوم ان طاق لا ر- ود
له في احارج ولا يرح لا منه ارها من انطوائه ط- ر- والاشارة بشرط ط- ر-

بعد انعقوا على انه لا يوجد في الخارج وأما المطلق لا بشرط فقد غلط فيه فذهب كل رازي
 وأدعى وجوده في الخارج وأنه جزء من المئين والجمهور يعلمون أن ما يوجد في الخارج ليس
 الا معينا ليس مطلقا (وابن سبعين) بجمله تارة في كلامه الكلي وأجزائه وتارة يحمله الكلي
 الذي هو الوجود فلا يكون له وجود في الخارج بحال ولكن كلامه يقتضي انه يجعل الكل
 المطلق موجودا في المئين على القول للضعيف واذا تزلزله على هذا التقدير يكون الرب تعالى
 عندهم جزءا من كل موجود مخلوق فهم من ان يحملوه حملة المخلوقات أو جزءا من كل مخلوق
 أو صفة لكل مخلوق أو يحملوه عدما محصا لا وجود له الا في الاذهان لا في الاعدان ثم مع
 التعطيل الصريح والافك القبيح يتناقضون ولا يشتون على مقام ولهذا رأيت كلامهم مضطربا
 لا يصبط لما فيه من التناقض ولكن لما كنت أيقنه وأوضحه أدكر القواعد العلمية التي يعرف
 الناس حقيقة ما يمكن حمل كلامهم عليه ومبرت من قول هذا وقول هذا ويست مافيه من
 التناقض حتى اطلع الناس على ما هم فيه من الكفر والهديان مع دعواهم التحقيق والبرهان وتعميم
 الناس لم وهبهم لهم وطهم أنهم من كبار أولياء الله العارفين وسادات المحققين واعمالهم
 بالنسبة الى هؤلاء كالمتنسبين الى الأئمة الصادقين (عائ بن سبعين) ودويبه لا وصف له عدم
 سوى الثبوت بناء على أصلهم الفاسد وهو ان الوجود من حيث هو وجود مع قطع النظر
 عن الوجود الواحد والممكن هو ثابت وقد حاطى في ذلك أفضل هؤلاء فقلت له الوجود
 من حيث هو وجود لا حقيقة له في الخارج وانما هو أمر يقدره العقل كالأشياء من حيث
 هو انسان والحيوان من حيث هو حيوان والحسم من حيث هو حسم وأمثال ذلك فان الخارج
 لا يوجد فيه شيء الا معينا متمييزا عما سواه لا يوجد فيه حقيقة من الحقائق من حيث هي هي
 مجردة عن كل تعين وتغير وهذا الموضع الذي هو أصل ضلال هؤلاء قد سبقهم اليه طوائف
 من أهل الفلسفة والكلام وهؤلاء حدوا حدودهم وراودوا عليهم فطن أولئك ان المطلق يكون
 موجودا في الخارج ثابتا في الاعدان المقيمة الخاصة وهو الذي يسمونه الكلي الطبيعي ويحملونه
 موجودا في الخارج كالاشياء لا قيد ولا شرط والحيوان لا قيد ولا شرط والوجود لا قيد
 ولا شرط ولا ريب ان الفرق بين المطلق لا بشرط وبين المطلق بشرط الاطلاق فرق معقول
 هو المطلق بشرط الاطلاق ضد التقييد لا يتناول التقييد بحال ولهذا انعقوا على ان هذا لا يكون

وجوده إلا في الدهن وأما المطلق لا بشرط فهم يسلّمون أيضا أنه لا يوجد إلا مقيدا إما بقيد كونه في الدهن أو في الخارج ويقيد كونه واحدا أو كثيرا ونحو ذلك ولكن كثيرا من أئمتهم يدعون أنه يوجد في الأعيان كما اتفق الناس على أنه يوجد في الأذهان مع أن حقيقة من حيث هي هي ليست مقيدة بقيد كونها في الأذهان أو في الأعيان مع أنها لن تخلو عن أحدهما ففرق بين ماهو داخل في الحقيقة وبين ماهو لازم لها كما أن من هؤلاء من ادعى ثبوت هذه الحقائق مجردة عن الأعيان كما يقوله أصحاب المثل الأفلاطونية وقولهم بآيات هذه الماهيات المطلقة مع قول فريق منهم بانفصالها عن الأعيان هو شبهة بقولهم بآيات المادة الطبيعية جوهرها مجردا ثابتا في الجسم عن صورته مع قول فريق منهم بإمكان انفصال هذه المادة عن الصور جميعها (وقد بسطنا القول) في هذا ودكرنا الفاظ أئمتهم في هذا وبينا ما وقع في ذلك من العلط البين المبين لكل عاقل يفهم ما يقال بيانا يقينيا ضروريا ودكرنا الصواب الذي عليه جمهور العقلاء بأنه ليس في الأعيان الموحودة في الخارج شيء مطلق أصلا محال وأنه إنما هو عين من الأعيان أشير إليها ف قيل هذا الإنسان فإنه يعلم بالحس والعقل أنه ليس فيه شيء مشترك بينه وبين غيره ولا شيء مطلق سواء قيل مطلق لا بشرط أو مطلق بشرط الإطلاق وتكلما على ما يدكرونه من هذه الموارد والواحق والاعراض حواشي عريضة عرصت للحقيقة وأنها حارحت عن الحقيقة (وسطنا الكلام) في ذلك بسطاً تبين به أنه اشتبه على القوم ما يكون في الدهن والخيال بما يكون في الوجود والخارج فطوا ما يتخيلونه في أنفسهم من هذه الحقائق كالموجود المطلق والإنسان المطلق موجودا في الخارج فهم إلى الوم والخيال الذي ليس عطوق للحقائق مع كونهم قد يسكرون ما كان من الوم والخيال حقا مطاها للخارج . كما قد بسطنا ذلك في غير هذا الموضع وقول هؤلاء بآيات الماهيات المطلقة المجردة وبالمواد المجردة واثابها في الأعيان هو شبهة بقول من يثبت الأحوال ثابتة في الأعيان وقول من يحمل لكل معين من الموحودات ماهية ثابتة في العدم ويحمل الماهيات غير محمولة وهؤلاء يتولون وجود كل شيء رائد على ماهيته ولكن يريد بالماهية الماهية الشخصية التي لا تكون لغيره كما يقوله من يقوله من المعتزلة والرافضة وأولئك يقولون نحو ذلك لكن يقولون بآيات الماهية الووعية السكائية وكل هذه الأمور إنما هي ثابتة في الأذهان لا في الأعيان وإن كان بعضهم يسر على غيره أشد الإحار

المطلقة ثابتة في الأعيان وما تقدم في ذلك اللوح بخالف قول ابن عربي كما تقدم وهو في هذا اللوح حمله بمنزلة الصورة ووجود الماهية وهما كجمله بمنزلة المادة للصورة ولهذا قال وهو مع كل شيء ومتى سري لذلك الشيء محكم فنه لا من ذلك الشيء للشيء ليس هو إياه ثم قال فله في ذلك الحيز إيجاد له وللشيء منه الشبه فقط لأنه في الماء ماء وفي النار نار وفي الحلو حلو وفي المرّ مرّ بفعله ووجود الدوات ومعلوم أن من قال الماهيات الكلية ثابتة في الأعيان أو من قال أن وجود كل شيء رائد على ماهيته يقول إن الماهية المطلقة الملية والماهية الشخصية منه وجودها ولهذا قال هو في الماء ماء وفي النار نار وهذا من حسن قول ابن عربي وهو متضمن أصليين فاسدين أحدهما أن في الماء والنار والحلو والمرّ حقيقتين أحدهما وجودهما والثاني ذاتهما المماثلة لوجودهما سواء قل هي ماهية معينة أو مطلقة وهذا وإن كان باطلا فهو قول مشهور لطوائف من المعتزلة والرافضة ولطوائف من الفلاسفة والثاني أن الله هو ماء في الماء وهو نار في النار وهو حلو في الحلو ومرّ في المرّ إذ هو عده من وجود الموجودات وهذا من أنطل الباطل وأعظم الكفر والصلال ثم صرح لذلك مثلاً فاسداً فقال مثال ذلك هو مع السراح نور صورته ففسر ح منه شرح كثيرة شبيهة به واليجاد لمن هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولو كانت السراح التي أوقدت من السراح من ماهيته هو لصب مادته بإيقاد حملة من السراح وكان يظهر فيه الصمغ قليلاً قليلاً حتى يهيى وإنما الاستمداد من الأمر الذي هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة له إذ لو قيده بصورة تام لم يكن مع كل شيء إلا معها فقط تعالى وتقدس هو الوجود كله ولا وجود لشيء به إلا لعاده به فذكر أن الاعتماد من وجود السراح لا من ماهيته وإنما هو وجود السراح وهو مع الماهية بصورة الماهية والمرو بين وجود السراح ومهيته باطل وأما قوله لو كانت تلك السراح من ماهية لصيت فيقال له وكذلك لو كانت من وجوده لو قدر هناك وجود غير ماهيته فكيف لا يدرك هناك شيء إلا السراح المحسوس وهو حقيقة السراح بذاته وهما في الخارج وما لرت من لاقة من ماهيته ومن وجوده أن قدر ما هما سدين قال قل لا وجود له في الخارج بين ماهيته لدعوى لا تكون هي الدليل وأنت ذكرت مدد مدد على أن الاستمداد في وجوده من ماهيته - صورة هم شأن إذا قل أو عدت مدد السراح من ههنا شرح في السراح ما دعوى وسأز يكون نزهة راء العاية والاول باطل فإن شرح هم برر مدد على أصل لا راء مدد مدد

من ذاته شيء أصلا ولو كانت للتعيين للزم أن يزول بعض الوجود والماهية أن قيل بالفرق بينهما وأما الثاني إذا قيل هي لا ابتداء الغاية فهذا لا محذور فيه سواء قيل أن الإيقاد من ماهية السراح أو من وجوده أو منها أن فرق بينهما أو قيل أنما هالك شيء واحد والإيقاد منه كما هو قول أهل الحق وذلك أن ذبالة المصاح بتقريبها إلى السراح ومجاورتها له يحدث الله فيها ذلك النور من غير أن يتقص من ذلك النور الأول شيء ولهذا يشهون العلم بهذا فيقولون كل أحد يستفيد من علم العالم من غير أن يتقص منه شيء بل المتعلم يحمل الله في نفسه نظير ما في نفس المعلم من غير أن يتقص ما في نفس المعلم وكذلك يحمل الله في رأس الدبالة من النور من حسن ما في الدبالة الأولى وتكبر وتصغر وتقوى وتضعف بحسب ذلك وسواء كان هذا هو الهواء المحيط استحالة نارا كما قد تستحيل النار هواء أو غير ذلك فليس هو شيء يتقص من الأول فبطل تمثيله هذا وهو يزعم الفلسفة والمتفلسفة تعلم ذلك وتقول أن الهواء استحالة نارا ومن هنا نظير من في قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) وقوله (وما ينكم من نعمة فن الله) وقوله (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه) وقوله إنما الاستمداد من الأمر الذي مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة فهو يقتضي ثبوت شئين وجود وشيء والحق أن الاستمداد أنه ليس هناك الا شيء واحد وبكل حال فلا استمداد من خالق ذلك الشيء وربه ومليكه الذي ليس هو آياه بوحده من الوجود بل هو ربه وسالقه ومليكه وليس الله مع كل شيء بصورة ذلك الشيء أصلا تعالى الله عن ذلك ومن لمحب أن هؤلاء يبرون برهم من التشبيه والتحسيم وقد صنف ابن سمين في ذلك ورد فيه على بعض من كان يكره عليه من شيوخ أهل مكة ثم ناشأ له أن غير ذلك ثم يرمون أنه يشبه كل شيء بربه وأنه حره من كل جسم فلم يجعلوه حسما تاما بل حره جسم كما قد حملوه في وضع حر وجود كل جسم وإن لم يكن للجسم الحر الذي أُنشئوه وحملوه سميها للحر والحيوان والنبات بل هو عين وجود النبات والحيوان والذات ثم قال فهو الوحيد لكل ولا وجود شيء منه الا الله أت عليه فأنت به ثابت من حقيقة تمايزه وعلمه أنه يبراه من غير من حقيقة عينه هو أن لا بين وأنت الذي من حيث ضرورة في أم لا حيث لا تلاقى مع ما يتصور أن الأشياء التي جعلها وجوده

ووجودها عين الحق هي علم الحق وليس هذا قول أهل السنة الذين يقولون ان الاشياء ثابتة
 في علم الله قبل وجودها ليست ثابتة في الخارج فان هؤلاء لا يقولون ان الاشياء الموجودة عين
 علمه ولا يقولون ان الاشياء المحسوسة بعد وجودها هي كما كانت في العلم بل يقولون ان الله علمها
 وقدرها قبل أن تكون والخلق قد يعلم أشياء قبل أن تكون كما اعلم نحن ما وصف لنا من
 اشراط الساعة وصفة القيامة وغير ذلك قبل أن يكون ومن المعلوم أن علمنا بذلك ليس هو
 من جنس الحقيقة الموجودة في الخارج فاما اذا علمنا الماء والبار لم يكن في قلوبنا ماء ونار ولكن
 علمه بذلك يطابقه مطابقة العلم المعلوم ثم اللفظ يطابق العلم مطابقة اللفظ المعنى ثم الخط
 يطابق اللفظ وهذه المراتب الاربعة المشهودة هي الوجود العيني والعلمي واللفظي والرسمي
 وجود في الاعيان وفي الادهان وفي اللسان وفي البان وقد تشبه هذه المطابقة مطابقة الصورة
 التي في المرآة للوحه ومطابقة النقش الذي في الشمعة والطين لنقش الخاتم الذي يطبع ذلك له
 وليس هو أبصا قول من يقول ان المعلوم شيء ثابت في الخارج مستغن عن الله فانه قد قال
 وأنت لا به لا شيء وهذا يخالف فيه ان عربي والصواب معه فيه وان كان أضل من وجه
 آخر بل قوله لو ان آخر فانه جعل علمه بالاشياء عين الاشياء اد حمل لا وجود معه الا اعلمه
 بذلك الشيء وجعل نفس الاشياء علمه ولهذا أثبت التعاريف وحده وعدمه من وجه وقال فانت
 به ثابت من حيثية متعارية ومن حيثية أن علمه عين ذاته وهذا الثاني يشبه قول الملازمة الذين
 يقولون انه عاقل ومعقول وعقل وان ذلك واحد ويقال ان أنا الهذيل العلاف يقرب الى مداهم
 وفساد هذا القول معلوم قد لسط في غير هذا الموضع لكن هو لما ألزمه ان يكون وجود
 الاشياء غير ماهيتها وهو ممدوم عين وجود الاشياء ولا بد من اثبات معارضة الاشياء واستتبع
 أن يحمل الاشياء ثابته في الاعيان حملها عين علمه موقع في شرمما فر منه حيث حمل نفس
 الاشياء الثابتة في الخارج عين علمه وهذا من حسن قوله إنه عين وجود الاشياء وهو في الحقيقة
 تعطيل لنفسه ولعلمه اد حمل وجوده وجود الاشياء وعلمه هو لا شيء ثم يقول ان علمه عين
 ذاته وهذه الثلاثة معطائهم ثم علمه عين عرفة في كين لبي ٢٤ كل شيء الا الصورة المعينة لمعناها
 في صورة أصلا ولم تكن فيمن تتحل له في سائر الصور التي هي صورته حتى يحس
 له في الصورة التي تعرفها فانه وعده وان كان من السوء وبه يد ن شل انهم ياتون

وأى معرفة لمن يعرفون المطلق مقيدا بصورة ما فهذا الى الجهل أقرب منه الى العلم تخير ان
بركة الايمان وسعادته شمله فتتم في الحنة من وراء غيب الايمان ويشفع له النبي صلى الله عليه وسلم
الذى صدقه فرفت له الحجب وقبلا ما فتتم بالمشاهدة حسب حاله وعلى قدر نصيبه من رسوخه
في الايمان وأخذه بصيبه من مقام الاحسان فاذا هو كأنه يراه لا أنه يراه وأين هذا المقام من
مقام من رآه مذعرفه في كل شيء عين كل شيء سوى تقييد الشيء وتعيينه بانه هذا . لا يجوز
اليه الاشارة لانه لم تقيده بصورة قط فمن عرفه كما قلناه ورآه في كل شيء لم يسه قط ولم يسحب
عليه من عتاب الآية شيء . وهي قوله تعالى (سوا الله فسيهم) حاشاهم من ذلك بل ذكره دائما
بد كرم ورأوه في كل شيء مشاهدم لذلك وشهد لهم بالكمال (قلت) وهذا الكلام الذى ذكره
من تجليه نارة في غير الصورة التى يرموها التحلى له حتى يتعوض منه وما ذكره من ان هذه الحال
ناقصة أخذه من كلام ابن عربى وابن عربى يجمع في ذلك بالحديث المأثور في ذلك فان ابن عربى
كان أعلم بالحديث والتصوف من هذا وان كان كلاهما من أئمة الناس عن معرفة الحديث
والتصوف المشروع لهما أقل الناس معرفة بالكتاب والسنة وآثار سلف الامة (وان سمعنا)
أعلم بالمسئلة من ابن عربى . وأما الكلام فكلها يأخذ من مشكاة واحدة من مشكاة
صاحب الارشاد واباعه كالرازي فان ابن عربى ذكر في أول الفتوحات المكية عقائد ودرر
الى الزاوية ودكر ابعيده التى في كلام صاحب الارشاد مجردة ثم ذكرها مع الدليل الكلامي
الذى ذكره ثم انتقل الى عقيدة فلسفية أعيد من اعتقاد أهل الأثبات ثم دمر الى هذا التوحيد
الذى أفصح به في المصوص وعاد مولم الى تحقيق المعطيل الذى هو حقيقه قول فرعون وكان
حلمهم الكلام المتكلمة والمفسلة من كلام الرازي في محصل وغيره وهو بدكر أن لك حصل له
بالكشف حتى كان القاضي بها ليس من الزكي بدكر انه كان يقع بينه وبين والده مبارعة في
كلامه ادكر والده من الملاة فيه المتطمين لأمره حتى حدثني محي الدين بن المصرى وكان
من أخص أصحابه انه قال في مرص كلام له أفصل الخلق عندي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن والده رخص والحسن وعبيد بن عربى وكان يقول ان كلامه حصل له على طريق
الكلام بل له حديث اسجد من لمس بخطه رحيمة جدا حدثت بها الى والدهى وقلت نسح
= بن برز شدة در سمى مرة مرة مد برجل اكل ك بها بخطه أو كلاما نحو هذا

[illegible]

في كلام هذا وأبي حامد ونحوهما من الفلسفة مالا يوجد في كلام أبي المألى ودونه ويوجد في كلام هذا وأبي المألى وأبي حامد من مذهب النفاة الممتزلة مالا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وقدماء اصحابه ويوجد في كلام أبي الحسن من النفي الذي اخذه من الممتزلة مالا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب الذي اخذه أبو الحسن طريقه ويوجد في ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه الممتزلة مالا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف والأئمة وإذا كان العلط شبرا صار في الاتباع ذراعا ثم باعا حتى آل هذا المآل فالسعيد من لم السنة

(فصل) ومن تدر الحديث والفاظه علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية الحمية لالهم وأنه مطل لمذهبهم مع أنهم يحملونه عمدتهم في دعواهم ظهوره في كل صورة من الصور المشهودة في الدنيا والآخرة حتى في الحوادث والقادورات (والحديث) مستفيض بل متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل فيه قواعد من أمور الايمان بالله وباليوم الآخر * أخرجاه في الصحيحين من غير وجه من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن زيد عن أبي هريرة وأبي سعيد * وأخرجاه أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد * ورواه مسلم عن جابر موقوفا كالمرفوع وهو معروف من حديث ابن مسعود وغيره في الصحيحين من حديث أبي هريرة إن أمسا قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله هل يرى ربا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تصارون في رؤية القمر ليلة السدر قالوا لا يارسول الله قال هل تصارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يله في الطواغيت الطواغيت وفي هذه الأمة فيها منافقوها وأتتهم الله تارك وبعالي في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أماركم فيقولون نعم والله منك هذا مكانا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أماركم فيقولون أنت ربنا في صورة غير صورته ويصرب الله الصراط بين طهرى جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يخرج ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاليت مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قنوا نعم يارسول الله قن فان فيها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تحطف

الناس بأعمالهم فمنهم الموفق بملكه ومنهم المخدر لأماله حتى ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد أن يرحمه ممن كان يقول لا إله إلا الله فيحرقونهم في النار ثم ينفخون في الصور فيخرجون السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينتون وفي لفظ البخاري كما قببت الجنة في حبل السيل ثم يفرع الله من القضاء بين العباد ويسى رجل مقل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا إلى الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبهي ريحها وأحرقني ذكائها يدعو الله ما شاء أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت أن فلت ذلك بك أن تسألني غيره فيقول لا نار لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعطيتك فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة استهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعطيتك فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك ولا يرال يدعو الله حتى يصحك الله تبارك وتعالى إلى ما شاء فإذا صحبك الله معه قال أدخل الجنة فإذا دخلها قال الله له نعم فيسأل ربه ويتمى حتى إن الله أيد كره من كذا ومن كذا حتى إذا انقطعت به الأمان قال الله ذلك لك ومثله معه فقال عطاء بن ريد وأبو سعيد الخدري مع أني هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يأبأ هريرة قال أبو هريرة ما حطت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا وهذا الحديث من أصح حديث على وجه الأرض معروف من حديث ابن شهاب الزهري أحفظ الأمة للآلة

في زمانه كانت عنده عن سعيد بن المسيب أفضل التابعين وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي
 هريرة فكان تارة يحدث به عنهما وتارة عن أحدهما كما هو عادة الزهري في أحاديث كثيرة
 وهذا الذي ذكرنا رواية إبراهيم بن سعيد عنه عن عطاء بن يزيد ومنه رواه مسلم كما ذكر وعطف
 عليه رواية شعيب عنه عن سعيد بن المسيب وعطاء قال وساق الحديث مثل معنى حديث إبراهيم
 وأما البخاري فرواه من حديث شعيب عن الزهري عنهما مرتين ورواه من حديث إبراهيم
 ابن سعيد أيضا الذي ساقه له مسلم ورواه من حديث معمر أيضا عن الزهري عن عطاء «وفي
 الصحيحين أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا
 يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تصارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا
 ليس معها سحب قالوا لا يارسول الله قال وهل تصارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
 سحب قالوا لا يارسول الله قال ما تصارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تصارون
 في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة أدن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان
 يعبد غير الله من الاصنام والالصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
 الله من يروا حرو غير أهل الكتاب فدعى اليهود فقال لهم ما كنتم تزدون قالوا كما يعبد
 عرب الله فيقال كدتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا فاداعون قالوا عطشنا يارب فاسقنا فيشار
 اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كماها سراج يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى
 المصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كما نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كدتم ما اتخذ الله من
 صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما اداعون فيقولون عطشنا يارب فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون
 الى النار كماها سراج يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
 الله من يروا حراهم رب العالمين في أدبي صورة من التي رأوه فيها قال ما يتطرون فتنتع
 كل أمة ما كانت تعبد قالوا ياربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كما اليهم ولم يصاحبهم فيقول
 أنا ربكم مقولون بعد ذلك لا تشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن يقلب
 فيقول هل يدرك وينه آية معروفة فيعرفون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى
 من آتاه الله الأذن الله لا يسجد ولا يلق من كان يسجد لغيره ولا يحمل الله طهره طاعة

واحدة. كما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه
 فيها مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتجل الشفاعة ويقول
 اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال رخص مزالة فيه خطاطيف وكلايب وحسك
 تكون فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير
 وكأحود الخيل والركبان فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلاص
 المؤمنون من النار هو الذي نفسى يده مامن أحد منكم بأشد منا شدة الله في إسقضاء الحق
 من المؤمنين لله يوم القيامة لا خواهم الدين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معاً ويصلون
 ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقاً كثيراً قد أحدثت
 النار إلى نصب ساقيه وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا به فيقول ارحموا فن
 وحدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها
 أحداً ممن أمرتنا ثم يقول ارحموا فن وحدتم في قلبه نصف دينار فأخرجوه فيخرجون خلقاً
 كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً ثم يقول ارحموا فأخرجوا من وجدتم في
 قلبه مثقال ذرة من خير فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها حيراً وكان أبو سعيد
 يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا إن شئتم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تلك حسنة
 لصاعفها وبؤت من لده أجر أعظيماً) فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت البهيون وشفعت
 المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقص قصة من النار فيخرج قوماً لم يعملوا خيراً قط قد
 عادوا حملاً فيلقهم في نهر في أفواه الحة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحة في حميل
 السسل ألا ترونها تكون إلى البحر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصبغر وأخضر وما يكون
 منها إلى الطل فيكون أيضاً فقالوا يا رسول الله كأنك كست ترعي بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ
 في رقابهم الخواتم تعرفهم أهل الحة هؤلاء عتقا الله آمالي الذين أدخلهم الله الحة ليعر عمل
 عملوه ولا حير قدموه ثم يقول ادخلوا الحة فمأرتهموه هو نسكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم نعط
 أحداً من العالمين فيقول لكم عدي فصل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء فصل من هذا فيقول
 رصائي ولا أسخط عليكم لعمري آتد. وهذا سياق مسلم من حديث حمص بن ميسرة عن زيد
 بن أسلم ثم أتته رواية الألب من سعد بن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن

أسلم قال نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بنير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال
 لهم لكم ما رأيتم ومثله معه قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشجرة وأحد من السيف
 وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين ثم رواه من حديث
 هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن أسلم نحو حديث حفص وزاد وقص شيئاً وأخرجه البخاري
 من حديث زيد أيضاً وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع حار
 ابن عبد الله يسأل عن الورود فقال يحيى نحن يوم القيامة عن كذا وكذا قلت صوابه على تل
 كما جاء مفسراً أظن أن ذلك فوق الناس قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تصد الأول فالأول
 ثم يأتي ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون نتظر ربنا فيقول أما ربكم فيقولون حتى نطرق
 إليك فيتجلى لهم يصحك قال فيطلق بهم ويتبعوه ويعطي كل إنسان منهم مساقاً أو مؤمناً
 نوراً ثم يتبعوه وعلى حسرهم كلاليب أو حسك تأخذ من شاء الله ثم يطفى نور المفاقيين
 ثم ينجو المؤمنون فتسبح أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة الدر سبعون ألفاً لا يحاسون ثم الدين
 يلوهم كأصول نجم في السماء ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة ويشفون حتى يخرج من النار من قال
 لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يرب شجرة فيحملونه بفناء الحية ويحملون أهل الجنة يرشون
 عليهم الماء حتى يلتوا سائر الشجر في السيل وتذهب حراقة ثم يسأل حتى يحمل له الدنيا وعشرة
 أمثالها معها (وهذه الأحاديث ونحوها) اعتمدها هؤلاء الملهمية الاتحادية في قولهم أن الله يظهر
 في الصور كلها ويحملونه طاهراً في كل صورة من حيوان ونبات ومعبد وغير ذلك اذ هو
 الوجود كله عديم رعدام أن ذاته لا ترى محال كما قال صاحب المعصوم في الحكمة اليأسية
 قال العقل إذا تجرد لنفسه من حيث أخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التبريه لا على
 التشبيه وإذا أعطاه الله المعرفة بالتحلي كانت معرفته بالله فيه في موضع وشبه في موضع فراه
 مريان الحق الصور الطبيعية العنصرية وما بقيت له صورة إلا ويرى عين الحق عينها وهذه
 المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المبرلة من عند الله وحكمت هذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك
 الاوهام أتوي سلطاناً عما في هذه النشأة من القول لأن العاقل لو بلغ ما لمع في عقله لم يحل
 عن حكم الوهم تشبهه والتصور وما عتل غلوه من السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة
 الأساسية وما حلت الشرائع المبرلة مشتهت وزهت شربت في التبريه بالوهم وبرهت في التشبيه

بالمقل فارتبط الشكل بالشكل فلم يتمكن أن يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال تعالى
 (ليس كمثل شيء) فنه (وهو السميع البصير) تشبيه وهي أعظم آية أنزلت في التنزيه ومع ذلك
 لم يخل من تشبيه بالمكان وهو أعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه إلا بما ذكرناه ثم قال (سبحان
 ربك رب العزة عما يصفون) وما يصفونه إلا بما تعطيه عقولهم فنه نفسه عن تنزيههم إذ حدوده
 بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن إدراك مثل هذا ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الأوهام
 فلم يخل الحق من صفة يظهر فيها كذا نالت وبذا جاءت الرسل فعملت الأسم على ذلك فأعطاهما
 الحق التجلي فلحققت بالرسل ورائة فمطقت بما نطق به رسول الله وبعد أن تصور هذا فترخي
 الستور وتبدل الحجاب على عين المتق والمعتد والصور وإن كانت من بعض صور ما تجلي فيها الحق
 ولكن قد أضر بالستر ليظهر تفاصيل استعداد الصور وإن المتجلي في صور يحكم استعداد تلك الصورة
 فينسب إليه ما تعطيه حقيقتها ولو أرمها لا بد من ذلك إلى أن قال قال الله تعالى (وإذا سألت عبادي عني
 فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) إذ لا يكون محيا إلا إذا كان من بدعوه وإن كان عين
 الداعي عين المحيى فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان بالمثل وتلك الصور كلها كالأعضاء
 لريد فمعلوم أن ريدا حقيقة واحدة مشحونة وأن يده ليست صورة رحله ولا رأسه ولا عينه ولا
 حاحه فهذا كثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين وكلا لسان واحد بالعين فلا شك أن عمرا
 ماهور يد ولا خالد ولا حمفر وأن أشخاص هذه العين الواحدة لا تنهاى وحوادها هو وإن كان واحدا
 بالعين فهو كثير بالصورة والأشخاص وقد علمت قطعا أن كست مؤمنا أن الحق عيه يتجلي
 في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فيسكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو
 هو المتجلي وليس غيره في كل صورة ومعلوم أن هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى
 وإن كانت العين واحدة قامت مقام المرأة فإذا نظر الناظر فيها إلى صورة معتقد في الله عرفه
 فأقره وإذا اتفق أن يرى فيها معتق غيره أكره كما يرى في امرأة صورة نفسه وصورة غيره فالمرأة
 عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي * وهذا الحديث بين فساد مذهبهم بصد ما توهموه
 من وحوه أحدها أن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يرون ربهم يوم القيامة ولم
 يسألوه عن رؤيته في الدنيا فإن هذا كان مطروحا عندهم أنهم لا يرونه في الدنيا وقد أحرم النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك كما روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وحوه منها ما رواه

مسلم في صحيحه من حديث يونس وصالح عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله أخبره ان عبد
 الله بن عمر أخبره ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رهط من أصحابه قبل ان يصاد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أم سلمة وقد
 قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم طهره بسده ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد اني رسول الله فطر اليه ابن صياد فقال
 أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله أتشهد اني رسول الله فرضه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تري فقال
 ان صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد حأت لك خساً فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخساً فلن تمدو قدرك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذرني يا رسول
 الله أضرب عقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو من نسلط عليه وان لم يكن
 هو فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول اطلق بعد ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد حتى ادا دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم النخل طلق يتي محذوع النحل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل
 أن يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصطجع على فراش في قطيعة له
 فيها رمزة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتي محذوع النخل فقالت لاس
 صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فتار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته
 بين قال سالم قال عبد الله من عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاني على الله بما
 هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا أدركوه مامس بي الا وقد أئذره قومه لقد أئذره
 نوح قومه ولكن أقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وأن الله ليس بأعور قال
 ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب
 بين عيبيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يترؤه كل مؤمن وقال تعلمون انه ان يرى أحداً منكم
 به حتى يموت وقد روى هذا المعنى من وحوه أخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فمرق الى

صلى الله عليه وسلم بين ما قبل الموت وما بعده وأخبر أنه إن رآه أحد قبل الموت في سياق بيانه لم
أن الدجال ليس هو الله كما ذكر لهم أنه أعور وإن ربه ليس بأعور وذكر لهم مع ذلك أنهم لا يرون ربه
في الدنيا يعلمون أن كل ما يرى في الدنيا ليس هو الله وهذا يدفع قول بعض الجهال المتفرطة من هؤلاء
أنه لن يرى ربه حتى يموت أي تموت نفسه وهو ما فأن هذا وإن لم يكن هو مدلول اللفظ ولا
يحتمله مثل هذا اللفظ فلو كان حقاً لم يصح أن يكون دليلاً لهم على أن الدجال ليس هو ربه فأنه
إذا جاوز عند موت هو النفس أن يرى بعينه الله لم يصح حينئذ أن ينفي عن كل مرئي بالعين
في الدنيا أنه الله * وأعلم أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وأهل السنة من جميع الطوائف
متفقون على أن المؤمنين يرون ربه في الآخرة عياناً كما يرون الشمس والقمر كما نوارت بذلك
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتفقون على أنه لا يراه أحد بعينه في الدنيا كما ذكر
أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن حبل عن اسحاق بن حبل قال سمعت أبا عبد الله يعني
أحمد بن حنبل يقول إن الله لا يرى في الدنيا ويرى في الآخرة ثبت في القرآن والسنة وعن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتنازع
عائشة وابن عباس فقد بسطنا الكلام فيه في غير هذا الموضع (وبينا أن الثالث) عن ابن عباس
ثم عن الإمام أحمد هو شيء واحد وهو إما إطلاق الرؤية وإما تقييدها بالعواد وأما التقييد فإنه
رآه بعينه فلم يثبت لأحد أن عباس ولا أحد من أصحابه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا
بعض الناس في أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بالطواف أو معرفة أو في بعض سكك المدينة
وكما كذب موصوعة بأحق أهل العلم * وتنازع المتأخرون المنتسبون إلى السنة في الكفار هل
يحبون عنه في الآخرة مطلقاً أو يرونه ثم يحجبون على ثلاثة أقوال * فقال طوائف من أهل
الكلام والفقه وغيرهم من أصحاب مالك لا يرونه بحال * وقالت طائفة منهم أبو الحسن سالم
وغيره بل يرونه ثم يحجب عنهم كما يدل على ذلك أحاديث معروفة * وقال أبو بكر بن خزيمة بل
يراه الملقون من هذه الأمة دون غيرهم * وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع * وأما
من سوى أهل السنة فلم يوافق قولان متطرفان أحدهما وهو قول الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة
والمعتزلة وغيرهم أنه لا يرى بحال بل رؤيته ممتعة عندهم * والثاني قول بعض المتكلمين وبعض
جهال الصوفية أنه يرى في الدنيا وقد ذكر ذلك أبو طالب المكي عن بعض الصوفية ورد عليه

وكذلك حكاه الأشعري في المقالات عن طائفة منهم ومن الناس من يحمل للأشعري نفسه في هذه المسألة قولين وبعض أصحابه جوز وقوع ذلك وليس النزاع في إمكان ذلك وقدره الله عليه فان هذا النزاع فيه بين مثبتى الرؤية وانما النزاع هل يقع ذلك في الدنيا فن أصحابه من يسوع وقوعه بحسب ما تدعو اليه الدواعي وقد يحصل ذلك لبعض الناس وهذا باطل مخالف للنصوص ولاجماع السلف والأئمة بل نفاة الرؤية مع كونهم مبطلين أجل من هؤلاء وهؤلاء أقرب الى الشرك منهم (وأما هؤلاء الاتحادية فهم يسمعون بين النقيضات العام فقدم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس لها اسم ولا صفة ولا نعت ادهو الوجود المطلق الذي لا يتعين وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له ويقولون انه يظهر في الصور كلها وهذا عندهم هو الوجود الاسمي لا الداتي ومن هذه الجهة فهو يرى في كل شيء ويتجلى في كل موجود لكنه لا يمكن أن ترى نفسه بل تارة يقولون كما يقول ابن عربي ترى الاشياء فيه وتارة يقولون يرى هو في الاشياء وهو تحليه في الصور وتارة يقولون كما يقول ابن سبعين عين ما ترى ذات لا ترى ذات لا ترى عين ما ترى وهم جميعا يحتجون بالحديث وهم مصطرون لان ماحملوه هو الذات عدم محض اذ المطلق لا وجود له في الخارج مطلقا لا ريب فلم يبق الا ما سموه مظاهر ومجالي فيكون الخالق عين المخلوقات لا سواها وهم مترفون بالحيرة والتناقض مع ما هم فيه من التعميل والجحود (وقد تقدم قول صاحب المصوص) في القص السيئ وان المتجلي له لا يرى الا صورته في مرآة الحق ولا رأى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه كالمرآة في الشاهد ترى الصورة فيها وهي لا ترى مع علمك انك ما رأيت الصورة الا فيها وزعم انك اذا دعت هذا ذمت العاية التي ليس فوقها عاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتب نفسك في أن تترقى في أعلى من هذه الدرج فما هو ثم أصلا وهذا اصريح بامتناع الرؤية وهو حقيقة فوهم ادهم من علاة الهمية ثم مع ذلك حملوه نفس الموحودات كما يقول صاحب المصوص ومن أسمائه الحسنى العلي (على من) وما ثم الا هو (وعن مادا) وما هو الا هو فعلوه لبعسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات والمسماى محدثات هي العلية لبعسها وليست الا هو وكذلك ابن سبعين يقول عين ما ترى ذات لا ترى ذات لا يرى عين ما ترى (واعلم) ان طائفة ممن يثبت الرؤية من أصحاب الأشعري بل وعض المذهبين الى الامام أحمد يسرون الرؤية بسحو تفسير الهمية

كل ربي والمتمرة يقولون هي زيادة علم وانكشف بحيث لم ضرورة ما كان يعلم نظرا وهؤلاء
يحملونها من جنس العلم وأرفع منهم من يحملها مع تعلقها بالعين وكونها مشروطة بوجود المرئي
من هذا النمط فيقول هي مجرد خلق ادراك في العين وأنه لا حجاب الا المانع المضاد لها في محل
الرؤية فاذا ازيل حصلت الرؤية كما أنه لا مانع من العلم الا الجهل المضاد له فاذا زال حصلت
الرؤية (ولصرار وحفص الفرد والنجار) في نفس الرؤية أقوال قريبة من هذا ليس هذا موضعها
وكل ذلك مراد مما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الرؤية الثنائية وهو صلى الله عليه
وسلم قد أفصح بها غاية الافصاح وأوصفها غاية الايضاح وبين لهم أعظم رؤية يعرفونها وأنه
برونه كذلك فرالت الشبهة (وقد ناطرت غير واحد) من هؤلاء من نفاة الرؤية وعرفها من
شيعة ومعتزلي وغيرهما ودكرت لهم الشبهة التي تذكرها نفاة الرؤية (فقلت) هي كلها مبنية على
مقدمتين احدهما ان الرؤية تستلزم كذا وكذا كالمقابلة والتجزؤ وغيرهما والثاني ان هذه اللوازم
منتفية عن الله تعالى فكل ما يذكروه هؤلاء فاحدا الاسرين فيه لارم اما أن لا يكون لازما بل يمكن
الرؤية مع عدمه وهذا المسلك سلكه الاشعري وطوائف كالفاسي احيانا وابن عقيل وغيرهم لكن
أكثر العقلاء يقولون ان من ذلك ما هو معلوم المساد بالضرورة واما أن يكون لازما فلا يكون
محالا فليس في العقل ولا في السمع ما يحيله بل اذا قدر انه لازم للرؤية فهو حق لان الرؤية حق قد علم ذلك
بالاصطرار عين حير البرية أهل العلم بالاخبار النبوية وهؤلاء الانحادي لما فهموا قول هؤلاء الذين
لاحقيقة للرؤية عدم الاروال حجاب في الاسان كالآفة التي فيه الممانعة من الرؤية قالوا انه يمكن
زوال هذا الحجاب فتحصل المشاهدة وصبروا ذلك الى تقية أصولهم الماسدة من أنه ليس ما يبا
لعماده بل هو الوجود المطلق فقالوا يرى في الطاهر وان كانت داته لا ترى محال وهذا الكلام هو
تعطيل للحاق ولرؤيته ودعوى الروية لكل أحد كما قال صاحب الفصوص ولما كان مرعون
في مصب التحكيم وانه الخليفة بالسيف وان حار في العرف الباموسى لذلك قال أما ربكم الأعلى
وان كان الكل أربانا بنسبة تما فانا الأعلى منهم بما أعطيته في الطاهر من التحكيم فيهم ولما علمت
السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه وأقروا له بذلك وقالوا له انما تقصي هذه الحياة الدنيا فاقص
ما أنت قاض والدولة لك فصيح قوله أنا ربكم الأعلى وان كان عين الحق هذا كان قد حمل مرعون
صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى وهو عدمه عن الحق والحال أيضا أحق بهذا الصدق فانه يتول

للسماء أمطري فتطر والارض أنبتى فتنبت وللخربة أخرجني كنوزك فتخرج الخربة كنوزها
 فتسه فني صحيح مسلم عن النواس بن سميان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
 ذات غداة تنفض فيه ورمع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحلنا إليه عرف ذلك فينا فقال
 ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال تنفضت فيه ورمعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال
 غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فانا حبيبه دوزنكم وإن يخرج ولست فيكم فأمرؤ
 صحيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم أنه شاب تقطط عليه طافيه كافي أشبهه بعبد العرجي بن قطن
 فمن أدركه منكم فليقرأه سورة الكهف أنه خارج خلة بين الشام والعراق مائة يميا وعات
 شمالا يا عباد الله فابتوا قلنا يا رسول الله وما لشبه في الارض قال أرى يوم كسنة ويوم
 ككثير ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفيها
 فيه صلوات يوم قال لا أدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما أسراعه في الارض قال كالبيت
 استدبرته الريح يأتي على العموم يدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتطر
 والارض فتنت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ترى وأشدها ضرورا وأمدتها
 حواصر ثم يأتي القوم فيدعونهم فيردون عليه قوله وينصرف عنهم فيصيحون بمحطين ليس
 بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول أخرجني كنوزك فتسعه كنوزها كيماسات النحل
 ثم يدعو رجلا ممتلا شابا فيصربه بالسيف فيقطعه جزأتين رمية القرص ثم يدعوهم فيقبل
 ويهلل وحمه يصيحك فينما هو كذلك إذ نزل الله المسيح بن مريم ويرل عند المارة الصماء
 شرقى دمشق بين يهود بن واصدا كفيه على حجة ملكين إذا طأطأ رأسه فطر وإذا رفعه
 تحدر منه حمان كالنوازل فلا يحل لكافر يحد ربح معه ونسبه إلى حيث يأتي طرفه فيطلبه
 حتى يدركه سافلا فيقتله ثم يأتي عيسى توما فدعاهم الله معه فيمسح عن وجوههم ويحدتهم
 بدرجات الجنة دينا ثم كذلك إذا أوحى الله إلى عيسى أن قد أخرجت عبادا إلى لا بدان لأحد
 يقاوتهم شر عبادي إلى الطور ويثبت الله بأجوح ومأجوح وهم من كل حدب ينسلون فيمر
 أوائلهم على بحيرة طيرة فيمرعون بها ويمر آخرهم بقولون لقد كان هذه مرة ماء ويحصر
 بني الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس أموالهم لا يجد حيرا من مائه دينار لأحدكم اليوم فيع
 في الله وأصحابه فيمرسون الله فيهم في رهاهم فيسبحون موتى كوت عس واحد ثم

يَهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر إلا ملاءهم وتقنهم فيرغب
نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل
الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للأرض
أبنتي نمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة ويستظلون تحنها وبارك في الرسل
حتى أن اللقحة من الابل لسكنى الغنم من الناس واللقحة من البقر لسكنى القبيلة من الناس واللقحة
من الغنم لسكنى الفخذ من الناس فينماهم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذت تحت آذانهم
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يهاجرون فيها تهاجرا الحر فليهم تقوم
الساعة * وفي الصحيحين من حديث ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد
الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان
فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السائح التي تلي
المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خبر الناس فيقول له أشهد أنك الدجال
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم أحيتته
أنشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحياه فيقول حين يحياه والله ما كنت بك قط أشد
بصيرة مني الآن قال يريد الدجال أن يقتله فلا يسلم عليه * وفي صحيح مسلم من حديث أبي الموالى
(واسم أبي الموالى حبر بن نوف) عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلهام مشايخ الدجال فيقولون له أين تعد فيقول
أعتمد إلى هذا الذي حرج قال فيقولون له أو ما تؤمن برأى يقول ما هو برأى حقا فيقولون
أقول فيقول لهم لمعص أليس قد بهاكم ربكم أن لا تقتلوا أعداءه قال فيطلقون به إلى
الدجال فإذا رآه المؤمن قال أيها الأس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمر الدجال به فيشيع ويقول حذروه واشعوه فوسع طهره ووطئه صراة يقول أو ما تؤمن
بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال مؤمن به فيوشركه باليه شار من كفره حتى يمرق بين
رجليه قال ثم يمضي الدجال بين المصلتين ثم يقول له قم واستري تأمنا ثم يقول أو ما تؤمن بي فيقول
ما أردت فيك لا بصيرة قال ثم يقول أيها الأس لا تعلم من هذا الدين أحد من الأس هل فيأخذه
الدجال فيجعله يحمل ما بين رقبته إلى رقبته بحسن ولا يستظم الله به إلا قال فيأخذه بيديه

ودرجة فيقتل به فيحسب الناس انما عذفه في النار وانما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * فاذا كان فرعون صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى مع انه لم يأت بشبهة صادقة فالدجال أحق أن يكون صادقا على قول هؤلاء * ويكفيك تقوم ضلالا أن يكون فرعون والدجال صادقين على مذهبهما وهما أعظماء عدو لله من الانس وأعظم الخلق فرية في دعوى الالهية ولهذا أنذرت الرسل جميعها بالدجال وأما فرعون فلم يذكر الله في القرآن قصة كافر عدوله أكثر وأكبر من قصته ومعلوم ان موسى وعيسى هما الرسولان الكريمان صاحبا التوراة والإنجيل وموسى أرسل الى فرعون وعلى يديه كان هلاكه والدجال ينزل الله اليه عيسى بن مريم فيقتله فيقتل مسيح المهدي الذي قيل انه الله مسيح الضلالة الذي يزعم أنه الله ولما كانت دعواه الربوبية متممة في نفسها لم يكن ما معه من الخوارق حجة لصدقه بل كانت حجة وقتنة بفضل الله بها من يشاء ويهدي من يشاء كالمجمل وغيره لكنه أعظم فتنة وقتنته لا تختص بالموجودين في زمانه بل حقيقة فتنته الباطل المحال للشرعية المقرون بالخوارق من أمر بما يخالف الشريعة لحارق فقد أصابه نوع من هذه الفتنة وهذا كثير في كل زمان ومكان لكن هذا المين فتنته أعظم الفتن فإذا عصم الله عنه منها سواء أدركه أو لم يدركه كان معصوما مما هو دون هذه الفتنة. فكثير يدعون أو يدعى لهم الالهية نوع من الخوارق دون هذه * وآخرون يدعون الولاية أو المهديّة أو حتم الولاية أو الرسالة أو المشيخة وقد رأيت من هؤلاء طوائف * وفي الصحيحين من حديث مالك عن أبي الرناد عن الأعرح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وفي الصحيح عن مالك عن حار بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين قال سمعت أحي قال حار فاحدروهم. وقد روى مسلم في أوائل الصحيح من وجهين عن مسلم بن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث ما لم تسمعوا أتم ولا آتاكم ماياكم وإياهم لا يصارحكم ولا يصوبكم) وهذا كما يدخل فيه من يحدث عن غيره فإلدي يقول انه يحدث عن قله عن ربه أو انه يأخذ عن الله إلا واسطة وانه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يوحى به الى الرسول وانه يحدث مقتضى الأئمة القطعية أولى فان هذا يدعى ما هو عنه أعلى وان

كَانَ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ
 إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ مَا لَكَ عَنْ بَعْضٍ مَا كَانَ بِالْمِرَاقِ
 مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُبْطِلِينَ فَقَالَ كَلِمَةً أَوْ كَلَامًا فِيهِ هَؤُلَاءِ الدَّجَاجَةُ قَالُوا لَمْ نَسْمَعْ جَمْعَ دَجَاجَةٍ إِلَّا مِنْ مَالِكِ
 وَأَصْلِ الدَّجَلِ التَّنْظِيئِ وَالْتِمُوهِ (وَمَعْلُومٌ) أَنَّ أَتْبَاعَ مَسِيلَةِ الْكَذَابِ وَالْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ
 وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ وَسَجَّاحَ كَانُوا مَرْتَدِينَ وَقَدْ قَاتَلَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ
 أَنَّ مَسِيلَةَ انْمَا ادْعَى الْمَشَارَكَةَ فِي النَّبُوَّةِ لَمْ يَدْعُ أَوْهِيَّةَ وَلَا أَتَى بِقُرْآنٍ يَنْقُضُ التَّوْحِيدَ بَلْ جَاءَ
 بِكَلَامٍ يَتَضَمَّنُ مَا أَدْعَاهُ مِنَ الشَّرَكَةِ فِي الرِّسَالَةِ وَأَسْجَاحَ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَلِهَذَا
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَعْصُومٍ بِي حَيْفَةً وَقَدْ اسْتَقْرَأَ مِنْ شَيْئَانِ مِنْ قُرْآنِ مَسِيلَةٍ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ وَيَحْكُمُ أَنْ
 يَذْهَبَ بِمَقُولِهِمْ إِنَّ هَذَا كَلَامٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ يَا ضَفْدَعُ نَتِ ضَفْدَعَيْنِ • تَبْغِي
 كَمْ تَبْقَيْنِ • لَا الْمَاءَ تَكْدِرِينَ • وَلَا الشَّارِبَ تَنْمِينِ • رَأْسُكَ فِي الْمَاءِ وَذَنْبُكَ فِي الطَّيْنِ • وَقَوْلُهُ وَالزَّارِعَاتِ
 زُرْعًا • وَالْحَاصِدَاتِ حَصْدًا • وَالْمَاجِجَاتِ مَجًا • وَالْحَازِنَاتِ حَبْرًا • إِهَالَةَ وَسْمًا • إِنَّ الْأَرْضَ يَسَاوِينَ
 قَرِيشَ دُصَمَانَ وَلَكِنْ قَرِيشَ قَوْمٌ لَا يَعْدِلُونَ • وَقَوْلُهُ • وَالْعِيْلُ وَمَا أَذْرَاكَ • الْعَفِيلُ • لَهُ رُلُومٌ طَوِيلٌ •
 إِنَّ ذَلِكَ مِنْ حَقِّ رَبِّ الْخَلِيلِ • وَلَمَّا كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسِيلَةِ رَسُولِ
 اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَمَا بَعْدَ فَايَ أَشْرَكَتَ فِي الْأَمْرِ • مَعَكَ فَكَتَبَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ لَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَسِيلَةِ الْكَذَابِ أَمَا بَعْدَ فَايَ لَوْ سَأَلْتَنِي بِيَاضَ هَذِهِ مَا عَطَيْتُكَ
 إِيَّاهُ • فَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ رَأَى تَعَالَى الرَّسُولَ فِي الشَّرَائِعِ مَعَ مُشَارَكَتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ
 ذَلِكَ فَهُوَ قَوِّمُهُ فِي التَّحْقِيقِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ حَيْثُ الْمَلِكُ الَّذِي يُوحِي بِهِ إِلَى الرَّسُولِ
 فَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا الْعَوْلَ أَعْظَمُ قَرِيَّةٍ مِنْ قَوْلِ مَسِيلَةِ الْكَذَابِ لَكِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُونُوا طَائِفَةً
 مُمْتَنِعَةً يَدَا وَيَحَارُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ بَلْ هُمْ مُوَافِقُونَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى أَنَّهُ لَا رَسُولَ إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكْثَرُ أَتْبَاعِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا قَوْلُ رَأْسِهِمْ • ثُمَّ مَعَهُمْ قَوْمٌ مُوَافِقُونَ لَا يَحْجُزُونَ بِذَلِكَ بَيْنَ
 الْمُسْلِمِينَ كَمَا كَانَ مَسِيلَةُ يَحْمَرُ بِدَعْوَاهِ السُّوَّةَ حَتَّى كَانَ مُؤْذَنُهُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا وَمَسِيلَةُ رَسُولُ اللَّهِ •
 وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ هُوَ فِي الْبَاطِلِ أَكْثَرُ مِنَ الْمُنْذَرِكِينَ مَعَ الْأَعْيَالِ الْكَتَابِ • وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَوَكَّلُ
 الْكُتُبَ الْمُتَضَمِّنَةَ لِدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَهْدِيهِمْ • فَهِيَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي لَا تَهْدِيهِمْ • وَمَعَهَا قَوْلُ أَفْصَلِ نَبِيِّهِ هَؤُلَاءِ بِحُجَّتِهِ
 بِالْذِّبَارِ أَنْصَرَفَتْ لَهَا أَوْفَتْهُ عَلَى بَعْضٍ • إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِثْلُ هَذَا الْمَوْصُوعِ بِغَيْرِهِ فَعَلَّ عَمَّا كَفَرُوا وَقَالَ لِي

في مجلس آخر هذا الكتاب عندنا من أوليين سنة نعظمه ونعظم صاحبه ما أظهر لنا هذه المصائب
 إلا أنت ومهم طائفة قد لا يكونون متعمدين الكذب لكنهم مليوس عليهم الضلالة بحيث
 يظنون أن الرسول لم يعلم الحقائق وإنما علم الأعمال الظاهرة ويشركون في ذلك أخوانهم المتفلسفة
 في نحو ذلك وتجد هؤلاء لا يعتمدون في الأمور العلمية والمسائل الخيرية عن الله وأسمائه
 وصفاته على كلام الله ورسوله وهذا من أصول الضلال التي وقع فيها أو في بعضها طوائف من
 أهل الزيغ والمناقين ومنهم طائفة يتأولون بعض هذه المقالات الكفرية إذا حاطهم الجاهل
 الذي لا يهتم ما فيها أو يفوضون علمها إلى الشيخ ويقولون الشيخ أعلم بما قال كانه نبي معصوم مع
 كثرة ما في كلامه من الباطل والكذب والجهل وإن لم يكن كفرا مع ما فيها من الكفر بل
 قول هؤلاء يتضمن تعطيل التوحيد وحقيقة الرسالة وهما أصلا الإسلام وقد يتضمن أيضا
 تعطيل الإيمان بما في اليوم الآخر من الثواب والعقاب بل ويتضمن أيضا تعطيل ما جاءت به
 الرسل من الأمر والهي (هذه أصول الإيمان) في كل ملة ورمز الإيمان بالله ورسوله وباليوم
 الآخر والعمل الصالح قال تعالى ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن
 بالله واليوم الآخر وعمل صالحا عليهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وقال
 تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وقال تعالى ﴿ولكن الذين
 آمن بالله واليوم الآخر والذين آمنوا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وقال تعالى ﴿ومن آمن بالله
 واليوم الآخر ولم يؤمن بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وفي حديث حذيل الذي في
 الصحيح من حديث أبي هريرة في مسلم ومن حديث عمر وهو طويل في أول مسلم قال
 ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وباليوم الآخر وباليوم الآخر وباليوم الآخر وتؤمن بالله وباليوم الآخر
 وقال تعالى (ولقد أوفينا كل أمة رسولا إن أعبدوا الله واحتسبوا الطاعات فهم من هدى
 الله ومنهم من حققت عليه الضلالة) وقال تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا بوحي
 إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ وقال تعالى ﴿قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فأما يأتىكم
 من هدى من آتى هداى فلا يسل ولا يسقى من أعرض عن ذكرى فإن له عيشة صاكا
 وبحشره يوم القيامة أعمى﴾ وما كان هؤلاء من حواري القرامطة المملاسة الداطية وأوائك
 دعوا الأصول السانعة التي هي أصول السعادة في كل ملة الإيمان بالله وباليوم الآخر والعمل

الصالح كما ذكر ذلك في سورة البقرة والمائدة ثم ذكر الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين بقوله تعالى (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفي البقرة (فلهم أجرهم عند ربهم) والقرامطة الذين يصاهئون الصابئة الفلاسفة والجوس التتوية حرفوا وعطلوا وحرفوا الايمان بالله وكذلك الايمان باليوم الآخر وكذلك العمل الصالح حتى جعلوا ما حلت به الشريعة من أسماء الاعمال انما هي رموز واشارات الى حقائقهم كقولهم ان الصلاة معرفة أسرارها والصيام كتمان أسرارنا والحج زيارة شيوخنا المقدسين وأمثال ذلك كان في كلام هؤلاء من التعطيل والتحريف للايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ما ضاهوهم به وكما ان مذهب القرامطة وإلحادها ونفاقها لم يكن يظهر ابتداء لمن اتبعهم من الشيعة بل كانوا أولئك يظنون أنهم متبعون للشريعة وكان في الشيعة من الدعة ما والوهم عليه مع تمسك الشيعة بما هم عليه من الاسلام كذلك قول هؤلاء لا يظهر ابتداء لمن اتبعهم من مفرط في معرفة السنة من متصهم ضيعف في التصوف أو في التفقه بل يكون فيه من الدعة ما والوهم عليه وهو متمسك بما هو عليه من الاسلام ولكن المحققون منهم لطريقهم هم الذين يصيرون مثل القرامطة كما قيل لأفصل محققهم وقد قري عليه العصوص هذا يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك وإنما التوحيد في كلامنا وقال لا فرق بين الروجة والام عدنا ولكن هؤلاء المحمونيون قالوا حرام فقلنا عليهم ولهذا نجد الحق منهم يستحل الحرمات من الخمر والقوا حش وترك الصلوات والكذب وموالاته اليهود والنصارى بل يكون أعظم شرا في الباطن من اليهودي والنصراني المتمسك بشريعته المدله المنسوحة ولكن في اليهود والنصارى من هو شر منهم لموافقته لهم على هذا الإلحاد ولما كانت القرامطة انما السوا على الناس بدحوهم من باب موالاته أولياء الله من أهل البيت كذلك دخل هؤلاء من باب موالاته أولياء الله ولما كان في علاة الشيعة من يعتقد بوة علي أو ألوهيته وكان أيضا في علاة المتكسة من يعتقد في بعض المشايخ إلهية أو سوة كان هؤلاء كذلك ورادوا على ذلك حيث حملوا حاتم الأولياء أعلى من جميع الأنبياء والرسل حتى حاتم الرسل وحملوا الإلهية في كل شيء ولما كان للقرامطة في الدعوة مراتب كذلك لهؤلاء في إلحادهم فأول ذلك ردهم ان الولاية أفضل من السوء والسوء أفضل من الرسالة ويستدرون مقام النبوة في روح فوق الرسول ودون النبوة

وهذا بما يوحون به لعوامهم ويتناظرون الناس عليه ويقولون ولاية النبي أفصل من نبوته ولبوته
أفضل من رسالته لأن ولايته اتصاله بالله والنبوة اجبار الحق له والرسالة تليفه للناس والاول
أرفع (فهذه مقدمة) ثم يقولون والولاية بأمية الى يوم القيامة وتلك الولاية لعينها التي كانت
لرسول هي باقية في أمته فتارة يقولون هي في كل زمان اشخص وتارة يقولون هي لخاتم الاولياء
وهؤلاء قد يعظمون الامام أحمد جداً والشيخ عبد القادر جداً فان ابن عربي يعظم هذين جداً
وينسب في الخرفة الى الشيخ عبد القادر وهم يقولون في ذلك حتى انه كان كثير من شيوخهم له
غلو في الشيخ عبد القادر فاخذ يفسر ما ينهل عنه من أنه قيل له ما سيد الخلق بعد الحق وأصحابه
المتفصدون يصرون ذلك سيد أهل زمانه فرغم هذا الشيخ انه سيد الخلق مطلقاً ما على أن
الولاية المحمدية قائمة به ومن اتصف بها كان السيد مطلقاً وجرى هذا بمجلس كنت فيه وكان
فيه أحد المشايخ من أولاد الشيخ عبد القادر وهو رجل مسلم لا يعتقد شيئاً من هذا لكن
ذكر صاحب المجلس هذا عن ذلك الشيخ العالي وأن آخر رد عليه وكان هذا الراد قد اعتدى
عليه. فقلت الصواب مع هذا الراد كما أني كان فان الحق يحب اتباعه من كل أحد والباطل
يحب رده على كل أحد وهذا باطل ما يقوله مسلم فان الولاية القائمة بالنبي صلى الله عليه وسلم
هي دينها لا تنقل الى أحد وأما مثلاً فلم تحصل لأبي بكر وعمر ولا لأحد من الانبياء والرسل
فصل عن أن تحصل للشيخ عبد القادر أو غيره وهذا من جنس ما تدعيه الرافضة الامامة من
المصنعة في علي وعمره ويحملونهم مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالشام طائفة منهم
سألت مرة أبا القواء خلف بن يوسف الناطقي السبيح المحدث المنيور فقالوا يا زين الدين أنت
تقول ان مولانا أمير المؤمنين علياً كان معصوماً فقال أحديكم شيئاً وكان يقول مثل هذا
كثيراً أبو بكر وعمر بعدهما خير منه ربما كانا معصومين ثم وأقبح من غلو هؤلاء ما كان عليه
المتسمون بالمرحدين في متوهم الملقب بالمهدي محمد بن التومرت الذي أطام دولهم بما أقامها
به من الكذب والاحمال وقتل السديس واستحلال الدماء والاموال فعل الخوارج المارقين ومن
الاستماع في الدس من كان ملماً من ربه والعدالة المتوسعة روح ما ألزمهم به من الشرائع
الاسلامية وسر الله في جميع من يراد شره من أجمع ما استحلوه فيه حطتهم له على
الامة بولهم لا ما يصدره الناس من امارهم . وانهم ان دس غفلاً حاصليهم جمع الانبياء

فسألهم عن ذلك فسكتوا خوفاً لانه كان من تظاهر بالنكار شيء من ذلك قتل علانية ان أمكن
والا قتل سرا. ويقال أنهم قتلوا القاصي أنا بكر بن العربي والقاضي عياض السبكي وغيرهما وجهالهم
يفلون في ان التومرت حتى يجعلونه مثل النبي صلى الله عليه وسلم وينشدون

اذا كان من بالشرق في الغرب مثله • فلولاله المشتاق أن يتحيرا

وم يقولون في الخطبة الذي أيد بالحكمة مكان أمره حتما واكتتب بالعدل اللائح والور
الواضح الذي ملأ الارض فلم يدع فيها طلاما ولا ظلما (وقد اتفق المسلمون) على أنه ليس من
المخلوقين من أمره حتم على الاطلاق الا الرسل الذين قال الله فيهم (وما أرسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله) وأما من دونهم فيطاع اذا أمر بما أمروا به وأما اذا أمر بخلاف ذلك
لم يطع كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من أطاعني فقد أطاع الله ومن
أطاع أميرى فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى أميرى فقد عصاني) وفي الصحيحين
أيضا عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث أميرا على سرية قال على المرء
السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية الله فاذا أمر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة وقد قال الصديق
رضي الله عنه لما تولى • أيها الناس القوي فيكم الصييف عندي حتى آخذ منه الحق • والصعب
فيكم القوي عندي حتى آخذ له الحق • وقال أطيعواي ما أطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة
لي عليكم (ولم ي) ان ذلك المستخف لما جمع العلماء وسألهم عن قولهم المصوم وأمسك
الا أكثرون قام بعضهم فقال قد أجمع المسلمون وأهل السنة أو العلماء ان كما قال على أن خير
هذه الامة بعد نبيها أو نكر وأجمعوا انه لم يكن مصوموا واعصى مجلس على اطلاق
قولهم المصوم وأريأت من أئمة إمام من ذلك المجلس أو غيره وقد اتفق أئمة الدين على أنه
لا مصوم في الامة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول مصوم النبي مصوم وأبني
محسوط ان أراد بالحفظ ما يشبه العصمة • وباطل ومنداهب دخل منه الصالح على طوائف
صاهوا السراية كما قال تعالى (يحبوا أحرارهم ودهم أربابا من دون الله والمخرج من صميم
وما أسروا يسدوا إلها را ما لا يله الا هو سبحانه عما يشركون) روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال (أحراركم أحراركم ربحوا ما يربحون) روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال (أحراركم أحراركم ربحوا ما يربحون) روى عن النبي صلى

شيئا (هذا حق الخالق) ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله (وهذا حق المخلوق) فان
 تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (فتارة يحملون في المظلمين من البشر نوحا من الالهية وهذا
 قد ظهر قبحه وبطلانه أكثر من القسم الثاني وهو أنهم يضاهون بالرسل المظلمين من غير
 الرسل وكل من هذين حلل في الشهادتين اللتين هما أصل الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله
 وشهادة أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين (وأما العلامة) من الرافضة وأشباههم
 الذين يصرحون بمصمة من يعظمونه من الأئمة والمشايخ والعلماء فصلاهم أظهر من ضلال
 طائفة أخرى هم لا يقولون أنهم معصومون لكن يعاملونهم معاملة المصوم حتى قد يعادى
 أحدهم من يقول عن أحدهم أنه أخطأ وإن كان القائل معظما لم قال ذلك فيه مكرما له مجالا له
 ولم يقل ذلك على وجه الانتقاص ولكن البيان أنه لا معصوم إلا رسول الله وإن من سواء
 يصيب ويخطئ بل قد يستحل عقوبته أو أدبته للقول الذي أجمع أئمة الدين على أنه الحق الذي
 يجب اعتقاده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى نكر الصديق في تعبير الرؤيا أصبت بمصا
 وأخطأت بمصا والحديث في الصحيحين وكما قال صلى الله عليه وسلم لما دكرت له سبيعة عن
 أبي السنابل بن بمكك أنه قال ما أت بنا حكة حتى تعمدى أئمة الاطمين فقال كذب أبو السنابل
 حلت فانكحي وهذه المصا قد أفتى بها علي وآل عباس وهدت في الصحيحين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال (قد كان في الامم منكم محدثون فان يكن في أمتي أحد فمعه) وقال
 (ان الله صرب الحق على لسان عمر وقلبه) وفي الترمذي (لو لم أعت فيكم لمعت فيكم عمر)
 وقال ابن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء كذا وكذا الا كان كما كان يقول وقال علي كذا تحدث
 أن السكسة سطق على لسان عمر ومع هذا فقد كان الصديق الذي هو أفضل منه يقومه في
 اشياء كثيرة كما يقومه يوم صابح الخلدنية ويرم موت النبي صلى الله عليه وسلم بل كان آحاد الناس
 يبين له الصواب فيرجع الى قوله كما راجعته امرأة في قوله ثلث امني أن احسد اراد صداقه على
 صداق ارواح النبي صلى الله عليه وسلم وساه الارادت الفصل في بيت المال فقال له امرأة
 لم تحرمنا شيئا أعطانا الله اياه وقرأت ربه دهال (رأيتهم احدا من قطارا) فرجع الى قولها وامثال
 هذا (ولو كان في عمل مري يحصى ثلث امني رسول علي ودهالته جمع كتاب اختلاف
 على وعمدته ودكر كذا من الناس اى آراء الناس فيها ونسبها لخالف ذلك وأعظم

الناس موافقة للسنة أبو بكر الصديق فإنه لا يكاد يحفظ له مسألة يخالف فيها النص كما حفظ
 لغيره من الخلفاء والصحابة ومع هذا فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا
 كله لا ينازع فيه أحد من أهل العلم والدين لكن ابتلى المسلمون بجهال وضلال يدعون الحقائق
 والاحوال وهم لم يعرفوا معرفة عموم المسلمين من النساء والرجال (وأما الرسول) صلى الله
 عليه وسلم فمعصيته فيما استقر تبليغه من الرسالة تامق المؤمنين كما قال تعالى (وما أرسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أميته فيدسح الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم
 الله آياته والله عليم حكيم) ليحصل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفتنة في قلوبهم
 وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) ولعلم الدين أووا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخست له قلوبهم
 وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) وليس هذا موضع ذكر تنازع الناس هل
 كان الإلقاء في السمع أو في اللفظ إذ لا نزاع بين الأئمة في أنه لا يقر على ما هو خطأ في تبليغ
 الرسالة فإن معصوم الرسالة لا يحصل مع تحوير هذا (وأما) تنازع الناس في غير هذا كتنازعهم
 في رموع الخطأ والصماير فإنهم أيضا لا يقررون على ذلك فإذا قيل هم معصومون من الإقرار
 على ذلك كان في ذلك احتراز من التراجع المشهور بل إذا كان عامة السلف والأئمة وجمهور الأمة
 يحور ذلك على الأبناء ويقولون هم معصومون من الإقرار على الدوب وتقولون وقوع ما وقع إنما
 كان اكتمال النهاية لا الفضيل البدانة فإن الله يحب النوايين ويحب المتطهرين كما دل الكتاب
 والسنة والآثار على ذلك وما في ذلك من التأسى والامعاء بهم فكيف ميرهم - كن غيرهم ليس معصوما
 من الإقرار على خطأ إذ أصل الخلق بعد الأبناء الصديقون ولا يتدحى صدقهم ورموع الخطأ
 منهم بل لولا ذلك لكان الصديق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم والذين يعملون في هؤلاء هو
 أن تصد تعظيمهم بذلك وبه عص وقص عن هو خير منهم وهم الأبناء والرسول كما أن الذي
 يعملون في الأبناء والرسول يكون علوه عليه وعصا بالالوفية قال تعالى (ولا يأمركم أن تتحدوا
 الملائكة والذين آمنوا أياهم كما يكفر الله بهم) (وأي الصحاحين عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فترؤوا عبد الله
 ورسوله) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدرى يومكم ولا يعلم الله إلا الخلق نعم
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبه العجا إلى مريم وروح الله في نوحه) (وأي من يستكف

المسيح ان يكون عبدا لله ولا لللائكة المقربون (الآية وقال تعالى (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
 في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
 السبيل) وهؤلاء يسبون الله كما كان معاذ بن جبل يقول لا ترحمهم فقد سبوا الله مسبة ماسية
 بها أحد من البشر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحد أصبر على أدى
 سمعه من الله بمحملون له ولدا وشريكا وهو يمافيهم ويرزقهم وفي الصحيح أيضا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى شتني ابن آدم وما ينفي له ذلك وكذني ابن آدم وما ينفي
 له ذلك فاما شتني إياي فقله ان لي ولدا وأما الاحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفو
 أحد وأما تكذيبه إياي فقله ان يعبدني كما بدأي وليس أول الخلق باهون علي من اعادته
 والله سبحانه وتعالى له حقوق لا يشركه فيها أحد ورسله لهم حقوق لا يشركهم فيها غير الرسل
 والاقرار مهدين هو أصل الاسلام فحق الله أن يعسده ولا شرك به شيئا كما في الصحيحين
 عن معاذ بن جبل قال * قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على عباده قلت
 الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعسده ولا يشركوا به شيئا يا معاذ أتدري ما حق العباد
 على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم وقد أحر الله سبحانه عن كل
 من المرسلين كسوح وهو دوصالح انه قال (اعدوا الله ما لكم من إله غيره) وقال (اتقوا الله وأطيعوا)
 وقال (ومن يطع الله ورسوله ويحش الله وبقته فاولئك هم المفلحون) فاطاعة الله ورسوله المبلغين
 عنه كما قال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وأما الخشية والتقوى والله وحده وقال تعالى
 (إنا أرسلناك شاهدا ومندبرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوا كتابه وتسبحوه
 بكرة وأصيلا) والتسبيح لله وحده والتمجيد والتوقير للرسول والايان بالله ورسوله وقال
 تعالى (إياك أعبد وإياك استعين) وقال تعالى (فلا تحسوا الناس واحشون) وقال (اما دلكم
 الشيطان يخرف أولياءه فلا تحاهوهم وحاهون ان كنتم مؤمنين) وقال عن ابراهيم (فاستموا
 عند الله الرق واعبدوه واشكروا له) وقال تعالى (وادكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم قوم لا يبسطوا
 ايديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وقال (فادعوا فرعت
 واهب ولي ريت وعب) وقال تعالى (وأن الساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال
 (قل ادعوا الذين رجعتم من دوت الله لا يمكن من مقال درة في السموات ولا في الارض

وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشهادة عنهم إلا لمن أذن له (وقال
 تعالى) (من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه) وقال (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) وقال (مالكم
 من دونه من ولي ولا شفيع) وقال (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته
 ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) وقال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
 الدين كله لله) ومثل هذا في القرآن كثير بل هذا هو أصل المقصود بالقرآن وأما الرسول
 فقد قال تعالى (أولئى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأرواحهم أمهاتهم) وقال تعالى (قل إن كان آباؤكم
 وأبناؤكم وأخوانكم وأرواحكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
 ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترموا حتى يأتي الله
 بأمره) وقال تعالى (يحفظون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) وقال
 تعالى (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسداً الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله)
 ففي الشوك قالوا حسداً الله ولم يقولوا ورسوله وفي الايتاء قالوا سيؤتينا الله ورسوله لأن
 الايتاء المحمود لا بد أن يكون مما أناهه الرسول وأذن فيه مبلغاً عن الله والافق أوتي ملكاً
 أو مالا غير مأذون له فيه شرعاً كان معاقباً عليه وإن حرب به المقادير اذ يجب العرق بين
 الايتاء الكوني والديني كما يجب العرق بين القضاء الكوني والديني والامر الكوني
 والديني والحكم الكوني والديني والارادة الكونية والدينية والكلمات الكونية والدينية
 والادب الكوني والديني والتمث الكوني والديني والارسال الكوني والديني وأشياء ذلك
 مما دل القرآن على الفرق بينهما فما كان موافقاً للشرعة التي نعت بها رسوله فهو الدين الديني
 الذي يقوم به المؤمن وما كان مخالفاً لذلك وإن كان قدره الله ويكون شراً في حق صاحبه
 وعقوبة وكان عامته فيه عاقبة سوء فإن المابقة للمتقين ولا حجة لأحد بالقدر بل المحتج به
 حجة واحدة والمصدر به قدره غير مقبول وقال تعالى (لا تتحدوهما يؤسونا بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في
 قلوبهم الايمان وأندم روحهم ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
 عنهم ورضوا عنه أولئك هم المفلحون) وقال تعالى (يسألونك عن

الاتفال قل الاتفال لله والرسول وقال تعالى (واعلموا أن ما غنتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول)
 الآية وقال تعالى (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن شاق الرسول فان الله شديد العقاب) وقد
 ذكر طاعة الرسول في أكثر من ثلاثين موضعا من القرآن فهذا وأمثاله من حقوق الرسول
 صلى الله عليه وسلم وأما المؤمنون وولاء الأمور من العلماء والأمراء ومن يدخل في ذلك من
 المشايخ والملوك فلهم حقوق بحسب ما يقومون به من الدين فيطاعون في طاعة الله ويحمله من
 النصيحة والمعاونة على البر والتقوى وغير ذلك ما هو من حقوقهم ولعموم المؤمنين أيضا من
 المصاحبة والموالاة وغيرها من الحقوق ما دل عليه الكتاب والسنة وليس هذا موضع تفصيل
 ذلك (وكل) من جمل غير الرسول عماله الرسول في خصائص الرسالة فهو مصاه لمن جعل
 معه رسولا آخر كسليمة ونحوه وإن اختلفا في بعض الوجوه ثم يكون هؤلاء شرا إذا فصلوا
 وتتوهم على الرسول وقد يكون أتباع سليمة شرا إذا كان مسوع هؤلاء مؤمنا بالله ورسوله
 ولم يفسدوه على الرسول (ولما أظهر) ما في كتب هؤلاء من الفسق والالحاد أخذ نص
 من يقول بتفصيل الولي على الرسول ونحو ذلك يتأولون ذلك على ما تقدم ذكره من تفصيل
 ولاية الرسول على نبيه ورسائله حتى حاطي في ذلك بعضهم وأخذ يتأول كلام ابن عربي في
 استفادة الأنبياء والرسول من مشكاة ناره لأنه هو ولاية الرسول والرسول يستفيدون من مشكاة
 حاتم الرسول فيأرم أنهم يستفيدون من مشكاة حاتم الولاية فأخذ أولاً أوقعه على ألفاظ ابن
 عربي في المقدمة التي كتبها لها حيث ذكر فيها أن هذا العلم الذي هو تحفة قههم وتوحيدهم وحقيقته
 التاميل ليس إلا لحاتم الرسول وحاتم الأولياء وميراث أحد من الأنبياء والرسول إلا من مشكاة
 الرسول الحاتم لا يراد أحد من الأولياء إلا من مشكاة حاتم الأولياء حتى أن الرسول لا يرويه
 متى رأوه إلا من مشكاة حاتم الأولياء من رساله والدوه آتى سورة التشريع ورسالته بقة طعام
 والولاية لا تفتح طبع أستاذ الرسول من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه إلا من مشكاة حاتم الأولياء
 فكيف من ومن من الأولياء من كان حاتم الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به حاتم الرسول
 من تشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا ينافي ما ذهبنا إليه فانه من وجهه كون أعلى ومن
 وجهه كون الرسول ممدوحاً حتى هذا الكلام لا ينافي مع الأنبياء والرسول لا يرويه إلا من
 مشكاة حاتم الرسول ولا يرويه أيضاً لا من مشكاة حاتم الأولياء لكونهم

أيضا أولياء ثم أعاد قوله فقال فالمرسلون من كونهم أيضا أولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة
 خاتم الأولياء (وهذا تصريح) بان ولايتهم القائمة بهم دون ولاية خاتم الأولياء ضد ما يظهرون
 به ثم صرح بان خاتم الأولياء أعلى من خاتم الانبياء من وجه وصرح فيما بعد بانه موضع لبنتين
 فقال فهو موضع اللثة العصية وهو طاهر وما يتبعه فيه من الكلام كما هو آخذ عن الله في
 السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه فانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا
 فرغم انه مع متابعتة له في الاحكام الظاهرة يأخذ عن الله في السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه
 وهذا مقام مسيلة الكذاب ولا رب ان هرون وان كان نبيا مع موسى فلم يكن معه بهذه
 المنزلة بل كان موسى يلمه عن الله ما لم يكن يأخذه هرون عن الله وهذا الداعي انه مع محمد فوق
 ما كان هرون مع موسى ولم يرض بذلك بل هذا في الاحكام الظاهرة فقط وهذا أيضا مقام
 الدين اذا حانهم آية قالوا لن تؤمن حتى تؤتي مثل ما أوتى رسل الله وهذا يزعم انه قد أوتي
 مثل ما أوتي رسل الله ثم قال وهو موضع اللثة الذهبية في الباطن فانه آخذ من الممدن الذي
 يأخذ من فوق الملك الذي نوحى به الى الرسول (فرغم) انه يأخذ من فوق الملك والرسول يأخذ
 عن الملك هو أعلى منه في أعلى القسمين وهو علم التحقيق والمعرفة كما قال في اثناء كلامه فما يلزم
 الكامل أن يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة وانما اطر الرحال الى التقدم في رتبة العلم بالله
 هناك مطلبهم وأما حوادث الأكون فلا تطلق لمواطنها وادا كان متقدما على الرسول في
 أعلى القسمين وهو العلم ومشارك له في العلم بالاحكام فمعلوم أن مسيلة الكذاب لم يدع مثل
 هذا ولا المختار بن أبي عبيد الكذاب الذي ثبت فيه الحدث الذي في صحيح مسلم عن أسماء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في تقيف كذاب ومير فالدير كان هو الحجاج
 والكذاب هو المختار بن أبي عبيد وقد قيل لاس عمر أو لاس عباس ان المختار يزعم انه يوحى
 اليه فقال صدق (وان الشياطين يوحون الى أوليائهم لمجادلوكم وان أطمعتموهم الحكم لمشركون)
 وقيل لا آخر ان المختار يزعم انه يرسل عليه فقال صدق (هل أشك على من ترسل الشياطين يرسل
 على كل أفك أنيم) فلما رأيت هذا لم يكن كان اعظمهم مائة المضم . تأول كلامهم على ما نسهم امهر
 حيث رآه قد صرح بالله مسيل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء . وهم يأخرون
 من مشكاة ولاية نفسه لامن ولانه الرسول . ثم قال له بطلان تلك الاصول بان أحد من

الرسول لم يأخذ عن الآخر هذا العلم لوجهين أحدهما أن هذا الحاد وتمطيل لا يعتد به إلا زنديق فكيف يعتد به رسول الله الثاني أن الرسول أوحى الله إليهم وعلمهم ما علمهم لم يعلمهم في ذلك على من لم يخلق بعد فقد يتقن أن قول هؤلاء يستلزم قول الدجال بخلاف مسيلة ونحوه ممن تعمد الكذب وبخلاف القرامطة وما استلزم الباطل فهو باطل وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهاد الأخير فليستعذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شرقة المسيح الدجال وفي القبط له إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شرقة المسيح الدجال وفي رواية طاوس سمعت أنا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا بالله من عذاب النار عودوا بالله من عذاب القبر عودوا بالله من فتنة المسيح الدجال عودوا بالله من فتنة الحيا والممات وروى الأعرابي عن أبي هريرة مثله وفي أفراد مسلم عن أبي الربيع عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات قال مسلم بلغنى أن طاوسا قال لاسه دعوت بها في صلاتك قال لا قال أعد صلاتك وهذا الذي ذكره عن طاوس مول طاوس من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم يرون وحب هذا الدعاء ولا ريب أنه أؤكد الأدعية المشهورة في هذا الموضع دون التي صلى الله عليه وسلم لم يقل عنه أنه أمر بدعاء بعد التشهاد إلا هذا الدعاء وإنما قل عنه أنه كان يقول أدعية مشروعة وأمره أؤكد من قبله باتفاق المسلمين ولهذا كان الذين ذكروا هذا الدعاء في هذا الموضع من التضمين أعلم بالنسبة وأصح لها من ذكر غيره ولم يذكره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه بهذا التعمد خارج الصلاة أيضا وقد جاء مطلقا وفيه قيد في الصلاة ومعاوم أن ما ذكره من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات أمر به كل مصلح هذه الدرس بحرية على كل أحد ولا حاجة إلا بالحاجة منها فدل على أن فتنة الدجال كذلك ولو لم تصب فتنته لا محذور الدرس يذكره لم يؤثر بذلك كل الخلق مع العلم بأن جمهور العلماء لا يذكرونه ولا يذكره إلا أهل الدليل من الناس المأمورين بهذا الدعاء وهكذا

انذار الانبياء اياه ائمه حتى انذر نوح لومه يقتضي تخوف عموم خلقه وان تأخر وجود
 شخصه حتى يقتله المسيح بن مريم عليه السلام وكثير ما كان يقع في قلبه ان هؤلاء الطائفة
 ونجوم الحق الناس اتباع الدجال فان القائلين بالاتحاد أو الحلول المعين كقول النصاري في
 المسيح والغالية المالكية في علي أو فيه وفي غيره كما ذهب الى ذلك طوائف من غلاة الشيعة
 وعلاة المتصوفة لا يمتنع على قولهم ان يكون الدجال ومحمده هو الله فكيف القائلون بالوحدة
 أو الاتحاد أو الحلول المطلق الذين يحملون موعود والمجل والاصنام وغير ذلك هي عين الحق
 كما تقدم ولقد كان يمرض لكثير من الناس إشكال في كون النبي صلى الله عليه وسلم قال في
 الدجال انه أعور وان ربكم ليس بأعور فقال أي حاحة الي نبي رويته دليل المورع كثرة
 الأدلة التي يعلم بها كذبه وكذب كل شر قال انه الله حتى ان طائفة من أهل الكلام اخوان
 أولئك الاتحادية في النبي كالرازي كذبوا هذا الحديث وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم أحل من أن
 يحتاج في نفي الربوبية الى أن يدل أمته بهذا واعلم ان الحديث ثابت متفق عليه مستفيض من
 وجوه منها حديث ابن عمر المتقدم الذي سقناه في مسلم وهو في الصحيحين وفيه فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الناس فأبى على الله عماهولة أهل ثم ذكر الدجال فقال اني لأذكر كوه ما من
 نبي الا قد أئدره قومه لقد أئدره نوح ومعه والكي أقول لكم فيه مولا لم يقله نبي لقومه لعلمون
 انه أعور وان الله ليس بأعور وفي لعط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين
 طهراني الناس فقال ان الله ليس بأعور ألا ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه
 عبة طامية وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 نبي الا قد أئدر أمته الأعور الكذاب ألا انه أعور وان ربكم ليس بأعور بن عبيد بن رافع
 وفي رواية مكتوب بن عبيد بن رافع أي كافر وفي رواه الدجال مسح العين مكتوب بن
 عبيد بن رافع كاتر يقرؤه كل مسلم وفي الصحيح من حديث حذيفة ان الدجال مسح العين
 عليها طمرة غليظة مكتوب بن عبيد كاتر يقرؤه كل من كات رغير كاتر وعلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يقل انه أعور وان ربكم ليس بأعور لأن ذلك رجعه عن الدجال كونه
 وامتناع دعواه وانه لولا المورع لم يكن هناك أدلة أخرى من ذلك أنه قال لا أقول اني
 مولا لم يتله نبي لأسمه به أعور وان ربكم ليس بأعور وبر كاهن الدين ربه مني

عقب موسى أخاه هرون لما وقع الأمر في انكاره وعدم الساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل براه عين كل شيء الى أن قال : كان عدم قوة ارداع هرون بالفعل أن ينفذ في أصحاب العجل بالتسليط على العجل كما تساط موسى عليه حكمة من الله طاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وان دهمت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالألوهية * (فادا كان) الأمتان الكتانيتان اليهود والنصارى اعتقدوا ما تقدم في اسان وعجل وكذلك الملاة في هذه الأمة المضاهون للكفار أهل الكتاب وهؤلاء الصائفة الفلاسفة وان انتسبوا الى الملل يقولون ما هو أبلغ من ذلك من ظهوره في كل صورة (فكيف) من هو ألبعد من هؤلاء الطوائف عن العلم والاعمال ولهذا لا يخلص من فيه الدجال الا المؤمنون صرنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقد كان عندنا بدمشق) الشيخ المشهور الذي يقال له ابن هود وكان من أعظم من رأياه من هؤلاء الاتحادية زهدا ومعرفة ورياضة وكان من أشد الناس تعظيما لاسماعيلين ومفصلا له عنده على ابن عربي وغلامه اسحاق وأكثر الناس من الكبار والصغار كانوا يطيعون أمره وكان أصحابه الخواص به يعتقدون فيه أنه الله وأنه (أعي ابن هود) المسيح بن مريم ويقولون ان أمه كان اسمها مريم وكانت نصرانية ويمتقدون ان تول الى صلى الله عليه وسلم (ينزل فيكم ابن مريم) هو هذا وان روحانية عيسى تنزل عليه وقد ناطق في ذلك من كان أقبل الناس عند الناس ادراك معرفة بالعلوم الفلسفية وغيرها مع دخوله في الزهد والتصوف وحرى لهم في ذلك محاطات ومساخرات يطول ذكرها حرت يدي ويهمهم حتى يات لهم فساد دعواهم بالاحاديث الصحيحة الواردة في بروح عيسى وان ذلك الوصف لا يصدق على هذا (وبيت) فساد نادخوا فيه من القرمطة حتى ظهرت مساوئهم وحلفت لهم ان ما يندطرونه من هذا لا يكون ولا يتم وان الله لا يتم أمر هذا الشيخ فأمر الله تلك الاقسام والحمد لله رب العالمين هذا مع تعظيمهم لي بموقفي عنهم ولا بهم يعتقدون ان من ثار الناس محجورون حيث يحققهم وغوامضهم والافان كان عند هؤلاء يصلح أن يحاط بأسرارهم انما الناس منادهم كانهما حتى قال لي شيخ مشهور من شيوخهم لما ريت احدهم يخطب فيهم ويخطبهم ويرتقي قوتهم وقال هؤلاء الفقهاء هم كمن عني بهم لا يعملون دلتهم ان من كان في التوراة موافق لدين الاسلام فيتحية المحتهون ريسطرون ادشعاعهم ومن لي انهم من دلتهم موافق

هؤلاء الاتحادية ثم رجع من ذلك فكان من أفضل الناس ولبلاتهم وأكابرهم ما المانع من أن يظهر الله في صورة بشر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الدجال أنه أعور وإن ربيك ليس بأعور فلولا جواز ظهوره في هذه الصورة لما احتاج إلى هذا في كلام له وأخذ يحتاج بذلك على إمكان أن يكون ابن هود الله فثبت له امتناع ذلك من وجوه وتكلمت معه في ذلك بكلام طال عهدني به لست أحيطه الآن حتى تبين له بطلان ذلك وذكرته له أن هذا الحديث لاحقة فيه والله سبحانه قد بين عبودية المسيح وكفر من ادعى فيه الإلهية بأنواع غير ذلك كقوله تعالى (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كآباء كلان الطمام) فأكل الطعام لأرم لكل بشر وقال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض حيما) وقال تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) وقال تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وأمثال ذلك (واعلم) أن ما تذكره النعارة المدعون للتثريب من المتفلسفة والمتكلمة على بني كونه حسماً أو جوهرًا أو متجسراً أو مقسماً أو كونه في حمة أو متحركاً وبحو ذلك لم يقدم شيئاً من هذا العام ولا أوجب اعتقاد نبي الإلهية في المسيح والدجال فإن هؤلاء يعيهم هم الذين يعتقدون إلهية المسيح الدجال والمسيح بن مريم ونحوهما مع تصرعهم بوصف الرب تلك الصفات السلية وذلك أنهم إما أن يقولوا تدرع الآلهوت بالنسوت وحل به أو طهر فيه أو هذه مظاهر ومحال الإلهية أو نعت الحق أو نحو ذلك من مقالات الاتحاد (والذي شاهدناه) أن أحذق الناس في الفلسفة والدي والتثريب كان أسمع الناس لهؤلاء الاتحادية إذ هم زعمهم يجمعون بين التثريب والتشبيه في كل ما يصعونه به حتى وصفوه بكل عيب وكل نقص وكل صفة لمحدث كما قال صاحب المصوص (ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه وخصات النقص وبصفات الدم التي المخلوق يظهر بصفات الحق من أولها إلى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات حق للحق وقال أيضاً ومن أسمائه الحسنى العليّ (علي من) وماله ثم الإله هو العلي لداه (أو عن ماداً) وما هو إلا هو فملوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات فالمسمى بمحدثات هي الماية لداتها وليست الإله (إلى أن قال) فهو عين ما ظهر وموعين، ما ظهر في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وهو المسمى أبو سعد الحرار وغير ذلك من

أسماء المحدثات (إلى أن قال) ونحن نعرف ما كونه في الأعداد (والذين هم من أسماها علم أن الخلق
 المنزه هو الخلق المشبه وأن كان قد تميز الخلق من الخلق فالأمر الخالق المخلوق والأمر المخلوق
 الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو الميون الكثيرة فانظر ماذا ترى
 قال يا ابت افعل ما تؤمر والولد عاين أبيه فما رأى ينبج سوى نفسه وفداءه بتنج عظيم فظهر
 بصورة كبش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة لا يحكم ولد من هو عين والدو خلق منها
 زوجها فانكح سوى نفسه (إلى أن قال) فالحق لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق
 به جميع الامور الوجودية والنسب القديمة بحيث لا يمكن ان يفوته نعمت منها وسواء كانت
 محمودا وعقلا وشرعا أو مدمومة عرها وعقلا وشرعا وليس ذلك الالمسي الله خاصة
 (فصرح) بان الحق المنزه هو الخلق المشبه (وصرح) بأنه المنعوت بكل نعمت مضموم
 وممدوح (وصرح) بأنه أبو سعيد الحرار وغيره من اسماء المحدثات (كما صرح) بان المسمى
 محدثات هي الملية لادائها وليست الا هو وقال أيضا اعلم ان التنزيه عند أهل الحقائق هو في
 الحجاب الالهي عين التحديد والتقييد فالمرء إما جاهل وإما صاحب سوء أدب ولكن اذا
 أطلقناه وقالاه بالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التبريه ولم ير غير ذلك فقد أساء
 الادب وكذب الحق والرسول وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغائت وهو كن
 آمن ببعض وكفر ببعض وقد علم ان أسسة الشرائع الالهية اذا نطقت عن الحق تعالى لما نطق
 به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوده
 ذلك اللفظ ثان ان كان في وضع ذلك اللسان كان للحق من كل خلق ظهور فهو الظاهر من
 كل مضموم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته (إلى أن قال)
 وهو الاسم الطاهر كما انه بالعلمي روح ماظهر في الباطن نفسه لما ظهر من صور العالم بنسبة
 الروح المدر للصورة فيوجد في حد الانسان مثلا طاهرة وباطنة وكذلك كل محدود فالخلق تعالى
 محدود بكل حد وصور العالم لا تنصط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها الا قدر ما حصل
 لكل عالم من صورة فكذلك يحهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا لعلم حد كل صورة وهذا محال
 حصوله عند الحق محال وكذلك من شمهه وما نزهه فقد قيده وحدده وما عرفه ومن
 جمع في معرفته بين التبريه والتشبيه ووصفه بالوصفين على الاحمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل

عدم الاطاعة بما في العالم من الصور قد عرفه محلا لا على التفصيل وكذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى (سبهم أيا نافي الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم) أي للناظرين (أنه الحق) من حيث أنك صورته وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انساها ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطق عليها اسم انسان الا بالجازز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها أصلا عند الألوهية له بالحقيقة لا بالجازز كما هو حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان ثني بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقة لتسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور فالكمل ألسنة للحق باطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين أي اليه ترجع عواقب الثناء فهو المنزه المثنى عليه وأشد

فان قلت بالتثنية كنت مقيدا * وان قلت بالتثنية كنت محمدا
وان قلت بالامرين كنت مسددا * وكنت إماما في المعارف سيدا
فمن قال بالاشفاق كان مشركا * ومن قال بالاهراء كان موحدنا
وياك والتثنية ان كنت ثانيا * وإياك والتثنية ان كنت مفردا
فأنت هول أنت هو وتراه في * عين الأمور مسرعا ومقيدا

في أمثال هذا الكلام الذي يقوله هؤلاء الدجالون الكذابون) ويقولون تارة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم إياها وتارة اسم أحدوه عن الله بلا واسطة والنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل يستفيدون منهم وتارة اسم والحق أحدوه من معدن واحد ومع هذا فقد جرى للمؤمنين مع أتاعهم من الحجة ما هي أشهر المحل الواقعة في الاسلام ومعلوم ان هذه المحنة هي نتيجة محنة الدجال بل هذه النتيجة أقرب الى محنة الدجال من غيرها لان الراعي في مثل دعوى الدجال قد سموا الله وقد انتصروا غاية الانتصار لم هو قول فرعون والدجال وعادرا من حالفهم ما هو من أعظم معاداة الدجال مع معرفة حذاقهم بانه قول فرعون وقوله إيا على مذهب فرعون ورعهم مع ذلك اسم كل الخلق وأعظمهم معرفة وتمحيقاً وتوحيداً هذا كان هذا حال بني آدم عوامهم وخواصهم من جميع الاصناف

في الانسان طهر اني ماذا كرم النبي صلى الله عليه وسلم من الدلائل على نبي ربه البشائر كان من
أحسن الأدلة وأنبها وأقربها للعلمة والخامسة وظهر بهذا ان غير من الأنبياء وان لم قبلها لتكون
الدلة متسدة فالذي قلنا كان أعلم بما ينفع الناس وأحرص عليهم وأرحم بهم كما قال تعالى (الله
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فان الدليل
الواضح عند اضطراب القلوب واشتباء الحق واقتان كثير من الخلق أو أكثرهم ينفع ويظهر
الحق ويدفع الباطل ما لا تسعه الدلة الحسية وان كانت قطعية يقينية والمقصود من الدلة والاعلام
هدى للسالكين وارشادهم فكل ما كان من الدلة أدل على الحق وأضع للخلق كان أرجح مما ليس
كذلك والحمد لله الذي بث الينا رسولا من أنفسنا يتلو علينا آياته ويزكيها ويعلمنا الكتاب
والحكمة (فهذا هو الوجه الاول) وبيان ان أحدا من الناس لا يرى الله في الدنيا بعينه لا في
صورة ولا في غير صورة وان الحديث الذي احتج به الاتحادية على تحليه لهم من الصور في
الدنيا يدل على تقيض ذلك

(الوجه الثاني) اهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هل يرى ربنا يوم القيامة فقال هل
تصامون في رؤية الشمس صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا قال هل تصامون في رؤية القمر
صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا قال فكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولو كانت الرؤية
هي تجليه في صور المخلوقات كلها كما يقوله الاتحادية لقال لهم انكم ترون ربكم في هذه الصور
ادم لا يرتقون عدم في القيامة تحليا غير هذا التحلي الذي في الدنيا واما تفاوت الناس عدم
تقدر تحرد أنفسهم حتى يشهدوا الوجود الساري في كل شيء لا فرق في ذلك عدم بين دار
ودار وهذا أيضا حجة على من يحمل انه لا مانع للرؤية الا عدم الادراك في العين فانه على قوله
لا فرق وعلى كل من القولين فاهم لا يرونه كما يرون الشمس والقمر وان كان هذا تشبها للرؤية
بالرؤية لا للمرئي بالمرئي اد كاف التشبيه دخلت على ما المصدرة فانه على قول الاتحادية هو
موحود فيهم كوجوده في الشمس والقمر والكواكب والحل والحيوان والنبات فيمتنع
أن يروه كما يرون الشمس والقمر ما يراههم مفصلا عنهم وعن غيرهم من الموحودات وعلى قول
أولئك لا يرونه موحدة عيانا واما الرؤيا من حسن العلم أو نوع ١٠ وقولهم قول الاتحادية في
رؤية الوجود المطلق وفي البحاري انكم ترون ربكم عيانا (ومما يبين ذلك) انه ليس في الموحودات

بالرؤية في الدنيا أعظم من هذين ولا يمكن أن يراها الانسان أكل من الرؤية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بين ان المؤمنين يرون ربهم أكل ما يعرف من الرؤية وعلى قول هؤلاء انما يرى أخفى ما يكون أو يرى على وجه تستوي الموجودات كلها في رؤيته فانهم اذا جعلوه الوجود المطلق ووضعوه بالسلوب كانت الرؤية من جنس العلم ان هذا ونحوه لا يرى بالعين وان جعلوه الوجود الذي في المخلوقات جعلوه رؤيته كرؤية كل موجود خفي وحلي وعلى التقديرين فهم محالون للنصوص السلسلة التي احتجوا بها

﴿الوجه الثالث﴾ انه قال لا تضارون في رؤيته ولا تضارون في رؤيته أي لا يلحقكم ضرر ولا ضيق ولا تضارون ولا تضارون أي لا يصيبكم بمصا ولا ينضم بمصكم الى مص كما جرت عادة الناس بالازدحام عند رؤية الشيء الخفي كالهلل والنحو وهذا كله بيان لرؤيته في غاية التجلي والظهور بحيث لا يلحق الرائي ضرر ولا ضيق كما يلحقه عند رؤية الشيء الخفي والعيب والمحبوب ونحو ذلك وعلى قول هؤلاء الحمية الأمر بالعكس فانهم اذا طالوا يتحلى في كل صورة من صورة الدباب والبعوض والنق والهلل والسماء ونحو ذلك من الاحسام الصغيرة فعلوم ما يلحق في رؤيتها من الضيق والاسيا وعند صاحب الفصوص لا يراه انما يرى الدوات التي يتحلى فيها وأما اذا جعل الرؤية من جنس العلم بخس هذه لا يبق فيها ضرر ولا ضيق ولا يلحق بها راحة ولا مشقة فتكون من ذلك مما هو علم أو كالمعلم عدم الفائدة بعيد المناسبة لا يليق عن هو من آحاد الناس وصلا عن أكل الخلق وأعظمهم معرفة ويا ما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

محمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بعمه المراد في الرد على المتفلسفة والقرامطة

والباطنية أهل الاتحاد القائلين بالحوال والاتحاد وهو الموت بالسعيدة الذي أله

شيخ الاسلام ابن تيمية ، وقد اعتدنا تصحيحه غاية الاعتناء شاء محمد الله تعالى

في حقه سر الدارين وذلك خطمة (كرسان العلية) اصحابها

المقبر اليه (مرح الله ربي الكردي) الخالية بمصر سنة ١٣٢٩

هجرية على صاحبها أدخل الجنة وأورق التحية

فهرست

﴿ كتاب بعية المرتاد المعوت ﴾ (بالسمنية) لشيخ الاسلام ابن تيمية

صحيحة

٢ مقدمة لبعض الافاضل أولها الحمد لله في الاصل ماله فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل حوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا مبدعًا لكل ما سواه من العقول والنفوس والافلاك والشموس البشرية والمناصر والمولدات وغير ذلك مما نقوله الفلاسفة فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمنه الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والحمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما ممن نحوا نحوهما الخ وبدأ به بتدبر كلام المرالي متعمقًا عليه ذا كراما يرد على كلامه ومعرضا بمن مثل ذلك وموضحا مأخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مناهج الشريعة الخ

٣ مقدمة لبعض الافاضل أيضا متضمنة ما ذكر

٥ سئل شيخ الاسلام علم الاعلام أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في الحديث المروي الذي لعظه أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فاقبل ثم قال له أدر فادر فقال وعرتني وحلالى ما خلقت خلقا أكرم على ملك ملك أحد وملك أعطى وملك الثواب والعقاب) والحديث الآخر (كست كبرا لا أعرف فاحسنت أن أعرف خلقت الخلق ليعرفوني في عرفوني) والحديث الثالث (الذي نهطه كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان) هل هذه الاحاديث صحيحة أم مسقيمة الخ والجواب عنها بما يفيد أن هذه الاحاديث موضوعة وغير ذلك

٨ ذكر كلام أبي حامد المرالي في كتاب معيار العارم وفيه ذكر مذهب الفلاسفة

١٠ الرد على كلام أبي حامد ويتضمن الرد على الفلاسفة وغيرهم وهو الوجه الاول

١٩ (الوجه الثاني) أن هؤلاء لا يحملون العقول والشموس التي يسميها الفلاسفة في عالم الخلق ل

يصرون عالم الخلق بعالم الاحسام الخ

٢٨ (الوجه الثالث) أن هؤلاء يدعون أن العقل الأول صدر عنه جميع ما سمعته فصدر عنه عقل ونفس وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك إلى العقل الفعال فانه صدر عنه جميع ما سمعته من المواد والصور ويسمون هؤلاء الارباب المصري الح

٢٩ (الوجه الرابع) أن من تدبر الكتب المصنفة في العقل تبين له تحريف هؤلاء الح

٣٠ (الوجه الخامس) أن العقل في لغة المسلمين كلهم ليس ملكا من الملائكة الخ

٣١ (الوجه السادس) أن العقل في الكتاب والسنة لا يراد به جوهر قائم بنفسه الح

٤٠ (الوجه السابع) أن هذا مما بين كذب هذا الحديث المروي كما رويوه فان العقل اذا

كان في لغة المسلمين هو عرض قائم بعينه لم يكن مما يخلق بمجردا وإنما يخلق بعد خلق العقلاء

٤١ (الوجه الثامن) أن هؤلاء سبوا في الحديث أن أول ما خلق الله القلم الح

٤٤ (الوجه التاسع) أنه قد ذكر أن للسلف في العرش والقلم أيهما خلق قبل الآخر قولين

٤٨ (الوجه العاشر) أن النصوص والآثار المتواترة عن النبي وأصحابه والتابعين متطابقة على

ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والارض في ستة أيام الح

٥٣ (الوجه الحادي عشر) قوله لا تستمدوا أن تكون في القرآن اشارات من هذا الجنس

ان أراد أن يمثل هذه الاشارة تكون معنى الكلام بهذا تحريف الكلم عن موضعه الح

٥٤ (الوجه الثاني عشر) قوله وان القرآن يلقى اليك على الوجه الذي لو كنت في اليوم

طما بروحك اللوح المحفوظ يمثل لك ذلك مثال مناسب يحتاج الى التعبير

٦٩ (الوجه الثالث عشر) أن ما ذكره في قصة ابراهيم الخليل من أنه أراد بالسكوكب والقمر

والسحاب ما يدكره المتفلسفة من العقول والعوس الح

٧٧ (الوجه الرابع عشر) قوله فاقول ان كان في عالم الملكوت حواهر بولاية شريفة يعبر

عنها بالملائكة فيها تفيض الانوار على الارواح الح فالحري أن يكون مثالها في عالم

الشمس الح

٨٠ (الوجه الخامس عشر) ما ذكر في تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك

بأن هؤلاء المتفلسفة في العقول قد اتفقوا هذا من الاصول المحالة الح

- ٨٤ (فصل) وبعد ذلك كله إذا ميز وجود القلم وغيره من المخلوقات عن وجود الرب الخ
- ٨٥ (فصل) وأما صاحبه القروي فقد كان التلمساني صاحب القروي وهو أسدق متأخريهم
- يقول أنه كان أم من شيخه ابن عربي وكان ابن سبهين يقول عن التلمساني الخ
- ١٠٨ (فصل) ومن تدبر الحديث والمعاني علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية الخ
- ﴿ تمت القورست ﴾

